الجمهـوريــة الجزائـريــة الـديمقــراطيــة الشـعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara

Faculté des sciences Humaines et sociales

قسم : قسم العلوم الإنسانية

الدكتور: مضوي خالدية

الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة (أ)

السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

تاريخ وآثار بلاد المغرب القديم

موجه لطلبة السنة: الثانية آثار

فرع: علوم إنسانية - تاريخ

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد صفحات السند (مع احتساب الواجهة وما تلاها): 128صفحة

لجنة تحكيم السند:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة الانتماء
01	سعاد سليماني	أستاذة التعليم العالي	جامعة قسنطينة 2
02	فاضل لخضر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة معسكر
03	روبى مصدق	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة معسكر

السنة الجامعية :2023/2022

شهادة تدريس مقياس" تاريخ و آثاربلاد المغرب القديم "

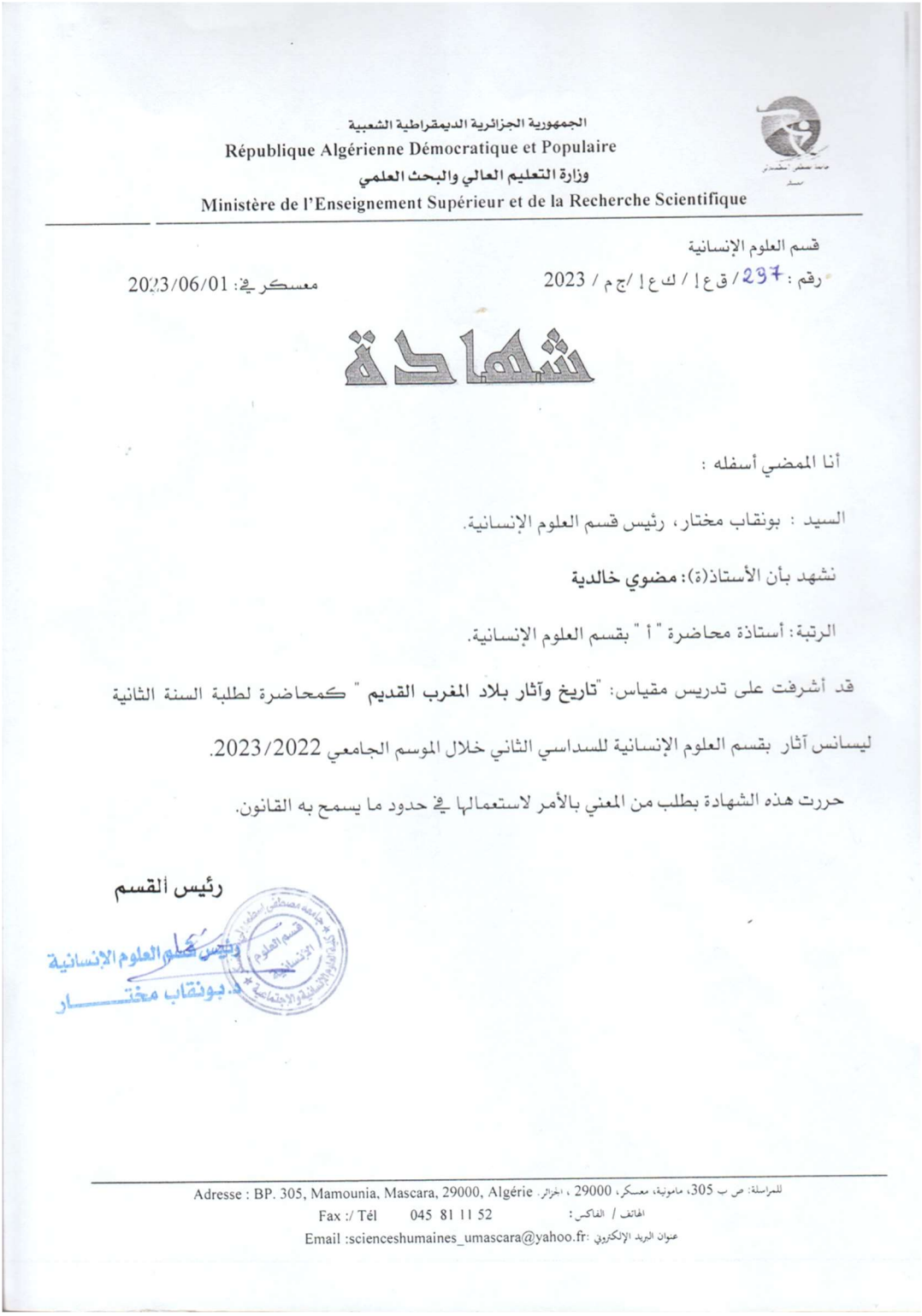

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

قسم العلوم الإنسانية

رقم : 297 / ق ع إ / ك ع إ /ج م / 2023 معسكر في: 2023/06/01

شهادة

أنا الممضي أسفله :

السيد : بونقاب مختار، رئيس قسم العلوم الإنسانية.

نشهد بأن الأستاذ(ة): **مضوي خالدية**

الرتبة: أستاذة محاضرة " أ " بقسم العلوم الإنسانية.

قد أشرفت على تدريس مقياس: "**تاريخ وآثار بلاد المغرب القديم** " كمحاضرة لطلبة السنة الثانية ليسانس آثار بقسم العلوم الإنسانية للسداسي الثاني خلال الموسم الجامعي 2023/2022.

حررت هذه الشهادة بطلب من المعني بالأمر لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

رئيس القسم

رئيس قسم العلوم الإنسانية
د. بونقاب مختـــــار

للمراسلة: ص ب 305، ماموني، معسكر، 29000 ، الجزائر. Adresse : BP. 305, Mamounia, Mascara, 29000, Algérie
الهاتف / الفاكس: Fax :/ Tél 045 81 11 52
عنوان البريد الإلكتروني: Email :scienceshumaines_umascara@yahoo.fr

السداسي الثالث:

وحدة التعليم	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	التقييم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى[2]			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ 1.2 الأرصدة:20 المعامل :8									
المادة 1:ما قبل التاريخ العام1	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 2: تاريخ وآثاربلاد المغرب القديم1	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 1:تاريخ وآثار المغرب الإسلامي 1	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 2: الصيانة والترميم في علم الآثار 1	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
وحدات التعليم المنهجية : مواد اختيارية(اختيار مادتين) : تاريخ العلوم									
و ت م 1.2 الأرصدة:6 المعامل 4									
المادة 1: منهجية البحث الأثري 1	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	3	x	X
المادة 2: منهجية التحرير	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	2	3	x	
وحدات التعليم الاستكشافية									
و ت إ س الأرصدة 2 المعامل2									
المادة 1: تاريخ الفن	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		X
المادة 2: الفكر الخلدوني									
المادة 3: الأطر القانونية والتشريعية في علم الآثار 1	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		X
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أ ف 1.2									
المادة 1: مصطلحات علم الآثار 1	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
المادة 2: لغة أجنبية متخصصة	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
مجموع السداسي3	335 سا 00	10 سا 30	12سا 00		450 سا 00	16	30		

[2] عمل إضافي سداسي عن طريق التشاور

السداسي الرابع:

وحدة التعليم	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	التقييم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى[3]			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ 1.2									
المادة 1:ما قبل التاريخ العام2	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 2: تاريخ وآثار بلاد المغرب القديم2	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 1:تاريخ وآثار المغرب الإسلامي 2	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
المادة 2: الصيانة والترميم في علم الآثار2	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	5	x	X
وحدات التعليم المنهجية : مواد اختيارية(اختيار مادتين) : تاريخ العلوم									
و ت م 1.2									
المادة 1: منهجية البحث في علم الآثار 2	45 سا 00	1 سا 30	1 سا 30		45 سا 00	2	3	x	X
المادة 2: نصوص ومصادر أثرية	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	2	3	x	
وحدات التعليم الاستكشافية									
و ت إس 1.2									
المادة 1: تاريخ الجزائر الثقافي	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		X
المادة 2: علم المتاحف									
المادة 3: الأطر القانونية والتشريعية في علم الآثار2	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		X
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أ ف 1.2									
المادة 1: مصطلحات علم الآثار 1	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
المادة 2: لغة أجنبية متخصصة	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
مجموع السداسي4	**335 سا 30**	**10 سا 30**	**12سا 00**		**450 سا 00**	**16**	**30**		

[3] عمل اضافي سداسي عن طريق التشاور

12 - المظاهر الثقافية الكبرى في فترة العصر الحجري القديم بمختلف تقسيماته (الهجرات الإنسانية الكبرى، الصّناعات الحجرية، ازدهار الفنّ الصّخري والجداري، التحكم في النار).

13 - المظاهر الثقافية الكبرى في فترة العصر الحجري الأوسط (، بداية الاستقرار بشكل دائم أو موسمي، ممارسة الزراعة، واستئناس الحيوانات).

14 - المظاهر الثقافية الكبرى في فترة ما قبل التاريخ الحديث [العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ] (الصناعات الحجرية المصقولة، صناعة الفخار، تعدين المعادن).

طريقة التقييم: متواصل + امتحان.

المراجع:

- محمد سحنوني، **ما قبل التاريخ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- أرنولد توينبي، **تاريخ البشرية**، تعريب نقولا زياده، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، جزءان.
-LEROI-GOUHRAN (A), **La préhistoire**, Paris, 1966.
- ALIMEN (M. H), **Préhistoire**, éditions Boubée, 1965, Tome 1 (**Généralités, &méthodes en préhistoire**).
- ALIMEN (M. H), **Préhistoire de l'Afrique**, éditions Boubée, 1955.
- BALOUT (L), **Préhistoire de l'Afrique du nord, essai de chronologie**, Paris, 1955.
- CHALINE (J), **Histoire de l'homme et du climat au quaternaire**, Paris, 1985.
- COPPENS (Y), **Le singe, l'Afrique et l'homme**, Paris, 1983.
- LEAKY (R. E), **Les origines de l'homme**, éditions Arthaud, Paris, 1977.
- THEOBALD (N), **Fondements géologiques de la préhistoire**, éditions Dion, Paris, 1972.

المواقع والمكتبات الالكترونية:

- مكتبة المصطفى
- مكتبة الإسكندرية

_ http://gallica . bnf.fr
_http:// perseé .fr
_ http ;// remacle. Org

السداسي: الثالث

وحدة التعليم: الوحدة الأساسية

المادة: تاريخ وآثار بلاد المغرب القديم. **1**

الرصيد: 5

المعامل: 2

أهداف التعليم:

تمكين الطالب من تكوين فكرة عامة حول المراحل التاريخية الكبرى، وأهم الحضارات المتعاقبة على بلاد المغرب منذ نهاية فترة فجر التاريخ حتّى بداية الفتح الإسلامي بالمنطقة في القرن السابع ميلادي.

المعارف المسبقة المطلوبة:

الإلمام بجغرافية وتاريخ المنطقة عبر العصور.

محتوى المادة:

1. الإطار الجغرافي والتاريخي العام لبلاد المغرب القديم.
2 - أوضاع بلاد المغرب قبيل ظهور الفينيقيين بالمنطقة من خلال المصادر المادية والمدوّنة.
3 - الظهور الفينيقي بالمنطقة (أسبابه، العوامل المساعدة على استقرارهم، مناطق انتشاره).
4 - المظاهر الحضارية والمخلفات الأثرية ببلاد المغرب القديم في ظل الاستيطان الفينيقي.
5 - الدولة القرطاجية وأبرز مظاهرها الحضارية في حوض المتوسط الغربي.
6 - الممالك المحلّية قبيل الاحتلال الرّوماني (حدودها الإدارية، أنظمتها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية).
7 - المظاهر الحضارية للممالك المحلّية (الآثار المعمارية: المسكوكات النقدية: الطّقوس الجنائزية: ...الخ).
8 - الحروب البونيقية الثلاث بين القرطاجيين والرّومان (المنطلقات والتداعيات).
9. الاحتلال الروماني وأبرز مخلفاته الأثرية بالمنطقة.
10. سياسة الرّومنة ببلاد المغرب القديم (الآليات والغايات).
11 - موقف الأهالي من سياسة الرومنة وأبرز الثوّرات المناهضة لها.
12. الاحتلال الوندالي بالمنطقة (الأسباب، مناطق الانتشار، أهم مخلفاته الأثرية، أثره على مصير المنطقة).
13. الاحتلال البيزنطي بالمنطقة (الأسباب، مناطق الانتشار، أهم مخلفاته الأثرية).
14. ظهور الفتح العربي الإسلامي بالمنطقة وأثره في طرد الاحتلال البيزنطي.

طريقة التقييم: متواصل + امتحان

المراجع:

- أحمد سليماني، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في نوميديا القديمة.**
- شنيتي (محمد البشير)، **الجزائر في ظلّ الاحتلال الرّوماني (بحث في منظومة التّحكّم العسكري "اللّيمس الموريتانية" ومقاومة المور)**، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، جزءان.

السداسي الثالث

قائمة المختصرات

A.A.A = Atlas Archéologique de l'Algérie.
A.E= Année épigraphique.
A.F.A.S = Association française pour l'avancement des sciences.
Ant.Af = Antiquités Africaines.
B.S.G.A.O =Bulletin de la société géographie et d'archéologie de la province d'Oran.
C .Th = Codex Theodosianus.
C. J =Codex Justinianus.
C.I.L =Corpus Inscriptionumlatinarium.
C.T= Les Cahiers de Tunisie.
E.B = Encyclopédie Berbère.
H.A.A.N = Histoire ancienne de l'Afrique de Nord.
H.N= Histoire Naturelle.
I.B.L.A =Institut des belles lettres arabes.
I.L.A = Inscriptions latines de l'Algérie.
J.A = journal Asiatique.
L.E.A=Libyca, épigraphie-archéologie.
M.A.A = Monuments antiques de l'Algérie
M.E.F.R = Mélanges d'archéologie et d'histoire de l'école française de Rome**.**
P.L = Patrologie latine.
R.Af = Revue Africaine.
R.H.R = Revue de l'histoire des Religions.
R.S.A.C = Recueil des notices de la société archéologique de département Constantine.
S.A.H = Saturne Africain (Histoire)
S.A.M =Saturne Africain (Monument

مصادر كتابة تاريخ و آثار بلاد المغرب القديم

يعتمد تاريخ (بلاد المغرب القديم) في كتابته على مجموعة من المصادر الأدبية والقانونية والنقوش والمسكوكات وتقارير الأبحاث والتنقيبات الأثرية، هذا إلى جانب معاينة المعالم الأثرية والشواهد المادية التي اكتشفت بمدنه وأريافه والمحفوظة على مستوى المتاحف الجهوية والوطنية والعالمية، هذه المصادر التي دأبت الدراسات الحديثة إلى تصنيفها إلى نوعين من المصادر ألا وهي المصادر الأدبية والمصادر المادية.

أولا – المصادر الأدبية:

ينطبق مصطلح المصادر الأدبية على الوثائق المكتوبة المدونة باختلاف محاورها وصيغها و هي تشمل عدة أنواع وهي:

1 – المصادر الإغريقية واللاتينية:

تتفق مقدمات الدراسات المعاصرة لتاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم حول إشكالية المصادر المباشرة الليبية والبونية لدراسة مختلف أوجه هذه الحضارة، ذلك أن دراستها من خلال المصادر الأدبية تقتصر أوتكاد على المصادر غير المباشرة وتحديدا الإغريقية واللاتينية، ويتمثل القاسم المشترك بينها في الاهتمام بتاريخ هذه المنطقة من حيث علاقته بالرومان والإغريق، والتعرض إلى أوضاعها الداخلية رغم ندرتها وإبراز وتفسير علاقتها مع الأطراف المشار إليها آنفا[1] وسنقتصر على ذكر أهم الكتاب القدامى وكتابتهم بناء على تنوع مادتهم المرتبطة بتاريخ هذه المنطقة:

أما عن الكتاب الإغريق الذين نتزود من مؤلفاتهم بأخبار عن تاريخ هذه المنطقة ، فإن بعضهم لا يقل بل يزيد في أهميته عن المؤرخين اللاتين أنفسهم ، ويأتي في مقدمتهم "هيرودوتوس– Herodotus (484 – 420 ق.م)"[2]، "أرسطو –Aristo (384– 322 ق.م)"[3] ، بوليبيوس (Polybius) (200– 120 ق.م)[4]،"ديودوروس الصقلي Diodorus Sicilus

[1] – نقلا وبتصرف عن بورونية (ش)، الطاهر(م)، قرطاجة البونية. تونس، مركز النشر الجامعي،1999، ص ص 15-16 ، ص 22.

[2]- Herodotus, Histoire,texte établi et traduit par Legrand(Ph.E).Paris,Les belles lettres,1945.

[3] -Aristote,Politique,Texte établi et traduitpar jean Aubonnet.Paris,Les belles lettres,1989.

[4]-Polybius,Histoire romaine,texte traduit et présenté et annoté par Roussel (D) Bruges-Belgique,Gallimard,1970.

(90 –20ق.م أو80 –30 ق.م)[5]، "بلوتارخيوس– Plutarchus "(46–120م) [1]"أبيانوس "Appianus– (95 –165م)[2] ، "ديو كاسيوس-Dio Cassius Cocceianus " (155 –230م)[3].

أما فيما يتعلق بالكتاب القدامى اللاتين فنذكر من بينهم "كريسبوس سالستيوس– C.Crispus Sallustius"(86 –34 ق.م)[4]، "يوليوس قيصر – Iulius Caesar(44–101ق.م) [5] ، " تيتيوس لفيوس– Titius Livius "(59- 17 ق.م)[6]، "جوستينوس– Justinus" القرن الثاني[7]، و يأتي بعد ذلك مؤرخون رومان أقل أهمية، وإن كنا نتزود منهم بأخبار متفاوتة عن تاريخ (بلاد المغرب القديم) ومنهم "كورنليوس نيبوس– Cornillius Nepos (100- 24 ق.م أو 99 -20 ق.م) ،"فليوس باتركوليوس–C.Vellius Paterculus"(30 ق.م–30م) ،"فاليريوس مكسيميوس– Valerius Maximus "(14–37) أوتروبيوس– "Eutropius "فلوروس– Florus"[8].

2 – الشعراء :

يأتي الشعر اللاتيني ليلقي أضواء على بعض الأحداث التاريخية ذات الصلة بتاريخ بلاد المغرب القديم، و من بين أهم الشعراء الذين نتزود منهم بمعلومات تاريخية، نذكر سيليوس إيتاليكوس Silius italicus (26 – 101م)[9] و"أنيوس لوكانوس– M.Annaeus Lucanus "(39 – 65 م)[10].

---

[5] - Diodorus Siculus , Loeb classical Library.Translated by Walton(F.R) and Geer(R.M).Cambridge - Massachusetts Harvard university press,1967.

[6] -Plutarque,Les vies des hommes illustres, texte traduit par Richard. Paris, Le Fevre,1838.

[2]- Appianus , Histoire romaine, édition traduit par Goukouwsky(D),Gaillard(E). Paris, C.U.F, 1997.

[3] - Dion Cassius, Histoire romaine, texte traduit et annoté par Auberger(J).Paris, Les belles lettres,1995 .

[4]-Sallustius, La conjuration de Catilina, La guerre de Jugurtha, fragments des histoires ,texte établi et traduit par Ernout(A).Paris, Les belles lettres,1989.

[5] - Caesar, La guerre d'Afrique, texte etabli et traduit par Bouvet(A).Paris, Les belles lettres,1949, Id, La guerre d'Afrique, texte établi et traduit par Bouvet(A),corrigé et commenté par Richard(J.C). Paris,Les belles lettres,1997, Id, La guerre civile, texte établi et traduit par Bouvet(A).Paris, Les belles lettres,1997 .

[6] -Titus Livius, Histoire romaine, texte traduit par Lassère(E).Paris,Garnier,1928.

[7] -Justinus, Histoire universelle, traduction par Rierrol (j) et Biotard(E). Paris, Panckouck 1833.

[8] - Valerius Maximius , Action et parole mémorable. texte établi et traduit par Combès(R).Paris, Les belles lettres,1997 ; Florus, Abrégé de l'histoire romaine,texte établi et traduit par Jal(P).Paris, Les belles lettres,1967 .

[9] - Silius Italicus , Les guerres puniques , Traduction en français publiée sous la direction de Nisard (M). Paris , Dubochet , 1837.

[10] - Lucain , La guerre civile (La pharsale) , texte établi et traduit par Bourgery (A).Paris, Les Belles Lettres ,1947.

3 – الخطباء:

لا ينبغي أن نغفل الخطابة عند الكلام عن مصادر كتابة تاريخ (بلاد المغرب القديم) ، ومن المؤسف أنه لم يصلنا من خطب الساسة الرومان إلا النزر اليسير فيما عدا "توليوس كيكيرو – M.Tullius Cicero" (106– 43 ق.م)، هذه "الخطب– Orationes" التي تمدنا بمعلومات عن نواحي متعددة كالقانون الروماني والنظام القضائي والنظم السياسية والحياة الاقتصادية والاجتماعية والنظام الضريبي وإدارة المقاطعات، إلى جانب مؤلفه "الرسائل– Epistulae" التي بلغ عددها 864 رسالة موجهة إلى أقربائه وأصدقائه المقربين من ضمنها رسائله إلى صديقه "أتيكوس–Ad Atticum" التي ذكر فيها لأول مرة اسم مملكة "ماستانزوزوس "Mastanesosus" بموريطانيا"، يضاف إلى هذا الخطيب،"تيبريوس قراكوس–Tiberius Gracchus" محامي العوام في سنة 133 ق.م وأخوه "كايوس جراكوس– C Gracchus." محامي العوام في سنة 123 -122 ق.م [1]

4 –كتاب البحوث:

يضاف إلى مجمل المصادر المذكورة، كتاب البحوث الذين تقتصر كتاباتهم عن تلميحات عرضية لا يمكن التغاضي عن توظيفها والاستفادة منها، ونذكر من بينهم "فارو–M.Terentius Varro)(116–27م) ، وموسوعته " في الشؤون الريفية أو العقار الزراعي– de Re Rustica"،يضاف إلى هذه الموسوعة بحث "كاتو– Cato" في الزراعة"de Agri و بحث "كوليمال– Columelle"(منتصف القرن الأول ميلادي) الذي يحمل نفس عنوان مؤلف فارو ، هؤلاء الذين تعتبر مؤلفاتهم من المصادر الرئيسية لكل ما نعرفه عن الزراعة وما يتصل بها عند الرومان، زيادة على مؤلف بوليو فيتروفيوس–Vitruvius Pollio (27 ق.م–14م) الذي كتب بحثا بعنوان "في العمارة–De Architectura " ضمنه كل ما يتعلق بتخطيط المدن والفن المعماري[2].

5 – مصنفو الموسوعات:

[1]- Cicéro, Interrogatio in Vatinium ,V,12,texte revue traduit par Borneque(H).Paris,Garnier, 1945.
[2] -Vitruve, De l'architecture.Paris, Errance,1999.

يأتي في مقدمتهم "بلينيوس سيكوندوس- C.Plinius Secundus " (23 – 79 م) [1] " إلى جانب ، ثيودوزيوس ماكروبيوس – Ambrosius Theodosius Macrobius "(القرن الرابع ميلادي) [2].

6 – الجغرافيون: نذكر من أبرزهم الجغرافي "سترابو-Strabo" (64 ق.م– 21 أو25م) المعروف خطأ بـ"سترابون"الذي زار (بلاد المغرب القديم) ، فهو يعرفنا من خلال كتابه السابع عشر من مؤلفه "الجغرافية–Geographia" بحدود مملكتا الماسيل والماسيسيل،وبتاكمبريت (Siga) عاصمة الملك صيفاقس "Syphax"(118 -203 ق.م)، و بحملة الملك الموريطاني "بوخوس الأول "Bocchus I" على القبائل الأثيوبية، لكن دون أن يشير إلى أسبابها ونتائجها، كما أنه يتحدث عن التطور الذي شهدته عاصمة المملكة النوميدية في ظل حكم الملك "مكيبسا-Micipsa"(148 -118 ق.م)، وكذا لوجود جالية إغريقية بها، إلى جانب العلاقات التجارية التي ربطتها بقبيلة "الفاروزيين" إحدى القبائل التابعة لمملكة (موريطانيا) [3]، زيادة على مواطنه الجغرافي الإغريقي "كلوديوس بطليموس-Claudius Ptolemaei "(100 – 170م) الذي زودنا بمعلومة قيمة في مؤلفه "الجغرافية - Geographia" تخص قبائل ومدن (بلاد المغرب القديم) [4].

7– كتابات رجال الدين:

كان لزاما لمعرفة مختلف التطورات التي شهدتها (بلاد المغرب القديم) والمرتبطة بالجوانب الدينية، وبخاصة ما يتعلق بالديانة المسيحية، البحث في كتابات رجال الدين مثل مؤلفات أسقف (قرطاجة) "تارتليانوس-Tertullianus"[5](حوالي160– توفي حوالي 220–225م)، و"القديس كبريانوس-Cyprianus"(حوالي200–258م)،و"أوبطاطوس-Optatus"[6](حوالي320–حوالي392م)،و

[1]-Plinius,Histoire naturelle,T5, texte établi, traduit et commenté par Desanges (G).Paris,Les belles lettres,1980.
- commenté 3[2] - Strabon,Géographie de Strabon,XVII ,7, texte établi et traduit par Laudenbach(B) par Desanges (J).Paris,Les belle lettres ,2014.
[3]- Ptolemaei , Geographia , IV,3,6-7,traduit par C.Muller, Paris, 1901.
[4] - Tertullianus, Apologeticum,7, 2 ; 9-10, texte établi et traduit par Waltzing(J.P avec la collaboration de Albert Serveryns,2eme Edition. Paris, Les belles lettres,1961.
[5] - Cyprianus, Ad donatum, I,XII, Patrologie latine (=P.L),T IV. Paris, édition Migne,1844.
[6]-Optat, De Shismate donatistarum, P.L,T X.Paris édition Migne,1845.

"أغسطينوس– Augustantinus (354– 430م) [1] وغيرهم كثيرون ، وذلك لمعرفة بعض الحقائق التي لها علاقة بالمبادئ التي قام عليها هذا الدين، وتنظيم جهازه الكنسي، والفئات الاجتماعية التي اعتنقته، والاضطهادات التي طالت معتنقيه قبل الاعتراف به في سنة 312م [2].

8– المراسيم و المحاضر الرسمية للتحقيق التي جرت أمام السلطات السياسية الرومانية:

وهي تضم المراسيم التي أصدرتها السلطات الرومانية في حق المسيحيين قبل تنصر السلطة[3]، هذه الأخيرة التي تكتسي أهمية كبيرة في معرفة تاريخ ظهور المسيحية ومعرفة أساليب سياسة الاضطهاد وكذا استئنافها – بعد فترة سلم موقتة نعم بها المسيحيون بعد وفاة الإمبراطور "سيبتبموس سيفيروس– Septimus Severus" (193–211م) وذلك منذ عهد الإمبراطور "دقلديانوس– Diocletianus"(284–305م)، وأساليب هذا الأخير الجديدة التي أقرتها تشريعاته الصادرة فيما بين 303–304م، ، كما سمحت لنا هذه التشريعات بمعرفة تنظيم الكنيسة الكاثوليكية سواء تعلق الأمر بالأساقفة والكهان، والشماسة أو العاملين في الوظائف الدنيا بداخل هذه المؤسسة الدينية، وفي معرفة كيفية حدوث الانشقاق الديني والأحداث السابقة له، والتي لها علاقة بظهور الدوناتية بـ(بلاد المغرب القديم) [4].

9– قرارات المجامع الدينية:

لقد ساهم هذا النوع من المصادر الأدبية بقسط وافر في التعريف بتنظيم الكنيسة الكاثوليكية والدوناتية على حد سواء، بحيث تعرفنا من خلال محضر مجمع (كارتاجو–Carthago) المنعقد سنة 256م، على أسماء الأساقفة وعدد الأسقفيات الموجود بـ(بلاد المغرب القديم) قبل الاعتراف بالديانة

[1] -Augustinus,La Cité de dieu , XX,II, traduction de Gabriel Vidal. Alger, éditions Baunet,1930 ; Id, Confession ,I,13,22; I,16,26, traduction de L.Mondadou,Paris,1982 ; Id , Les lettres , Lettre 199 ,traduites en français et précédées d'une introduction par M.Poujoula. Paris, Librairie liturgique – catholique ,1858; Id, Contra Cresconium grammaticum patris donati, P.L ,TXLIII. Paris ,édition Migne,1845 ; Id, Contra litteras Petiliani,I,1,1, I,21,23,II,99,228 , P.L,T XLIII.Paris, édition Migne,1845.

[2] -Cyprianus, Ad donatum ,I,XII.

[3] - Actes de Saints Jaques et Marien ,9,édition Ruinard, Acta primorum martyrum .Paris, 1689,pp227-230 ; Acta Munati Felicis, Gesta apud Zenophilum, appendix d'Optat, Corpus Scriptorum ecclesiasticorum latinarum (= C.S.E.L) ,TXXVI, édition Ziwsa,Vienne,1893, p116-117, p186.

[4]– منصوري(خ)، المرجع السابق، ص 9 ، ص 79.

المسيحية[1]، بينما اطلعنا من خلال محضر مجمع (كيرتا) المنعقد سنة 305م على الأسباب الدينية لظهور الدوناتية ككنيسة منشقة عن الكاثوليكية[2]، في حين سمح لنا محضر مجمع (قرطاجة) المنعقد سنة 411م في الكشف عن التطورات التي عرفتها الكنيسة الدوناتية منذ ظهورها، وحتى هذا التاريخ، هذه المعلومات التي وصلتنا من خلال وقائع تلك المناظرات التي دارت ما بين رجال الدين الكاثوليك والدوناتيين التي جمعها القديس "أغسطينوس- Augustinus" في مؤلف خاص نشره في نهاية هذه السنة بعنوان "ثلاثة كتب في تلخيص المناظرة مع الدوناتيين- Brevicus collationis cum donatistis libri tres"[3].

10- النصوص القانونية:

ساهم هذا النوع من المصادر الأدبية وبخاصة تلك القوانين والتشريعات الرومانية التي جمعت في سجلين ينسب إحداهما إلى الإمبراطور "ثيودوزيوس الثاني-Codex Theodosianus" التي أصدرها في سنة في مستهل سنة 438م[4]، ويرجع الثاني إلى للإمبراطور "جوستينيانوس- Codex Justinianus"(528-565)[5]، في تسليط الضوء على جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية لمجتمع (بلاد المغرب القديم) في ظل الاحتلال الروماني.

11-كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب و المسلمين:

نضيف إلى هذه المصادر السابقة، كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين التي ألفت ما بين القرن الخامس والعاشر الهجريين (ما بين القرنين 11 و16م)، والتي لها أهميتها من حيث أنها تعرفنا على بعض أحوال سكان(بلاد المغرب القديم) والمعالم الأثرية للمنطقة، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب "الاستبصار في عجائب الأمصار " لصاحبه مجهول (المتوفي سنة 1180 م) ، وغيره من سابقيه ولاحقيه من الكتاب، والرحالة والجغرافيين مثل "أبو عبيد عبد الله البكري" (1028 – 1094م) و"أبو

[1]- Concile de Carthage,2d.Hartel,Vienne, 1868,p411n8.
[2]-Optat,1,13,14, P.L, col 910-915 ; Augustinus ,Contra Cresconium,III,27-31, P.L, XLIII,col511-512.
[3]- Augustinus, Brevicus collationis cum donatistis. Paris, P.L, TXLIII, édition Migne, 1845.
[4] - Codex Theodosianus (= C.Th).éditions Th.Mommsen et P.Meyer ,2édition,Berlin,1954.
[5]-Codex Justinianus(=C.J).Recognovit, édition Paulaus kruger Berolini apud weidmannos, 1888.

عبد لله محمد بن عبد الله الإدريسي" (1100 – 1165م) ، و"حسن بن محمد الوزان" (1483–1555م) [1].

ثانيا:المصادر المادية:

تكتسي المصادر الأثرية أهمية خاصة في دراسة تاريخ الحضارات القديمة باعتبارها معين معلومات لا غنى للدارس عنه ، وتزداد أهميتها فيما يتعلق بـ(تاريخ بلاد المغرب القديم) بالذات بسبب افتقارنا للمصادر الأدبية المحلية لاسيما بعد ضياع جل ما كتبه المؤرخون المحليون[2]، ولعدم فك رموز الكتابة الليبية التي عثر على المئات من نقوشها[3] هذا من ناحية، ونتيجة لندرة المعلومات التي تزودنا بها المصادر الإغريقية واللاتينية من ناحية أخرى، وتتمثل هذه المصادر غير الأدبية في المعطيات الأثرية، سواء منها المعالم الحضرية أو المقابر ومحتوياتها أو الخزف والمنتجات الفنية ذات الأغراض المختلفة [4] .

1 – المصادر المصرية :

إن النقوش المصرية المكتوبة باللغة الهيروغليفية ما تفتأ تطلعنا على التسميات التي أطلقت على هؤلاء الأقوام وعلاقتهم بالحضارة المصرية الفرعونية، كما أنها تميط اللثام عن المكونات الأساسية للقبائل الليبية، صفاتهم، عاداتهم ، عتادهم ، منظوماتهم الاجتماعية وأنشطتهم الاقتصادية والسياسية، غير إن المتتبع لتاريخ الليبيين القدامى من خلال هذا النوع من المصادر، يدرك الشح الكبير والندرة الغالبة على أخبارهم ، الاجتماعية مقارنة بأخبارهم السياسية والعسكري نذكر على سبيل المثال للحصر ما ورد في

---

[1]- مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد. الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1985، أبو عبيد الله البكري، كتاب المسالك والممالك، ج 2، تحقيق فان ليوفن وأندري فيري، قرطاج (تونس)، الدار العربية للكتاب – بيت الحكمة، 1992م، الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983 ، الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية. بيروت، دار الغرب الإسلامي، الرباط، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، 1983.

[2] - يعتبر مؤلف "الكتب البونية– Libri Punica" للملك النوميدي "هيمبصال الثاني– Hiempsal II"(88– 50 ق.م) وكتاب "ليبيكا –Libyca" لحفيده الملك "يوبا الثاني– Iuba II(25 ق.م– 23 م) المدون بالإغريقية، النموذج الأمثل لظاهرة فقدان المؤلفات المحلية، إذ أننا لا نعرف إلا ما نقله "سالستيوس–Sallustius" عن صاحب المؤلف الأول من معلومات للتعريف بأصل شعوب (بلاد المغرب القديم) في كتابه "حرب يوغرطة"، وما وصلنا من معلومات عن المؤلف الثاني من خلال "بلينيوس القديم –Plinius" في كتابه "التاريخ الطبيعي". ينظر:

Sallustius, XVII,7 ; Gsell(St), Juba II ,Savant et Historien, Revue Africaine (= R.Af), 68 ,1927, pp168; Désanges(J) ,L'hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie 25 avant J.C- 40 après J.C,B.C.T.H.S (=Bulletin du comité des travaux historiques et scientifiques),20-21,1989, p54.

[3] –أسمهر(م) ، أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته. الرباط ، مكتبة السلام، 2007م ص159.

[4] - بورونية (ش)، الطاهر(م)، المرجع السابق، ص 16، ص37 .

صلاية الملك "نعرمر" المؤرخة في الألف الثالثة قبل الميلاد (اللوحة رقم 1) التي تظهر هذا الملك في كامل أناقته ممسكا بظفيرة سجين لوبي، وتحت صورة الملك، لوبي في حالة فرار.

اللوحة رقم 1 : صلاية الملك نعرمر المحفوظة بالمتحف المصري .

2- النقوش الليبية:

لا نتوافر إلا على عدد محدود من النقوش الليبية أو الليبية المزدوجة البونية أو اللاتنية التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الأثرية المقامة بالبلاد المغاربية،هذه النقوش التي حظيت باهتمام بعض الدارسين الذين قاموا بجمعها ودراستها منذ أواخر التاسع العشر وتواصل الإهتمام بجمعها ودراستها في القرون اللاحقة وحتى وقتنا الحاضر، وتعتبر نقيشة دوقا التذكارية المزدوجة البونية والليبية التي تخلد بناء معبد للملك النوميدي ماسينيسا"Massinissa" (203-148 ق.م) في السنة العاشرة من حكم ابنه الملك مكيبسا "Micipsa" (148- 118 ق.م) الذي يوافق سنة 139 ق.م[1]، أهم وأقدم النقوش الليبية المكتشفة منذ 1631 م والتي أسالت حبر الكثير من الباحثين ولا يزال الجدال قائما في تفسير مضمونها حتى وقتنا الحاضر.

[1] - Chabot(J.M), Recueil des inscriptions libyques (=R.I.L), Paris, 1940, pp 3-4, n2.

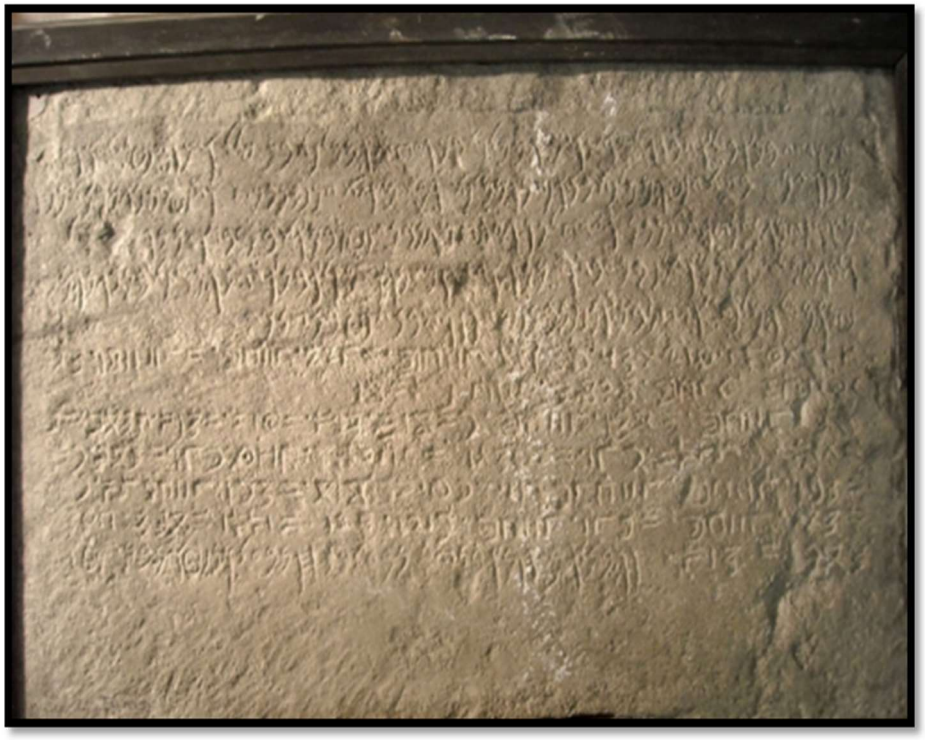

اللوحة رقم 2: نقيشة دوقة المزدوجة المحفوظة بمتحف الباردو بتونس.

3 – النصب البونية والبونية الحديثة:

كشف ببلاد المغرب على عدد لا بأس به النصب التي أظهرتها عمليات التنقيب الأثري المقامة بالمنطقة وبخاصة في موقع قرطاج(Carthage) الذي يحوي أكبر عدد منها تم الكشف عنها في معبد التوفاة "Thophet"[1] ، بالإضافة إلى ما عثر عليه في معابد أخرى تقع في البلاد التونسية مثل سوسة(Hadrumetum) [2]، ومكثر(Mactaris)[3]، وتبرقة(Thabraca)[4]، و هنشير مدد[5]،

[1] - Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine(=R.A) ,1947,pp1-31 ; Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945, pp 443-452.

[2] - Cintas(P),op.cit ,pp30-46.

[3] - Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 ; pp15-31 ;Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968; Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968,pp45-53.

[4] - Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974,pp377-431.

[5] - Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986,pp5-24.

إلى جانب ما تم اكتشافه في المغرب الأقصى ومدنه وأريافه[1] أو في ليبيا وحواضرها مثل طرابلس(Oea) [2] و لبدة(Leptis Magna)[3].

أما في الجزائر فإن موقع (الحفرة) (بكيرتا- Cirta) قسنطينة الحالية، يعد من أهم وأوفر المواقع المكتشفة في المنطقة،وقد تم العثور على هذه النصب بداخل معبد المدينة المكرس لعبادة الزوج الإلهي بعل حامون " Baal Hammon" و الربة تانيت " Tanit"(اللوحة رقم 3) ، تعتبر هذه النصب مصدر معلومات على قدر كبير من الأهمية، إذ لا يمكن للدارس المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم تجاهلها بحكم مساهمة النصوص والرسوم المرافقة لها في إثراء معرفتنا التاريخية المرتبطة بتاريخ مملكة نوميديا في الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد(203 -46 ق.م)[4] .

اللوحة رقم3:صور ورموز المعبودة "تانيت" من خلال نصب المعبد البوني (بالحفرة) المحفوظة بالقاعة البونية النوميدية بمتحف سيرتا الوطني(تصوير الباحثة).

4- النقوش اللاتينية والإغريقية:

يضاف إلى هذا النوع من المصادر المادية، عدد ضخم من النقوش "Inscriptiones" المدونة على الحجر، أو على الرخام (اللوحة رقم4) ، مؤرخة فيما بين القرن الأول قبل الميلاد و الربع الأول من القرن

[1] - Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.
[2] - De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947,pp359-412.
[3] - De levi Della Vida(G), op.cit,pp550-561.
[4] - بورونية (ش)، الطاهر(م)، المرجع السابق،ص 42.

الخامس ميلادي ميلادي، كتب جلها باللغة اللاتينية، مقابل عدد ضئيل من النقوش المدونة بالإغريقية و تكتسي هذه النقوش أهمية قصوى، لأنها تمدنا بمعلومات عن حياة الأفراد العاديين وحرفهم، وأفكارهم ومعتقداتهم، كما أنها تلقي أضواء ساطعة على بعض مظاهر الحضارة الرومانية السياسية والعسكرية، والاجتماعية والحضارية بـ (بلاد المغرب القديم) منذ النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية هذا الاحتلال في سنة 429م، فضلا عن مجموعة أخرى تحتوي على معلومات قيمة عن مراسيم الديانة الوثنية المحلية والأجنبية وانتشار المسيحية، كما أنها أوضحت لنا بجلاء "سلك المناصب الإدارية- Cursus honorum" الكبيرة والصغيرة، سواء الخاصة "بهيئة السناتو- Ordo Senatus"، أو "بهيئة الفرسان - Ordo equester "أو "هيئة أعضاء المجلس البلدي-Ordo Decuriones"، إلى جانب تقدير الضرائب، والتوسع في منح "حقوق المواطنة الرومانية-Civitas romana"، ونشاط حركة التمدن، وثمة مجموعة من النقوش نستقي منها معلومات وافية عن التنظيم الإداري للمستوطنات وأخرى عن سلطات الأباطرة الرومان وممتلكاتهم الخاصة داخل هذه المستوطنات وطريقة إدارتها [1].

اللوحة رقم4: نقيشة الفارس "ك.أوفيديوس ماكسيموس" محفوظة بحديقة النقوش بمتحف سيرتا الوطني(تصوير الباحثة).

5- المسكوكات :

نستقي من النقود (اللوحة رقم5) ، وهي موضوع علم المسكوكات معلومات مفيدة، بل معلومات بالغة الأهمية في بعض الأحيان، وبخاصة ما يرتبط بالجانب السياسي والإداري والاقتصادي، إذ سمحت

[1] - نقلا عن وبتصرف أحمد علي(ع) ،المرجع السابق، ص109.

لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات ، بمعرفة العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن (بلاد المغرب) والتي ترجع إلى الحقبتين النوميدية والرومانية، والتي من ضمنها تلك التي ضربها الملوك النوميديين، إلى جانب العملات التي سكت باسم بعض مدن النوميدية والموريطانية التي تعرفنا بأسمائها المدونة باللغة البونية الحديثة بخلاف اسمائها المدونة باللغة الإغريقية واللاتينية التي أطلعتنا عليه المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية ، كما أنها سمحت لنا بمعرفة حكامها الأشفاط الذي كان مخول لهم حق ضرب هذه العملة، وغيرها من المعلومات التي لها علاقة بالأنشطة الزراعية، والرعوية التي مارسها أفراد المجتمع النوميدي والموريطاني في ظل حكم الممالك المحلية المستقلة، كما سمحت لنا بمعرفة الوضعية القانونية للمدن في ظل هذا الاحتلال [1].

اللوحة رقم 5 : قطعة نقدية للملك يوبا الأول (50 –46 ق.م)

ولا تمدنا المسكوكات فقط بتاريخ مصور لبعض الجوانب من تاريخ مدن وأرياف بلاد المغرب على مرّ عصورها، بل إننا نستدل من التوزيع الجغرافي لأماكن اكتشفاها على حقائق مفيدة تؤكد على تبعيتها الإدارية والسياسية ، كما أن العثور على مجموعة من النقود القرطاجية والإيطالية

[1]- Muller(L), Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris , 1862, p62,p97 ; Charrier(L), Numismatique africaine,Sittius,R.S.A.C,30,1895-1896,pp310-311; Id, description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, 1912, pp40-41 ; Troussel(M), Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66, 1948, pp129-176, Id , Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953, p 121-174;Id L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69, 1955-1956, pp 3-56 ; Mazard(J), Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques , 1955 ,pp 156-159 n° 523- n°535.

والغاليةوالإسبانيةونقود بعض مدن هذه المنطقة، إلى جانب النقود التي ضربت باسم القناصلةوالأباطرة الرومان في أماكن متفرقة، ينهض دليلا على وجود حركة تجارية نشيطة[1].

6– المعطيات الأثرية:

يشتمل هذا النوع من الشواهد المادية على ثلاث أنواع أساسية كشفت عنها أعمال التنقيب الأثري التي أنجزت بمدن وأرياف (بلاد المغرب القديم)، إذ ضم الصنف الأول لقى صناعية كثيرة ومتنوعة سواء تلك المجلوبة من الخارج والتي لها فائدتها من حيث أنها تدلنا على السلع المستوردة أو تلك المنتجة محليا (اللوحة رقم6) وبخاصة الصناعة الحجرية، إلى جانب الصناعة الفخارية والمعدنيةوالعاجية، هذه المخلفات التي أثارت انتباه بعض علماء الآثار منذ عمليات التنقيب الأولى، فخصّوها في تقاريرهم بدراسة وصفية تدعمها في بعض الحالات وثائق إضافية مجسدة كالرسوم، مثل أعمال "دوبريج– A.Debruge" [2]، المنجزة بهذا الخصوص، وذلك بخلاف المخلفات الصناعية التي ترجع إلى فترة الاحتلال الروماني التي أشير إليها بصفة مختصرة، كما أنها لم تحظ بوصف سواء تلك التي نقلت إلى المتاحف أو تلك التي ردمت في موقع اكتشافها.

اللوحة رقم6 : نماذج من الفخار المكتشف بمقبرة الأندلسيات بوهران محفوظ بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة (تصوير الباحثة).

[1]- Gsell(St), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (=H.A.A.N),8 tomes , réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck ,1972, T5, p 274 , T6,p80; Mazard(J),op.cit,pp25 -26; Berthier(A),Charlier(A), op.cit,pp229 -230 ; Berthier (A) Un habitat punique à Constantine, Antiquités Africaines (=Ant.Af) ,16 ,1981 , p25.

[2] -Debruge(A), Fouille de la grotte Ali Bacha ,A.F.A.S. Montauban,1902 ; Id,Compte –rendu des fouilles faites en 1904.Tumulus du Pic des Singes, R.S.A.C, 39,1905 ; Id, La station quaternaire Ali – Bacha à Bougé , R.S.A.C,40,1906 ; Id, La grotte des Ours ,R.S.A.C, 43,1908 ; Id, La grotte des Mouflon à Constantine, XXXVIII congres de l'Association française pour l'avancement des sciences.Lille,1909.

ويتمثل النوع الثاني من هذه البقايا الأثرية في اللوحات الفسيفسائية (اللوحة رقم 7)، التي لها أهمية كبرى في تغطية جوانب اجتماعية واقتصادية مهمة لم تشملها المصادر المادية السابقة، بحيث تدلنا هذه الأخيرة التي عثر عليها بأحياء متفرقة من مدن وأرياف (بلاد المغرب القديم) – بطريقة غير مباشرة – على وجود فئة ثرية بها، كما يستخلص منها رواج حرفة صناعة الفسيفساء إحدى مظاهر الأنشطة الاقتصادية المهمة بالمدن والأرياف المغربية في ظل الاحتلال الروماني، وغيرها من الحرف كالصيد البري وتجارة الحيوانات المفترسة، دون أن ننسى مساهمتها في بعض الأحيان في تسليط الضوء على بعض المعبودات الرومانية التي أقبل على اعتناقها سكان المنطقة[1].

اللوحة رقم 8 : فسيفساء مكتشفة بالموقع الأثري بورتوس ماغنوس محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة(تصوير الباحثة).

ويضم النوع الثالث المخلفات المعمارية التي اكتشفها علماء الآثار وبخاصة مقابر فجر التاريخ مثل الجثوات والمصاطب، زيادة على مقابر الفترة النوميدية، وغيرها من المباني المنسوبة لهذه الحقبة مثل الأحياء السكنية إلى جانب بقايا المنشآت التي شيدت خلال فترة الاحتلال الروماني، كأسوأر المدينة وقلاعها وأقواس النصر وبقايا الجسور والخزانات والأنابيب والقنوات الناقلة للمياه والمعابد والمقابر على وجه الخصوص[2].

[1] - Delamare(A), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 – 1845 .Paris , Imprimerie nationale,1850,pl139 –146, pl151-152; Alquier(P) ,Chronique archéologique 1928 – 1929 , Constantine , Mosaïque découverte rue National (6 février), R.S.A.C,59,1928-1929, pp401-405; Gsell(St), Lecture d'une note de Mme Alquier sur la Mosaïque découverte à Constantine le 6 février 1928 ,Bulletin archéologiques du comité des travaux historiques (=B.A.C) ,1928-1929,pp96 -99 ; Berthier(A),La mosaïque de Sidi M'cid(Constantine), les conditions de sa découverte et son milieu archéologique ,Actes du 104 congrès national des sociétés savantes .Bordeaux,1979,pp87-89.

[2] -Gsell(St), Atlas archéologique de l'Algérie Paris ,A.Jourdin, 1911.

الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب القديم.

1 – المجال الجغرافي لبلاد المغرب القديم :

يمثل المجال الذي شغلته بلاد المغرب في القديم في المنطقة الممتدة من غرب وادي النيل شرقا إلى إلى رأس سولويس (Soloies) على أطراف المحيط الأطلسي غربا، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى تخوم الصحراء جنوبا مثلما يستوحى من نصوص المصادر التاريخية والجغرافية الإغريقية واللاتنية على حد سواء عند كل من هيرودوتوس "Herodutus"وسترابون "Strabon" وسالستيوس "Sallustius" وبلينوس القديم "Plinius"، بحيث يذكر لنا هيرودوتوس" Herodutus " منذ القرن الخامس قبل الميلاد أن لوبة هي القارة الثالثة من قارات العالم القديم بعد أوروبا وآسيا ، وهي تمتد من غرب مصر إلى رأس سولويس (Soloies)، تتخللها المسطحات المائية المعروفة بخليج السرت الكبير وبحيرة تريتونيس وأعمدة هرقل ، وإذا اتجهنا جنوبا فهي أوسع حيث تنتشر بها الحيوان المفترسة، كما أنها تنقسم بحسبه إلى ثلاثة أقاليم ، إقليم ساحلي تنتشر فيه معظم القبائل اللوبية ، وإقليم داخلي يعتبر امتدادا لمواطن القبائل الليبية الساحلية ، وإقليم صحراوي قاسي المناخ ويصعب العيش فيه [1].

وقدما لنا الجغرافي سترابون "Strabon" الذي عاش خلال القرن الأول قبل الميلاد بدوره وصفا لجغرافية لوبا أكثر تفصيلا في الفقرة الثانية من كتابه الثاني جاء فيه " ... أن لوبا تأتي بعد آسيا ولها حدود مع مصر وأثيوبيا ، أما ساحلها الشمالي الممتد من الإسكندرية حتى أعمدة هرقل فهو بمثابة خط مستقيم تتخلله بعض الخلجان، ومن أعمدة هرقل تنزل سواحلها على طول المحيط مسافة ، وقبل أن تصل أثيوبيا تأخذ إتجاها موازيا لحدودها الساحلية ، وتقترب كثيرا من الشمال باتجاه أعمدة هرقل ، مما يقلل عرضها حتى تكاد تنتهي بنقطة حادة ، ولذلك تأخذ لوبا شكل شبه منحرف ... " ، كما تنقسم لوبا بحسب هذا الجغرافي إلى ثلاثة مناطق متباينة " ...منطقة أولى توجد على طول الساحل من بحرنا (ويقصد به البحر الأبيض المتوسط) ، تبدأ من برقة إلى المناطق التابعة لقرطاجة فموريطانيا

[1] - Gsell(St), Herodote , textes relatifs a l'histoire de l'Afrique du Nord. Alger- Paris, ed A.Jordan et E.Leureux , 1916,p261.

إلى غاية أعمدة هرقل وهي شديدة الخصوبة ، منطقة ثانية متوسطة الخصوبة تلي برقة ، ثم منطقة فاصلة بين المنطقة الثانية ومصر ، وهي جرداء لاينبت بها إلا نبات السلفيوم.."، أما في كتابه السابع عشر في الفصل الثالث والفقرة الأولى فهو يعطينا أبعادا للوبا التي قدر عرضها بحوالي 13 ألف ستاد ، أما طولها فينقص قليلا عن ضعف هذه المسافة[1] ، أما معاصره "Sallustius" فلم يزودنا إلا بتعريف مختصر عن المنطقة بقوله " ... تتميز إفريقيا بالحرارة الشديدة والصحاري ...وتكون إفريقيا الجزء الثالث من العالم ...إلا أن بعض الكتاب يعدون سوى قسمين هما آسيا وأوروبا ويلحقونا إفريقيا بأوروبا ، ويحدها من الغرب الذي يصل بحرنا بالمحيط " ويذكر لنا أيضا " أن أرضها جيدة لزراعة الحبوب وتربية المواشي والسماء مدرارة"[2] ، في حين يذكرنا لنا بلينوس القديم "Plinius" الذي عاش خلال القرن الأول ميلادي باقتضاب جغرافية للمنطقة بقوله " ... هي المنطقة المحصورة بين الحدود الغربية لمصر حتى المحيط الأطلسي".[3]

2 – التسميات القديمة للمنطقة وسكانها ومدلولها:

إن التسميات التي أطلقت على المنطقة وسكانها قديما وردت في معظمها في المصادر المصرية والإغريقية واللاتنية في النصب البونية والبونية الحديثة وبدرجة أقل في المصادر الوسيطية مقابل غياب كلي للمصادر المحلية متعلقة بهذا الخصوص.

1.2 – لوبا أو ليبيا :

إن مصطلح ليبيا مشتق من كلمة الليبو "L.B.W" المحورة عن عن أصل كلمة ريبو "R.B.W" التي تداول ذكرها لأول مرة في النصوص المصرية الهيروغليفية وذلك منذ أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد في عهد الأسرة التاسعة عشر في ظل حكم الملك مرنبتاح " Mérenptah" (1212-1202ق.م) للدلالة على الشعوب القاطنة إلى غرب نهر النيل [4]، وقد ظلت تسمية ليبيا تستخدم في المصادر الإغريقية عند هوميروس " Homerus" (800 -750

[1] - Strabon,II,2 ;XVII,3,1.
[2] -Sallustius,Œuvres complètes(guerre de jughurta,conjuration de Catilina,histoire romaine), traduit parRovier(Ch), Germain(Y). Paris, édition Paléo,2003,p22.
[3] - Plinius,Histoire naturelle,T5, texte établi,traduit et commenté par Desanges(G).Paris ,Les belles lettres ,1980,p77.
[4] - Gsell(St), Herodote , p70.

ق.م) ولاحقيه من المؤرخين للدلالة على كل القارة ، أما مصطلح الليبيون فوظف للدلالة على الشعوب القاطنة على طول سواحل الشمالية من حدود مصر إلى المحيط ، على غرار سكانها الأثيوبيين المستقرين في جنوب ليبيا[1]، باستثناء بوليبوس " Polybius"(200 – ق.م 120) الذي ذكر هذا المصطلح للدلالة على السكان الأصليين الخاضعين لسلطة الدولة القرطاجية [2].

كما وظف هذا المصطلح من لدن الكتاب القدامى اللاتين على غرار فيرجليوس "Verjilius"(70 -19 ق.م) الذي تحدث عن مدن ليبيا ودبية ليبيا[3]، و بلينوس القديم " Plinius" (23 – 79 م) الذي وظف مصطلح " الليبيين" للدلالة على سكان شمال إفريقيا [4]، كما أننا نجد هذه التسمية في النقوش البونية والبونية الحديثة على شكل "LBT" و "LBY" في معبد صلامبو بقرطاجة و في معبد الحفرة بقسنطينة تحت اسم "LBY"[5]، وفي نقش مزدوج ليبيي بوني في مكثر(Mactaris) على شكل "BSDLBYM" الذي ترجم إلى عبارة "في بلاد الليبيين"[6]، وكذا النقش الذي أكتشف في إقليم طرابلس "RB MHNT BSD LWBYM" الذي ترجم إلى " رئيس الجيوش في بلاد الليبيين "[7].

2.2 – إفريقيا :

لم يتم تداول هذا المصطلح في المصادر إلا منذ أواخر القرن الثالث ميلادي للدلاله على الأراضي القرطاجية التي إحتلها الرومان في سنة 146 ق.م ، وشيئا فشيئا بدأ اسم المقاطعة يتوسع ليشمل كل شمال إفريقيا من طرابلس إلى المحيط حتى أصبح يطلق على كامل القارة حيث بدأت تدريجيا تعوض كلمة ليبيا عند الإغريق[8]، هذا ولايزال اشتقاق هذا المصطلح مثار جدل بين المختصين

[1] - Herodote, Histoire, II,32 ; IV, 197.traduction A.Barguet.Paris,éd Gallimard,1964 ; Strabon, Geographie, II,5,33.traduction A.Tardieu. Paris , éd.Hachette,1867-1890.
[2] - Polybius, Histoire, 1, 77 traduction D.Roussel. Paris , édition Gallimard,1970.
[3] -Vergile, Eneide, traduction M.Rat. Paris , Flammario, 1944.
[4] -Pline l'ancien , Histoire Naturelle, XII,24 ; XIV,3 ; XXXI, 49. Paris,édition Panchoucke, 1829-1833.
[5] - Decret(F), Fantar(M.H), l'Afrique du Nord dans l'antiquitédes origines au 7 eme . Paris, édition Paris,pp15-16.
[6] - Février(J.G), l'inscription punico –libyque de Mactar, J.A, 327,1949,pp85-91.
[7] - Decret(F), Fantar(M.H),op.cit,pp19-20.
[8] - Gsell(St), ,Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (=H.A.A.N), T7, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto VonzellerVerlagosnabruck,1972,p7.

بين فريق يميل إلى الإعتقاد بأن هذا المصطلح مشتق من كلمة "Frigi" أو "Pharikia" التي تعني بلاد الفواكه ، وبين فريق أخر برجح اشتقاقه من الكلمة اللاتنية apricus و Aprica التي تعني المناخ الحار نسبيا[1]، في حين يربط غالبية المؤرخون العرب والمسلمين هذا المصطلح باسم الملك اليمني "إفريقش" الذي منح إسمه للمنطقة[2] .

3.2 – البربر:

تنفي المعطيات المستخلصة من المصادر المادية والأدبية على حد سواء تداول هذه الإسم في الفترة القديمة وعلى الخلاف من ذلك تماما كان المؤرخون العرب والمسلمون هم أول من أطلق هذه التسمية على السكان الأصليين لإفريقيا الشمالية إما نسبة إلى جدهم الجد الأول بر"Ber" بحسب بعضهم أو نسبة للملك الأسطوري إفريقش الذي قال عندما سمعهم يتحدثون " ما أكثر بربرتكم فسمو بربر" بحسب بعضهم الآخر مثل المسعودي و الطبري وابن حلدون[3]، ويجب التذكير بهذا الخصوص على ضرورة التمييز بين هذا المصطلح ومصطلح الباربار المشتق من الكلمة اللاتنية "Barbarus" المتداولة عند المؤرخين اللاتين للإشارة للسكان الذين ظلوا بعيدين عن مؤثرات الحضارة الرومانية ".[4]

4.2– الأمازيغ :

إذا كان إبن خلدون يرجع أصل هذه التسمية إلى مازيغ نسبة إلى الجد الأول لسكان بلاد المغرب القديم [5] فإن غزال " St Gsell" يعتقد أن كلمة " مازيغ " تعني " النبيل " أو " الحر "[6]، هذا و يرجع أصل هذه التسمية بنظر الكثير من المؤرخين إلى الفترة القديمة، ويأتي في مقدمتهم المؤرخ الفرنسي غبريال كامبس " الذي يميل إلى إعتبار هذا الإسم هو الإسم الحقيقي لسكان شمال إفريقيا بدليل إطلاقه على عدد من القبائل خلال الفترة القديمة على غرار قبيلة الماكزيس "Maxyes "

---

[1] - Decret(F), Fantar(M.H),op.cit,p24.

[2] -ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السادس، القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1284 هـ ، ص 87.

[3] - ابن خلدون، المرجع السابق، ج 3 ، ص 87 .

[4] -Gsell(St), H.A.A.N, T1 ,p337.

[5] – ابن خلدون، المرجع السابق، ج 3 ، ص 97.

[6] - Gsell(St), H.A.A.N, T5 ,p119.

التي ورد ذكرها عند هيرودوتوس"Herodutus" و ومازيس "Mazyes" عند هيكاتوس الميلي "Hecatus" ومازازكسس "Mazazcces"،ومازاكس "Mazaces"، و المازيسس"Mazices" عند مؤرخين آخرين ، وأن هذه التسميات لها جذر واحد بنظرهم هو "MZG" أو "MZK" بمعنى مازيغ[1]، ويجب أن نشير بهذا الخصوص أنة لايمكننا تعميم هذه التسمية على كامل سكان بلاد المغرب القديم طالما أن خصت في تلك الفترة قبيلة بعينها .

3 – تحقيب الفترة التاريخية لبلاد المغرب القديم و مراحلها :

لايزال موضوع تحديد بداية الفترة التاريخية القديمة لبلاد المغرب من المواضيع الخلافية بين المختصين في حقل الدراسات المغاربية في العصر القديم ، بين فريق يعتبر نزول الفينيقيين على سواحل بلاد المغرب القديم وتأسيسهم لأولى المحطات التجارية الباكرة بالمنطقة وذلك منذ نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد بمثابة بداية لتاريخ المنطقة في العصر القديم وهذا لأنهم جلبوا معهم الكتابة التي تعد المؤشر الأساسي للإنتقال من فترة ما قبل التاريخ وفجرة إلى الفترة التاريخية أو الكتابية، وبين فريق يعارض هذا الطرح دون أن يقد بديلا ، وعلى الخلاف من ذلك تماما فإن نهاية الفترة التاريخية القديمة لاجدال فيها وهي محددة بنهاية الحكم البيزنطي بالمنطقة على يد الفاتحين المسلمين خلال القرن السابع ميلادي، ومن المهم الإشارة في هذا الصدد أن المجال الذي يشغله تاريخ بلاد المغرب القديم – بنظرنا– أكبر بكثير من المجال الذي اهتمت به الدراسات الحالية والذي لم يتجاوز المناطق الشمالية والداخلية ، في حين بقيت مناطق شاسعة في الجنوب بما في ذلك الصحراء الكبرى – مجالا محليا بامتياز– ، تم تجاهله في المصادر الأدبية نظرا لما بث في أصحابها من خوف ، فتصوره خلاء من كل شيئ إلا من الغرائب والعجائب، ولذا فإن فهم تاريخ المنطقة القديم في شموليته ، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المجالات الجنوبية الصحراوية ، لأنه ثبت أن هذه المناطق أثرت بشكل كبير في مجريات الأحداث التاريخية في المنطقة سواء على المستوى التقني أو الفكري والحضاري بشكل عام، ثم إن الاهتمام بهذه المناطق

[1] - Camps(G),Aux origines de la Barbarie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger.1961,pp26-27.

الجنوبية كفيل بإخراج التاريخ القديم للجزائر من مجاله الضيق الذي حشرته بداخله الكتابات الاستعمارية لمجال أوسع ما يزال خصبا للبحث والتنقيب[1].

إن توسيع البحث في مجال تاريخ بلاد المغرب القديم ، يصح أيضا، على مستوى تحقيبه، إذ يبدو أن تحديد هذا التاريخ في فترة ممتدة ما بين نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد و حتى القرن السابع الميلادي أصبح تحديدا ضيقا، إذ أنه يجب أن يشمل أيضا ، بالضرورة فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ ، لأن العديد من الأحداث التاريخية والجوانب الحضارية تجد أصولها في هاتين الفترتين[2].

هذا وقد مر هذا التاريخ القديم للمنطقة بخمسة عهود وهي:

1 – العهد الفينيقي: يمتد من أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد وبداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد ويستمر إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد 550 ق.م ، وأهم مايميز هذا العهد تأسيس الفينيقيين للمحطات التجارية على سواحل بلاد المغرب على غرار مدينة ليكسوس(Lixus) سنة 1110 ق.م و أتيكا (Utica) سنة 1101 ق.م و قرطاجة (Carthago)سنة 814 ق.م وغيرها من المحطات وتحولها إلى مستوطنات فينيقية في وقت لاحق.

2 – العهد القرطاجي: يبدأ هذا العهد من منتصف القرن السادس قبل الميلاد وينتهي في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد سنة 146 ق.م ، يتميز بتبوء مستوطنة قرطاجة لدور ريادة المستوطنات الفينيقية و تحولها إلى إمبراطورية ترعى مصالح المستوطنات الفينيقية ببلاد المغرب القديم وخارجها ، وقد تميزت هذه الفترة بخوض الدولة القرطاجية لحروب ضد الإغريق أولا والرومان ثانيا من أجل الظفر بسيادة وتجارة البحر الأبيض المتوسط، مما ساهم في سقوطها نهائيا في سنة 146 ق.م ، كما اتسمت هذه المرحلة بظهور الكيانات السياسية المحلية على غرار مملكة الماسيسيل والماسيل و مملكة موريطانيا وتنامي قوتها بالمنطقة .

---

[1] - حليمة غازي بن ميس، الحسن بودرقا ،" تاريخ شمال إفريقيا رؤية منهجية "، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته ، الرباط ، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر ،2007،ص 16

[2] - نفسه ، ص 17 .

3 – العهد الروماني: يبدأ هذا العهد من النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد سنة 146 ق.م ، وينتهي في النصف الأول من القرن الخامس ميلادي تحديد في سنة 429 م بالغزو الوندالي للمنطقة ، هذا وقد تميز هذا العهد بتكريس سلطات الاحتلال الروماني لنظمها الحضارية سياسيا وإداريا واجتماعيا واقتصاديا ودينيا وعسكريا وعمرانيا أو مايطلق عليه من لدن المختصين في شأن إفريقية الرومانية بسياسة الرومنة ، كما اتسم هذا العهد أيضا بمقامة سكان بلاد المغرب القديم لهذا الإحتلال الذي لم يقتصر فقط على المقاومة العسكرية ، بل أنه شمل المقاومة الحضارية بمختلف تجلياتها.

4 – العهد الوندالي:

يبدأ هذا العهد في النصف الأول من القرن الخامس ميلادي (429م) باحتلال الوندال للمنطقة بعد انهائهم للحكم الروماني ، ويستمر هذا الإحتلال حتى النصف الأول من القرن السادس ميلادي وتحديدا فيما بين 533 –535 ميلادي حينما تمكن البيزنطيون من احتلال المنطقة ، وقد اتسم هذا العهد باحتلال الوندال لأجزاء محدودة من بلاد المغرب القديم شملت المناطق الشرقية وبعض مدن الساحل المغربي، مما ساهم في ظهور كيانات سياسية محلية مستقلة عرفت تاريخيا بالممالك المورية ، كما اتسم هذه الفترة خصوصا بما يعرف بساسة الوندلة التي طالت بخلاف سياسة الرومنة المجال العقائدي ، بحيث عمل الوندال على محاربة خصومهم ممن ليسوا على المذهب الأريوسي وبخاصة الكاثوليك منهم.

5 – العهد البيزنطي:

يبدأ هذا العهد النصف الأول من القرن السادس ميلادي وتحديدا فيما بين 533 –535 ميلادي ويتنهي في القرن السابع بعد تمكن الفاتحين المسلمين من السيطرة على المنطقة ، وقد تميز هذا العهد على الخصوص بإقامة التحصينات العسكرية في المنطقة.

أوضاع بلاد المغرب القديم قبيل ظهور الفينيقيين بالمنطقة من خلال المصادر المادية والمدونة

إنّ المدلول التاريخي والجغرافي لكلمة لوبيا أو ليبيا في التاريخ القديم كما سبق ذكره يعني ذلك الإقليم الممتّد من مصر شرقا وإلى المحيط الأطلسي غربا ، ويعتبر مصطلح اللوبين من أقدم المصطلحات التي أطلقت من لدن المصادر على سكان المنطقة وسنحاول من خلال هذه المحاضرة التعريف باللوبيين وأصنافهم على ضوء ما ورد في المصادر المصرية والإغريقية على حد سواء.

I – التعريف باللوبيين سكان بلاد المغرب القديم من خلال المصادر :

1.1 – من خلال المصادر المصرية:

اللوبيون هم السكان الأصليون الذين ذكرتهم المصادر المصرية والإغريقية واللاتينية باقتضاب على أنهم شعوب قبلية، وكانت المصادر المصرية أول من أشارت إليهم، بحيث ذكروا في صلاية الملك " العقرب " ملك الوجه القبلي بعلامة تصويرية يدل معناها على كلمة " تحنو" أي " لوبي"، " إلى جانب ذكرهم في صلاية الملك "نعرمر"، وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، إذ يزين الصلاية من الأعلى الإله حورس، وفي وسطها الملك في كامل أناقته ممسكا بظفيره سجين لوبي، وتحت صورة الملك، لوبي في حالة فرار) [1]، ثم ذكر شعب جديد يسكن غرب بلادهم يسمى شعب "التمحو" خلال حكم الأسرة السادسة، كما أطلقت المصادر المصرية وذلك منذ أوائل عهد الدولة الحديثة على جيرانها الذين يقطنون في الناحية الغربية تسميات أخرى مثل اسم "الليبو" أو "الريبو" الذين كانوا يقطنون غرب شعب "التمحو"، والظاهر أن المصريين القدامى لم يفرقوا في نصوصهم بين هذه الأسماء الثلاثة "التمحو" و" التحنو" و" الريبو"، كما تداولت هذه المصادر وذلك منذ عهد الأسرة التاسعة وبخاصة في فترة حكم ملك "رمسيس" اسم شعب "المشواش" الذي جند أفراده في جيش المرتزقة[2].

2.1 – من خلال المصادر الإغريقية:

---

[1] - Decret(F), Fantar(M.H), L'Afrique du Nord dans l'antiquité,des origines au V siècle .Paris, Payot,198 ,p15 ; Mickalowski(K),L'art et les grands civilisations,T2(L'art de l'ancienne Egypte).Paris,édition Lucien Maznod, 1977, p122.

[2] – أبوبكر، ليبيا في أقدم عصورها ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، القاهرة ، هيئة شؤون المطابع الأميرية ، 1973 ، ص ص 472 –480 .

تم تداول مصطلح "الليبو" في المصادر الإغريقية وذلك منذ القرن التاسع قبل الميلاد، إذ قدم الشاعر "هوميروس– Homerus" الذي عاش خلال هذا العصر صورة للحياة التي عاشها اللوبيون بقوله " ..بلاد لوبة أين تحمل الخراف قرونا منذ ولادتها، يمتلكها أمراء رعاة، يعيشون على ألبان ولحوم الماشية التي تحمل كل يوم لأنها تلد ثلاث مرات في السنة [1]، غير عالم الآثار الفرنسي ستيفان غزال "St.Gsell" يعتقد أن الانتشار الحقيقي لهذا المصطلح بدأ منذ القرن السادس قبل الميلاد من قبل التجار الأيونيين نتيجة اتصالهم بالمصريين من جهة وبسكان بلاد المغرب القديم من جهة أخرى[2]، وبحلول القرن الخامس قبل الميلاد أشار إليهم هيرودوتوس "Herodotus" الذي أفرد لهم كتابا خاصا فهو يذكرهم فيه بما يأتي "..... في لوبة يعيش أناس ذوو أصول لوبية، لكنهم متشعبون إلى عدة قبائل ، ويمتدون على كامل الشريط الساحلي ماعدا المناطق التي يشغلها الإغريق والفينيقيون [3].

2 – أصناف اللوبيين:

قسم " هيرودوتوس" اللوبيين إلى صنفين من السكان وهما اللوبيون الرعاة واللوبيون المستقرون، إذ أطلق على الصنف الأول تسمية "النوماد" وهم يتوزعون ما بين (مصر) شرقا إلى (لوكوس تريتونيس –Tritonis Lacus) غربا ، ويتشكلون من عدة قبائل وهي : الآدور ماشيد ، الجيليقام ، الأسبت ، الأوشيز ، الناسامونيس ، البسيل ، الجينداس ، الماشيل و الأورسيس[4]، هذه القبائل التي كانت تعتمد في معيشتها على الرعي، كما كانت حياتهم قائمة على نظام المشاع الأسري ، إذ أن أعرافهم وتقاليدهم غاية في الخزي وغالبا ما كانت الأسرة عندهم أبوية ويعملون بتعدد الزوجات ، وفي حياتهم الدينية يؤمنون بالحياة الأخرى ، وأهمية التقرب من أرواح موتاهم [5]. أما الصنف الثاني من اللوبيين فهم يعيشون في المناطق الممتدة من غرب (بحيرة تريتون) شرقا إلى (رأس سولويس) المطل على المحيط

---

1 - Decret(F),Fantar(M.H),op.cit,p15 ;
هوميروس، الأوديسة ، الأنشودة الرابعة ، الفقرة 85 –90 ، ترجمة أمين سلامة ، الطبعة 2. بيروت ، دار الفكر العربي ، 1977 _1978 ، ص 120 .

2 - Gsell(St) ,H.A.A.N,TV, p102.

3 - Herodotus, IV,197.

4 -Herodotus, pp 251-257.

5 – عبد العليم (م) ، دراسات في تاريخ ليبيا . ليبيا– نبغازي ، المطبعة الأهلية ، 1986 ، ص ص 47 –50.

الأطلسي غربا، ويشتغلون بالزراعة الفصلية ، وأشهر قبائلهم الماكريس ، الأوزيس ، الزويس ، الجيزانت (1).

أما المؤرخ اللاتيني "سالستيوس– Sallustius " فيذكر أن اللوبيون أول من سكن إفريقيا إلى جانب الجيتول بقوله "..إن السكان الأوائل لإفريقيا هم الجيتول واللوبيون، وقد امتزجوا مع المهاجرين من المديين والأرمن والفرس، الذين حلوا بشمال إفريقيا، وهم يتميزون بالغلظة والهمجية والعيش على طريقة القطعان، إذ لا وجود لقانون يحكمهم (2) ، غير أن ما نلاحظه على نص هذا المؤرخ، تحامله الشديد على هؤلاء الأقوام.

وهكذا يتضح أن المصادر المصرية والإغريقية قد قدمت لنا صورة عن جوانب تاريخ شعوب بلاد المغرب القديم فيما يتعلق بتسمياتهم وأصولهم وأصنافهم ، دون أن تغفل عن إعطائنا تلميحات عن جوانب أخرى تهم الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية .

II– علاقة اللوبين بحضارات العالم القديم

تجمع المصادر الأدبية والمادية على حد سواء على الدور الحضاري الذي لعبه سكان بلاد المغرب القديم منذ بداية العصور القديمة بفصل تلك الصلات التي جمعته بأمم العالم القديم وبخاصة المصريين القدامي والفينيقين والقرطاجيين وغيرهم ، وسنحاول من خلال هذه المحاضرة تسليط الضوء على بداية ظهور هذه العلاقات وطبيعتها والمجالات التي شملتها.

1 – علاقة اللوبين بالمصريين

1.1– عهد الدولة القديمة:

كان المصريون أول من أطلق تسمية " تحنو" للدلالة على السكان الأصليين لبلاد المغرب القديم، هؤلاء الذين ذكروا في صلاية الملك العقرب ملك الوجه القبلي بعلامة تصويرية يدل معناها على كلمة " تحنو" أي " لوبي" ، وهو أقدم إشارة لهم تعود إلى الفترة السابقة لعصر الأسرات في مصر،

[1] - Ibid, pp 251-257.
[2] - Sallustius, La conjuration de Catilina, La guerre de Jugurtha, fragments des histoires ,texte établi et traduit par Ernout(A).Paris, Les belles lettres,1989,p152.

إلى جانب ذكرهم في صلاية الملك "نعرمر" وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد[1]، كما تجدد ذكهم في عهد الدولة القديمة خلال حكم الأسرة الرابعة حينما غزا الملك "سنفرو" اللوبين وغنم من أراضيهم الكثير، ثم في عهد الأسرة الخامسة عندما ذكر "اللوبيون" كشعب مهزوم في حملات الملوك الفراعنة في غربي النيل ، كما أطلقت المصادر المصرية منذ عهد الأسرة السادسة اسم التمحو" على شعب جديد لتميزه على التحنو"[2]. ويتضح مما سبق ذكره أن العلاقة بين الطرفين كان قوامها سوء الجوار والحروب الدائمة.

2.1 –عهد الدولة الحديثة :

تداولت المصادر المصرية في عهد الدولة الحديثة اسم اللوبين خلال حكم الملك سيتي الأول(1318 – 1298 ق.م) عندما تناولت أخبار هجوماتهم على منطقة الدلتا[3] ، كما ذكر "الليبو" لأول مرة على لوحة الملك " رعمسيس الثاني"، حينما جندهم لصد هجومات الأجانب بعدما غزا بلاد هم ، وقد سجل انتصاراته على نقش في معبد أبي سنبل[4]، أما في عهد الملك " مرنبتاح" (1235 – 1224 ق.م) فإن مصر قد تعرضت لأخطر غزوة من قبل جيرانها ، حيث قام الملك اللوبي " مربو" بغزو الدلتا وتحت إمرته جيش يتكون من محاربي قبائل المشواش[5] ، وقد سجلت أحداث هذه الحرب نقوش معبد (الكرنك) التي قدمت وصفت كاملا لانتصار " مرنبتاح " [6].إذ تصور الصلاية الملك اللوبي المهزوم بالنص التالي ، حيث تقول" .....إن الأمير المعادي الذي هرب تحت جنح الظلام وحيدا بدون ريشة على رأسه ... إنه عندما وصل إلى وطنه شكى حاله، وكره كل إنسان في بلاده مقابلة الأمير الذي اختطف الحظ منه ريشته [7].

3.1– الحرب بين اللوبين والمصريين:

---

[1] - Decret(F),Fantar(F),op.cit,p42 ; Mickalowski(K),op.cit, p122.

[2]–جوليان (ش.أ)، تاريخ شمال إفريقيا من البدء إلى الفتح الإسلامي، تعريب المزالي (ج)، سلامة (ج). الجزائر الدار التونسية للنشر– الشركة الوطنية للتوزيع، 1978 ، ص71

[3] – عبد العليم (م)، المرجع السابق، ص 23.

[4] – جوليان(ش.أ) ، المرجع السابق،ص 71.

[5] - Decret(F),Fantar(M.H),op.cit,p42 .

[6] -Morel(A),Histoire de la nation Egyptienne. T2 (L'Egypte Pharaonique).Paris ,librairie, Plon,p361.

[7]– عبد العليم (م)، المرجع السابق، ص 26 .

1.3.1– الحرب اللوبية الأولى:

نقلت إلينا نقوش معبد مدينة (هابو) في (طيبة) سنة 1194 ق.م وقائع الحرب اللوبية الأولى، التي كان سببها محاولة الملك "رعمسيس الثالث" التدخل في الشؤون الداخلية "لليبو"، وذلك بتنصيب ملك عليهم من مصر، وعندما حاول اللوبيون تجميع قواتهم وتوجه نحو (منف) باغتهم الملك المصري "رعمسيس الثالث "، وقضى عليهم مع من شاركهم من القبائل المجاورة كالسبو و المشواش وشعوب البحر كالثيكل والبيليست[1].

2.3.1 – الحرب اللوبية الثانية :

تعتبر هذه الحرب أعنف من الأولى ودارت رحاها خلال السنة الحادية عشر لحكم الملك" رعمسيس الثالث"، وكان الهدف منها هو استيطان قبائل "المشواش" و"التحنو"و"الليبو" و "السبو" في أرض مصر، حيث نزلوا بجيش ضخم ، غير أنهم لم يتجاوزوا في غزوهم شمال غربي (الدلتا) قبل هزيمتهم [2]، وقد سجل المصريون أخبار انتصاراتهم في معبد "هابو"حيث غنموا من "اللوبين" أعداد هائلة فضلا عن الأسلحة والمواشي والعربات [3].

1.4 – حكم اللوبين في مصر:

استطاع الليبيون خلال عهد الدولة الحديثة بفضل قائدهم "شيشنق" أن يعتلوا هرم السلطة في (مصر) خلال القرن التاسع قبل الميلاد ، بعد أن جمع هذا الأخير قبائل المشواش"، وسار بهم إلى (مصر) تحت لقب " رئيس المشواش العظيم" مكونا الأسرة الثانية والعشرين[4]، ولكي يوطد حكمه في مصر تزوج بابنة آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين ، غير أن التأثير المصري الحضاري كان أقوى على اللوبيين فتمصروا واعتنقوا ديانة "آمون "، غير أن ذلك لم يمنعهم من المحافظة على بعض عاداتهم المحلية، وقد وصلت حدود انتشارهم إلى مدينة (طيبة) جنوبا، لم يكتف " شيشنق " بحكم (مصر)، بل إنه

---

[1] – عبد العليم (م)، المرجع السابق، ص 29.

[2] - Morel(A), op.cit,p359 .

[3] –دروزة (م.ع) ، تاريخ الجنس العربي، الجزء الثاني(الموجات العربية إلى وادي النيل). صيدا– بيروت، منشورات المكتبة العربية ، بدون تاريخ الطبع، ص194.

[4] – الناضوري (ر)، المغرب الكبير ، الجزء الأول (العصور القديمة). بيروت، دار النهضة العربية ،1981 ، ص225 .

وسع حدود دولته منتصرا على "رحيعام بن سليمان" واستولى على (بيت المقدس) سنة 927 ق.م ، لكنه فشل في التغلب على الفينيقيين[1].

II– علاقة اللوبين بالفينقيين والقرطاجيين:

1 – طبيعة العلاقات الفينيقية اللوبية:

ترجع أولى العلاقات الباكرة بين الفينيقيين واللوبيين إلى الألف الأولى قبل الميلاد[2]، حيث اتسمت بالعلاقات السلمية المتبادلة بين الطرفين التي شملت المجال التجاري الذي اعتمد على نظام المقايضة بحسب رواية " هيرودوتوس "، وذلك من خلال استبدال الفينيقيين بضائعهم المصنعة الزجاجية والخزفية والمعدنية بالذهب،إذ يقول بهذا الخصوص "... في مكان (بلوبة) يأتي القرطاجيون ويفرغون حمولتهم على الشاطئ ، ويحضر الأهالي الذهب كثمن للبضائع، .... وإذا لم يتفق الطرفان على الكمية لا يمس أحدهما بضاعة الآخر حتى يتراضيا.. [3].

2– طبيعة العلاقات اللوبية القرطاجية:

تمثل المساومة الخرساء كما يحلو للمختصين في التاريخ الفينيقي تسميتها ، أولى اللقاءات التجارية السلمية بين "الفينيقيين " و"اللوبين"، والتي سادها نوع من الاحترام المتبادل والإخلاص إلى حد كبير[4]، وقد استمرت هذه العلاقات إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد(550 ق.م) ، قبل أن تتحول مدينة (قرطاجة) ومعها المحطات الفينيقية التي تأسست على سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى دولة ذات كيان سياسي مستقل قوي في بلاد المغرب منفصل عن تبعيته لدويلات المدن الفينيقية في المشرق[5]، غير أن هذه العلاقة سرعان مابدأت تتحول من من طبيعتها السلمية و التجارية إلى شاكلتها العسكرية ، حيث تم تجنيد " اللوبين" في الجيش المرتزق القرطاجي الذي خاض حربه ضد الجيش الإغريقي خلال القرنين الخامس والرابع الميلاديين من أجل الظفر بالسيادة على البحر الأبيض المتوسط

---

[1] – دروزة (م)، المرجع السابق،ص234.

[2] - جوليان(ش.أ)، المرجع السابق، ص73.

[3] - Gsell(St),H.A.A.N,Tp35.

[4] – غانم (م.ص) ، المرجع السابق،ص36.

[5] – الناضوري(ر)، المرجع السابق،ص167.

وتجارته [1]، وبعدما انهزمت قرطاجة في هذه الحرب، غيرت سياستها، واتجهت للاهتمام بالجانب الزراعي ، وعملت على اكتساب الأراضي في المناطق الداخلية من لوبة و الاستقرار بها ، غير أن هذه العلاقة بين الطرفين انتابها نوع من التوتر وبخاصة خلال النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد مباشرة بعد نهاية الحرب البونية الأولى (264 -241 ق.م) لاسيما بعد اندلاع ثورة الجنود المرتزقة يعبر عن هذا التوتر بين الطرفين (241 – 237 ق.م) ضد (قرطاجة) ونظام حكمها[2]، ولعل ما مقولة المؤرخ اللاتيني "جوستينوس– Justinus " " ... إن قرطاجة كانت طوال مدة وجودها لا تثق باللوبيين[3].

وهكذا يتضح أن سكان بلاد المغرب القديم ربطتهم علاقات بحضارات العالم القديم تباينت من حيث طبيعتها مابين العلاقات العدائية التي ربطتهم بالحضارة المصرية ، والعلاقات السلمية ذات الطابع التجاري بالأساس التي جمعتهم بالفينيقين قبل أن يسودها نوع من التوتر بعد ظهور الدولة القرطاجية وذلك منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

1 – نفسه، ص167.

2 – غانم (م.ص) ، المرجع السابق، ص ص 42 -43، ص47.

3 – نفسه ، 49 .

الظهور الفينيقي بالمنطقة (أسبابه ، العوامل المساعدة على الإستقرار ، مناطق انتشاره)

يبدأ تاريخ التواجد الفينيقي ببلاد المغرب القديم مع أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد وينتهي في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، وقد تميز هذا العهد على وجه الخصوص بتأسيس الفينيقيين لمحطاتهم التجارية على كامل سواحل المنطقة، وسنحاول من خلال هذه المحاضرة إبراز أهم محطات هذا التواجد من خلال التعريف بالفينيقيين ومنجزاتهم الحضارية ولاسيما توسعاتهم ببلاد المغرب القديم مبرزين أسبابها ومراحلها.

أولا – الفينيقيون في الشرق:

1 – تعريف الفينيقيين:

تتفق المصادر الكتابية التي تناولت أصل الفينيقيين وتسميتهم، أن هؤلاء الأقوام ساميون، وأنهم ليسوا من جنس السكان المحليين ، وإنما استقروا في شمال منطقة الهلال الخصيب (لبنان ، فلسطين ، الأردن) منذ بداية الألف الثالثة قبل الميلاد قادمين من شبه الجزيرة العربية، ثم نزحوا بعد ذلك إلى الساحل السوري واختلطوا بسكانها فأطلق عليهم الإغريق تسمية الفينيقيين وأصبحت المنطقة تعرف (بفينيقيا)، وذلك منذ القرن 12 ق.م نسبة إلى كلمة "Phonix" الإغريقية التي تعني الصباغة الأرجوانية ، وهي الحرفة التي اشتهر بها التجار الفينيقيون، هذه الصباغة التي كانت تستخرج من محار " الميوركس" الذي وجد بكثرة على الساحل السوري ، ومن أهم المدن الساحلية التي كان لها دور فعال في هذه الفترة نذكر (أروادا)، (جبيل)، (صيدا) و(صور) بالإضافة إلى (طرابلس)، (بيروت)، و (رأس الشمرة) ، ويشير بعض المؤرخين إلى أن عدد هذه المدن بلغ حوالي 25 مدينة موزعة على الساحل[1].(خريطة رقم 1)

[1] – قداش(م) ، الجزائر في العصور القديمة . الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1993 ، ص 43.

خريطة رقم1: الامتداد الفينيقي على ساحل البحر الأبيض المتوسط نقلا عن :خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص 16.

2- عوامل التوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط:

تكمن الأسباب التي دعت الفينيقيين للتوسع في غرب البحر الأبيض المتوسط في ثلاثة عوامل وهي:

1.2- العوامل السياسية:

لم تقتصر العوامل التي دفعت بالفينيقيين إلى التوسع في بلاد غرب البحر الأبيض المتوسط على الصراع الحيثي المصري، أو على غزوة شعوب البحر المدمرة ، بل كانت (فينيقيا) تعاني من هجمات الدولة الأشورية، ولقد بدأ نفوذها يظهر في المنطقة بعد القضاء على الدولة الحيثية التي كانت تحول دون توسعهم في الغرب، ولقد ازداد النفوذ الأشوري قوة في عهد الملك "تجلات بلاسير الأول" الذي غزا (سوريا)و (بلاد الحيثين) حوالي سنة 1094 ق.م، إلى جانب الزحف الأشوري على الساحل الفينيقي، كانت هناك بعض الشعوب السامية الأخرى التي كانت تسكن منطقة (سوريا) الداخلية ، وكان لها بعض التأثيرات على هذا التوسع منها الأراميون الذين نافسوا الفينيقيين في التجارة البرية مع (بلاد ما بين النهرين) ، وفي الناحية الجنوبية الداخلية من (سوريا)، كان العبرانيون يتطلعون إلى أخذ

مكانتهم على الساحل الفينيقي خاصة في عهد سيدنا "داوود" و"سليمان" عليهما السلام رغم صداقتهما للملك "أحيرام" في القرن 10 ق.م[1].

2.2_ العوامل الاقتصادية :

ترتبط العوامل الاقتصادية للتوسع الفينيقي ارتباطا وثيقا بالعوامل السياسية، ذلك أن كلا العاملين يتأثر بالأوضاع الطبيعية والبشرية لمنطقة الساحل الفينيقي، وهي تتلخص في السعي وراء الأرباح التجارية والرغبة في الحصول على خامات المعادن الثمينة من (إسبانيا) و (بلاد المغرب القديم)[2].

3.2– العوامل الاجتماعية:

لم يعرف الفينيقيون الوحدة السياسية في فترات كثيرة من تاريخهم، حيث كانوا يتبعون نظام دويلات المدن الذي فرضته عليهم عدة عوامل طبيعية تمثلت في وجود حواجز طبيعية، جعلت المواصلات صعبة عبر الساحل الفينيقي، وفرض على سكانها تشكيل حياتهم السياسية طبقا لطبيعة البلاد الجغرافية ، وأخرى بشرية ناتجة عن عدم تجانس سكانها الذين وفدوا إليها من مناطق مختلف، وقد نتج عن اتباع سياسة دولة المدينة ، أن سادت النزاعات الداخلية بين المدن الفينيقية وكثر التنافس بين الأمراء على الحكم ، مما جعل الساحل الفينيقي عرضة لأطماع الشعوب المجاورة ، غير أن هذه النزاعات لم تكن تكتسب طابع العنف مثلما كان يقع بين المدن الإغريقية التي غالبا ما كانت النزاعات بينها تتحول إلى حروب طاحنة[3].

3 – مراحل التوسع الفينيقي ببلاد المغرب القديم:

لا تختلف مراحل التوسع الفينيقي (ببلاد المغرب القديم) عن تلك التي عرفتها توسعاتهم بغرب (البحر الأبيض المتوسط)، والتي نميز بها مرحلتان هما:

1.3– مرحلة الارتياد الباكر:

يصعب علينا أن نضع حدا زمنيا فاصلا بين المرحلتين بسبب انعدام البقايا الأثرية الفينيقية تقريبا بسواحل (بلاد المغرب القديم) لما قبل القرن الثامن قبل الميلاد، غير أنه بالرجوع إلى المصادر الأدبية

1. – غانم (م.ص) ، التوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط . الجزائر ، عين مليلة ، دار الهدى،2003 ،ص ص 45 – 46 .
2. – نفسه ،ص47.
3. – نفسه ، ص 49 .

الإغريقية واللاتينية على حد سواء ، يمكننا أن نفترض أن هذه المرحلة تبدأ في أواخر القرن 12 ق.م بتأسيس محطة (العرائش- Lisux) على ساحل المحيط الأطلسي بالمغرب الأقصى سنة 1110 ق.م، إلى جانب محطة برج (بوشاطور- Utica) سنة 1101 ق.م ، وتتواصل هذه المرحلة حتى القرن الثامن قبل الميلاد، غير أن ما يمكن ملاحظته بهذا الخصوص ، هو ندرة المصادر المادية المتعلقة بها، ويرجع سبب ذلك إلى اكتفاء الفينيقيين في هذه المرحلة، بتأسيس مراكز مؤقتة أنجزت بمواد سهلة التلف وبالتالي سهلة الاندثار بمجرد التخلي عنها، يضاف إلى ذلك، أن غياب المقابر المنتمية إلى هذه المرحلة فسره الكثير من المؤرخين المعاصرين بكون الفينيقيين كانوا يدفنون موتاهم بوطنهم الأم، وإذا ماكنا نجهل كيفية إقامة هؤلاء في بلاد المغرب القديم خلال هذه المرحلة، إلا أنه يمكننا الاعتقاد، أن ذلك تم في ظروف سلمية اعتمدت أساسا على التبادل التجاري ومقايضة سلع (بلدان البحر الأبيض المتوسط)[1].

2.3- مرحلة الاستيطان:

تعد هذه المرحلة مكملة للمرحلة الأولى ، وتترجم في تحول تلك المحطات التجارية المؤقتة إلى مستوطنات دائمة، اختارها المهاجرون كوطن جديد لهم ولأبنائهم، ويرجع هذا التحول بالدرجة الأولى إلى نمو قوة الفينيقيين نتيجة ممارسة التجارة لمدة طويلة، وهو ما دفعهم إلى إرسال جاليات إلى الغرب (جنوب أوروبا ، صقلية ، سردينيا، إيبيريا) لإنشاء مستوطنات، وهو ما يستجيب أيضا لمتطلبات داخلية وخارجية للمدن الفينيقية كامتصاص الفائض السكاني الذي تعاني منه المدينة الأم، وحماية المكتسبات في الحوض الغربي للبحر المتوسط من الأطماع الأجنبية من جهة، والعمل على استغلال أحسن الموارد ببلاد المغرب القديم ، وهذا لدعم اقتصاد الوطن الأم ، لتصبح في الأخير هذه المستوطنات ملجأ للفينيقيين بعد ظهور الضغط الأشوري، ولقد دفع الفينيقيين إلى الاستيطان ببلاد المغرب القديم ضعف قوتهم في الشرق، وتصاعد قوة الإغريق في الغرب[2].

---

[1] - حارش (م.هـ)، التاريخ المغاربي القديم السياسي ، الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، الجزائر، 1992 ، ص42 ، غانم (م.ص)، المرجع السابق، ص 66 -68.

[2] - حارش (م.هـ)، المرجع السابق ، ص 42، غانم (م.ص)، المرجع السابق ، ص 68 -69.

المظاهر الحضارية والمخلفات الأثرية ببلاد المغرب القديم في ظل الاستيطان الفينيقي

1– عملية تأسيس المحطات الفينيقية في بلاد المغرب القديم :

لقد اتجه الفينيقيون نحو سواحل (بلاد المغرب القديم) للبحث عن أماكن تمكنهم من أن يرسوا سفنهم، وينزلوا بها بضائعهم حتى يتمكنوا من تحقيق أغراضهم الاقتصادية، ويصعب في هذه المرحلة الأولى من تأسيس المراكز الفينيقية التعرف على عملية التأسيس، لكن مما يستوجب الإشارة إليه ، أن العمليات لم تكن من الصعوبة بما كان من ناحية مواجهة الفينيقيين للعناصر اللوبية، ولا يعني ذلك انعدام وجود إشكالات في هذا الصدد، ولكن تحقق الليبيين من مقاصد الفينيقيين الاقتصادية، كان من العوامل الرئيسية في تقبلها، وقد استمرت عملية التأسيس بصورة تدريجية، والملاحظ أن المحطات التجارية التي اختار موقعها الفينيقيون في (بلاد المغرب) كانت محطات ساحلية أو قريبة من الساحل مثلما يظهر في الخريطة رقم2 ، ومعنى ذلك أنهم لم يتوغلوا في الداخل، وقد ظل هذا الاتجاه قائما وواضحا في تاريخهم حتى بعد استقلالهم عن المشرق وتأسيسهم للدولة القرطاجية، وقد ظلت تلك المحطات عبارة عن موانئ صغيرة لإرساء السفن بغرض نقل المواد الخام وتصدير المصنوعات المغربية والإغريقية والفينيقية[1].

وهناك اختلاف بين المؤرخين وعلماء الآثار حول قدم هذه الموانئ ، ولكن يمكن القول، أن المواقع البعيدة الكائنة في أقصى الغرب ، قد بدأ الفينيقيون في إقامتها قبل المواقع المتوسطة (لحوض البحر الأبيض المتوسط) ، وذلك لأن الغرب، وبصفة خاصة (شبه الجزيرة الإيبيرية) ، كان الهدف الأول لرحلات الفينيقيين، وذلك لوجود المواد الخام، وبصفة خاصة القصدير والرصاص، وكذلك استقر الفينيقيون في مواقع ساحلية في بلاد المغرب نذكر منها [2]:

1 – المغرب الأقصى:

[1]- Decert(D),Fantar(F),op.cit ,p167.

[2]- غانم (م.ص)، المرجع السابق ، ص ص 88 – 99.

(جزيرة الصويرة – Mogador) ، (العرائش– Lixus)، (أصيلة – Zilis)، (طنجة –Tingis)، (تطوان – Tamuda).

2 – الجزائر: (تنس–Cartinnae) ، (شرشال– Iol)، (بجاية– Saldae) ، (جيجل– Igilgili)، (القل– Chullu)، (عنابة–Hippo Regius) (اللوحة رقم 9) ، (سكيكدة – Rusicade)، (دلس– Rusuccur) ، (الجزائر العاصمة–Icosium)، (تيبازا – Tipasa) ، (سيدي براهيم – Gunugu) ، برج البحري (Pusgniae) ، الأندلسيات (Castra Puerorum) ، تقزيرت (Rusuccuru) ، أزفون (Rusazus) ، مرسى مداغ ، رشقون (Portus Sigenses) .

3 – **تونس**:

(قرطاجة – Carthago) ، (برج بوشاطور– Utica)، (رأس ديماس– Thapsus)، (لمطة – Liptis Minor) ، (بنزرت– Hippo Diarrhytus)، (أشولة–Acholla) –، (قابس– Tacapes) .

4 – **ليبيا**: **طرابلس** (**Oea**)صبراتة(Sabrata) ، لبدة(Liptis Magna).

اللوحة رقم 9: أطلال هيبون رجيوس الفينيقية.

بوشناقي(م)،المدن القديمة في الجزائر. الجزائر منشورات وزارة الإعلام و الثقافة ، 1978 ص 17

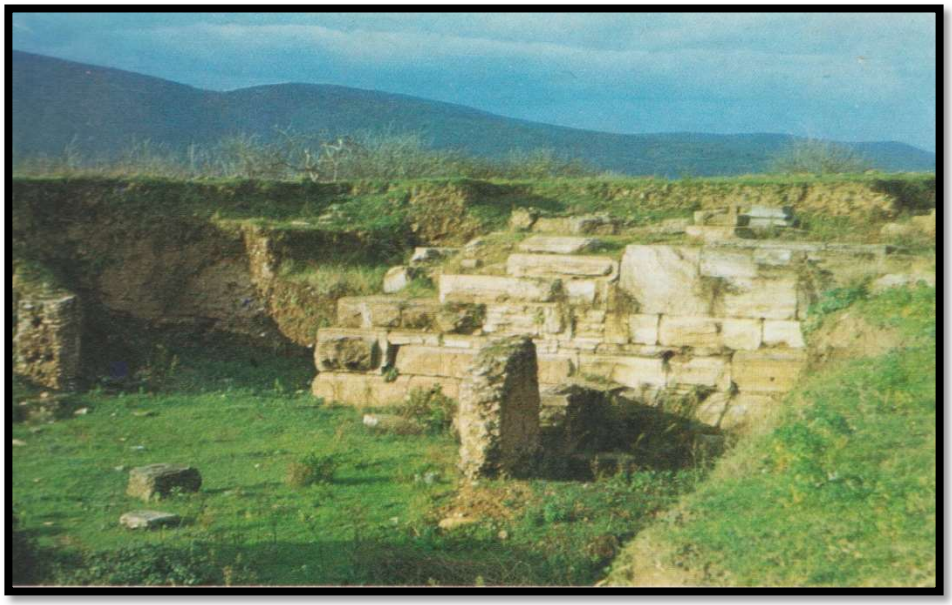

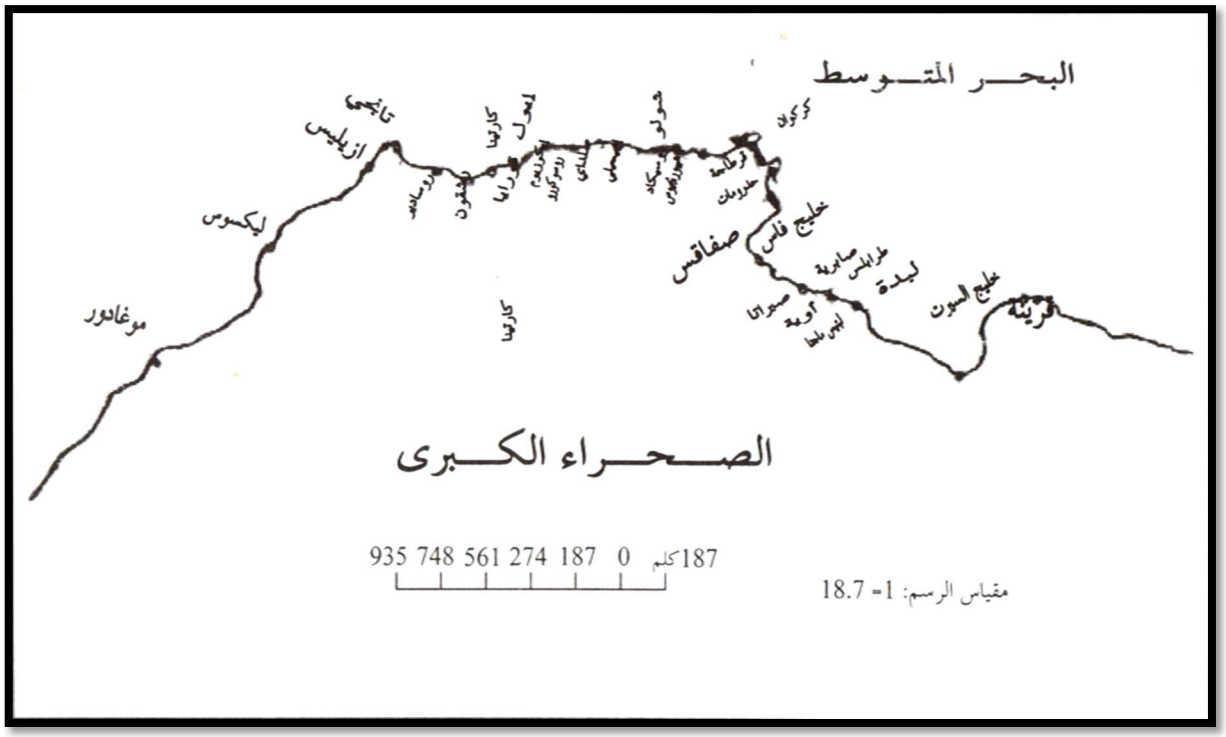

خريطة رقم2: المستوطنات الفينيقية في المغرب القديم.

غانم (م. ص)، التوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط، ص 89.

2- لمحة عن تاريخ بعض المستوطنات الفينيقية الباكرة :

لا تزال مسألة التوسع الفينيقي ببلاد المغرب القديم تشغل بال المؤرخين والأثريين المهتمين بهذا التاريخ ولاسيما ما يتصل بتواريخ وظروف نشأة المستوطنات الفينيقية على سواحل المنطقة ، بسبب عدم توافق النصوص التي تمدنا بها المصادر الكتابية على قلتها وبين النتائج التي توصلت إليها التنقيبات الأثرية ، أما من حيث عددها فنستخلص مما ورد في كتابات المؤرخين والجغرافيين الإغريق واللاتين

على حد سواء من أمثال ديدوروس الصقلي"Dioiodurus" ، وسترابون" Strabon" و بلينوس"Plinius" ، أنه كان معتبرا جدا، يأتي في مقدمتها أقدم ثلاث مستوطنات وهي :

1.2- مستوطنة ليكسوس(Lixus):

تعتبر مدينة ليكسوس" Lixus " التي أنشأت على الضفة اليمنى لنهر ليكسوس (نهر درعا القديم) الذي يصب في المحيط الأطلسي على تل مرتفع يبعد بحوالي 4 كلم شمال مدينة العرائش الحالية [1] ، من أبرز المستوطنات القديمة التي أسسها الفينيقيون على سواحل المحيط الأطلسي مثلما ورد ذكرها في كتاب الرحالة الإغريقي سكيلاكس "Scylax"[2]، وتشير المصادر الأدبية أن تأسيس هذه المستوطنة يعود إلى نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، وقد تم تأسيسها على يد البحارة الفينيقيين الذي قدموا من شرقي المتوسط، وفي هذا الصدد يذكر لنا الجغرافي سترابون "Strabon" بقوله ".... إن الفينيقيين الذي اجتازوا أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق حاليا) ، كانوا قد أسسوا مستوطنات على شاطئ البحر الخارجي بعد وقت قصير من حرب طروادة "[3]، بينما يحيلنا بلينوس القديم" Plinius" إلى معلومة مفادها " أن مستوطنة ليكسوس يحتمل أن تكون أقدم من مستوطنتي قادش و أوتيكا على إعتبار أنها معبدها المكرس للإله "ملقرط- Malquaret " أقدم من مماثله في قادس " Gades"[4].

كما تأتي المصادر المادية لتأكد ارتقاء المستوطنة إلى هذه الفترة وذلك بفضل نتائج التنقيبات الأثرية المقامة في سنة 1951 م من قبل الأثري الفرنسي بول سينتاس"P.Cintas" ونظيره الإسباني تراديل "M.Tradell" التي أفضت إلى اكتشاف جعران مصري مصنوع من الفخار يحمل على وجهه صورة صقر في يصاحبه رمز آلهة الحصاد زنتوت، لا يستبعد تأريخه بنهاية القرن الثاني عشر ميلادي بعد مقارنته بالجعران الذي عثر عليه بقرطاجة مؤرخ بفترة حكم الملك المصري أمنوفيس الثالث الذي حكم خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد [5] .

[1] - Warmington(B.H), Carthage. London,PelicanBooks,1964,p77.
[2] - Géoghraphie Graec Minores,I, p92.
[3] - Strabon,I,3,2.
[4] -Plinius, XIX,63.
[5] - Cintas(P), Contribution à l'étude de l'expantion Cartathaginoise Au Maroc.Paris, 1954,p63.

وكان الغرض الذي أسست من أجله ليكسوس إستراتيجيا وتجاريا ، ذلك لأنها كانت تعتبر مع قادس بمثابة المفاتيح على المحيط الأطلس ، وقد استعان بها القرطاجيون خلال رحلة حانون إلى إفريقية الإستوائية في القرن الخامس قبل الميلاد فحصلوا منها على المترجمين الذين كانوا يساعدونهم في فهم لغة سكان المناطق التي تقع إلى الجنوب منها[1] .

2.2- مستوطنة أوتيكا(Utica):

أنشأت هذه المستوطنة على تلة مرتفعة بالقرب من مصب نهر مجردة (Bagradas Flumen) في موقع بطمية الحالي الذي يبعد عن البحر بحوالي 10 كلم وعن مدينة قرطاجة بحوالي 15 ميلا [2]

هذا و ستخلص من مضمون العديد من النصوص التاريخية قدم تأسيس هذه المستوطنة التي ترقى – هي الأخرى – إلى أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد مثلما يؤكده اكتشاف جعران مصري مؤرخ بفترة حكم الهكسوس بمصر فضلا عن اكتشاف تمائم ويد مصنوعة من العاج مؤرخة بالفترة السابقة لبداية الأولى قبل الميلاد [3]، هذا و يدلنا نص منسوب لأرسطو "Aristot" يشير فيه إلى أن تأسيس هذه المستوطنة سابق لتأسيس مستوطنة قرطاجة بحوالي 287 ، مما يجعلنا نستنتج استنادا إلى هذه المعلومات أن تأسيسها تم في حوالي 1101 ق.م، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن تأسيس هذه مستوطنة قرطاجة كان في سنة 814 ق.م مثلما تذهب إلى ذلك أغلب المصادر الأدبية[4]، كما يذكر لنا المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس " Flavius Iosephus" " أن الملك أحيرام أرسل حملة ضد سكان مستوطنة أوتيكا الذين امتنعوا عن دفع الضريبة وعندما أخضعهم لسلطانه عاد من جديد إلى بلاده "[5] ، بينما يشير الجغرافي سترابون "Strabon" أن التجار الفينيقيين الذين اجتازوا أعمدة هرقل كانوا قد أسسوا مدنا على شواطئ البحر الخارجي، و بالقرب من وسط الساحل الليبي بعد وقت

[1] - غانم (م . ص)، معالم التواجد الفينيقي في الجزائر. عين مليلة ، دار الهدى للنشر والتوزيع 2003 ، ص 73 .

[2] - Picard(J.Ch), La vie quotidienne a Carthage, Paris, 1970pp13-14.

[3] - Cintas (P), Manuel d'archéologie punique, T1. Paris, 1970,p307.

[4] - Gsell(St), H.A.A.N,T1,p360.

[5] - Décret(F), Carthage ou l'empire de la mer.Paris , Éditions du Seuil, 1977pp38-41.

قصير من نهاية حرب طروادة [1]، ويشير في موضع آخر إلى أن الفينيقيين كانوا قد وضعوا أيديهم على أفضل الأماكن في شبه جزيرة إيبيريا وفي ليبيا في عصر هوميروس[2].

أما المؤرخ اللاتيني فيليوس باتركليوس " Vellius Paterculus" فهو يحدد تاريخ تأسيس هذه المستوطنة بالتزامن مع عودة هرقل وجنوده إلى جزر البولوبونيز الذي يؤرخ 80 سنة بعد تحطيم طروادة ، الذي يوافق سنة 1110 ق.م [3]

أما بخصوص الغرض الذي أنشأت من أجله هذه المستوطنة فقد كان – هو الآخر– اقتصاديا بحتا، بسبب موقعها في منتصف الطريق الذي يربط بين مدينة صور(Tyr) و مستوطنة قادش (Gades)، مما ساهم في ربط الصلات التجارية بين فينيقيا الأم وهذه المستوطنة التي اشتهرت بغناها بالثروات المعدنية ، علاوة على ذلك كانت أوتيكا تمثل محطة تجارية يلتقي فيها سكان بلاد المغرب بالتجار الفينيقيين لتأمين المصالح المتبادلة [4].

3.2 – مستوطنة قرطاجة (Carthago):

تكاد تتفق المصادر الأدبية وذلك بخلاف تاريخ المستوطنتين السابقتين ، على اعتبار سنة 814 ق.م سنة تأسيس (قرطاجة) من طرف "عليسة– Alissa" التي فرت من شقيقها "بغماليون– Baghmalion" بكنوز زوجها "عشرباص– Ashrabas" الذي اغتاله صهره ، وبحسب رواية المؤرخ اللاتيني "جوستينوس – Justinus" في كتابه "التاريخ العالمي"[(5)] يكون الحكم قد عاد بعد وفاة الملك "ماتان–Matan" إلى ابنيه "عليسة" و"بغماليون"، تزوجت هذه الأخيرة من خالها الغني جدا "عشرباص" كبير كهنة معبد "ملقرط –Melquaret" الذي كان يخشى على ثروته من جشع الملك، فدفنها في جوف الأرض، لكن "باغماليون" الذي قرر الاستيلاء عليها، لم يتوان عن قتل خاله وزوج أخته، وهكذا شعرت "عليسة" أنها مجبرة على الفرار، فعرفت كيف تحتال على شقيقها، فأبحرت بأموال زوجها ومؤيديها إلى جزيرة (كريت) ثم (قبرص) ومنها إلى سواحل بلاد المغرب القديم، فاشترت

[1] - Strabon,I,3,2.
[2] - Ibid,III,2,14.
[3] - Vellius Paterculus,1,2,4.

[4] - غانم (م. ص)، التوسع الفينيقي ، ص 92 .

[5] -Justinus, Histoire universelle,VIII,4,XVIII,4-6.

قطعة أرض من الملك الليبي "هيرباص-Hirbas" بمقدار جلد ثور، فقطعت الجلد إلى أشرطة ورقائق صغيرة، أحاطت بها مساحة تكفي لبناء مدينة عرفت باسم "قرط حدشت" بمعنى المدينة الجديدة[1](اللوحة رقم10).

اللوحة رقم10 : لوحة زيتية تجسد مدينة قرطاج نقلا عن:خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص 17.

على ضوء هذه الرواية، يمكن أن نستنتج أن تأسيس (قرطاجة)، كان نتيجة صراع القصر والمعبد، ثم إن حضور الأميرة "عليسة ديدون" شقيقة الملك وزوجة الكاهن الأعظم، يبين لنا الطابع الرسمي لهذا الإنجاز، ويفسر لنا ربما المكانة التي احتلتها هذه المدينة فيما بعد ضمن المستوطنات الفينيقية في الغرب[2].

3- تشكل الإمبراطورية القرطاجية :

إذا كانت بداية قرطاجة متواضعة، وظلت تدفع الجزية لسكان بلاد المغرب القديم لمدة أزيد من ثلاثة قرون (814 – 480 ق.م) ، فإنها سرعان ما تمكنت من فرض نفسها كقوة، وتحولت من مجرد مركز تجاري إلى قوة بحرية تعمل على السيطرة على إمبراطورية مترامية الأطراف تتكون من مستوطنات في غرب (صقلية) و(سردينيا)و(مالطة)و (إسبانيا)و سواحل (بلاد المغرب).[3] (خريطة رقم3).

---

[1] – حارش (م.ه)، المرجع السابق ، ص ص 44 -45، غانم (م.ص)، المرجع السابق ، ص ص 102 – 103 . – Gsell(St),H.A.A.N,T1,p89,p397,T2.

[2]–حارش (م.ه)، المرجع السابق ، ص46 .

[3] - Decret(F), Fantar(M.H),op.cit,p56 ;47 حارش (م.ه)، المرجع السابق ، ص

وإذا كنا لا نعرف طبيعة العلاقات التي تربط هذه المستوطنات بـ (قرطاجة)، فالظاهر أنها كانت مكلفة بالسهر على أمن تلك المستوطنات وممتلكاتها مقابل الاعتراف بسلطة (قرطاجة) في بعض المجالات السياسية و الاقتصادية، الأمر يتعلق وفق تعبير المؤرخ التونسي "محمد حسين فنطر" ".. بإمبراطورية ذات سلطة مركزية في (قرطاجة) لكن بفيدرالية دول مدن ذات سيادة في المسائل الداخلية ، لكنها خاضعة فيما يتعلق في السياسة الخارجية وبدون شك التجارة الخارجية لـ(قرطاجة)، التي يعود إليها عقد المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأجنبية مثل الإغريق، وفي حالة النزاع العسكري، تساهم المدن الفينيقية في العمل الذي يستهدف حماية المصالح المشتركة"، ولا ندري إن قبلت هذه المستوطنات السيادة القرطاجية بسهولة أم لا، إلا أن الظروف المستجدة في حوض البحر الأبيض المتوسط الناجمة عن التوغل الإغريقي الذي تأكد وجوده بتأسيس العديد من المستوطنات في جنوب (إيطاليا) و (صقلية) و (قورينة) في(ليبيا)، و(مارسليا)،كما كان على فينيقي الغرب الخوف كذلك من السكان المحليين، وأمام هذا الخطر المضاعف، لم يكن أمام هؤلاء الاعتماد على مساعدة مدينة (صور) التي انتابها الذعر نتيجة هجومات الأشوريين قبل أن تخضع نهائيا لسيطرة " الإسكندر المقدوني" سنة 332 ق.م[1].

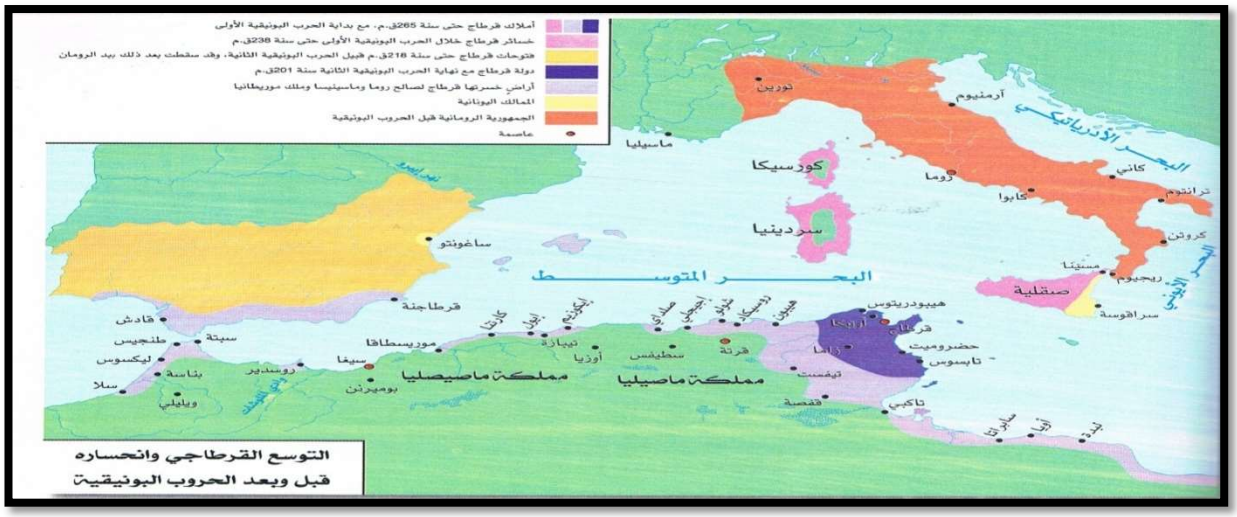

خريطة رقم3: التوسع القرطاجي وانحساره قبل وبعد الحروب البونية نقلا عن :خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص 19.

[1]- حارش (م.ه)، المرجع السابق، ص ص 47-48.

4. المظاهر الحضارية القرطاجية:

مما لا شك فيه أن فترة التواجد القرطاجي ببلاد المغرب القديم وذلك من منتصف القرن الخامس قبل الميلاد (550 ق.م) وحتى النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد (146 ق.م) وذلك تزامنا مع سقوط الدولة القرطاجية وعاصمتها قرطاجة (Carthago) ، قد خلفت إرثا حضاريا مس مختلف الجوانب سياسيا وإداريا و اجتماعيا وعقائديا ، وهو ما سنحاول تسليط الضوء عليها من خلال هذه المحاضرة.

1.4 – الأنظمة السياسية:

لازلنا نجهل طبيعة الأنظمة السياسية للدولة القرطاجية خلال القرون الأولى من تاريخها، و الظاهر أنها كانت شبيهة بالنظام الملكي لمدينة (صور)، إذ يذكر لنا المؤرخ الإغريقي هيرودوتس " Herodotus" منذ القرن الخامس قبل الميلاد أن "هملكار بن حانون" وصل إلى الملك بسبب مكانته [1]، ونستنتج من هذه المعلومة التي زودنا بها هذا الاخير، أن تعيينه لم يكن وراثيا، وإنما كان يتم عن طريق الإختيار، كما يشير " جوستينوس – Justinus " إلى وجود مجلس الشيوخ ومجلس الشعب وذلك منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد [2]، وابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد يذكر لنا "أرسطو" في كتابه "السياسة" معلومات أوفى حول المؤسسات السياسية القرطاجية وهي كالآتي:

أ – الشفطان: وهما يمثلان السلطة العليا في (قرطاجة) ، وكان يمارسان وظيفتهما لمدة سنة واحدة، و كان يرجع إليهما رئاسة جلسات مجلس الشيوخ ومجلس الشعب واستدعاء أعضائه، كما أنهما كان يحددان جدول أعماله، ويتوليان مهمة القضاء، إلى جانب قيادتهما الجيوش البرية والبحرية [3].

ب– مجلس الشيوخ: يتكون هذا المجلس من ثلاثة مائة عضو يختارون من ضمن الطبقة الأرستقراطية لمدى الحياة، وكانت وظيفته مساعدة الشفطين في مهمها في إدارة الشؤون العمومية، كما كان يعهد إلى أعضائه إعلان الحرب وإقرار السلم وتولية وعزل القادة العسكريين [4].

---

[1] - Herodotus,VII,165-166.
[2] - Justinus,XVII,7,16 -17.
[3] - Aristote,II,9,3; Titius Livius, XXX III, 46,5-7,47,2 .
[4] - Polybius,I,31 ; III,33 ; Justinus,XXII,3.

ج – مجلس الأربعة مائة: يلي هذا المجلس ، مجلس الشيوخ من حيث التراتبية، وكان أعضاؤه ينتخبون عن طريق الاستحقاق والكفاءة، وهم مكلفون بمراقبة الأشفاط والقادة [1].

د – مجلس الشعب: كان يقتضي الإنتساب إلى هذا المجلس أن يكون العضو حرا وينحدر من أبوين قرطاجيين ويبلغ سنا معينا ويملك دخلا ، ويفهم من" أرسطو" أن دور هذا المجلس كان استشاريا بالأساس وبخاصة في المواضيع الخلافية بين الشفطين ومجلس الشيوخ[2].

هـ – **الجمعيات:** تتمثل في الجمعيات السياسية والدينية التي كان يجتمع أعضاؤها ليلا في مآدب جماعية للتشاور حول المسائل السياسة للدولة وقرارات مجلس الشعب[3].

2.4 – الأنظمة الاجتماعية:

تتفق الدراسات الحديثة على تقسيم المجتمع القرطاجي إلى ثلاث فئات اجتماعية متباينة، بحيث نجد على قمة هذه التراتبية الطبقة العليا ممثلة في الأسر الأرستقراطية المبنية على الثراء والتي كانت تسيطر على الشؤون العامة، يليها الطبقة الدنيا التي تتألف من عامة الشعب، إلى جانب الطبقة الثالثة التي تضم العبيد الذين كانوا يشتغلون في مختلف المجالات سواء الزراعية أو الحضري أو الصناعية أو التجارية أو العسكرية غير أنهم كانوا يفتقدون للحقوق السياسية[4].

3.4 – الحياة الاقتصادية:

1.3.4 – التجارة:

شكلت التجارة أحد الموارد الأساسية لثراء الدولة القرطاجية، كما أنها لعبت دورا أساسيا في الحياة الاقتصادية، وتمثلت الصادرات القرطاجية عموما في الأقمشة والزرابي، والعسل، والتين والرمان، والخمور، والزيت و الملح ، والنحاس، فضلا عن الحيوانات المفترسة[5]، بينما اشتملت الواردات على المعادن المختلفة مثل الذهب والفضة والقصدير والحلفاء الضرورية لصناعة الحبال من (إسبانيا) ، والصوف والجلود من (إيبيزا)، والعاج والأخشاب الضرورية لصناعة السفن من بلاد المغرب ، بينما كان يجلب من

[1] - Aristote, II,8,2 ; Gsell(St),H.A.A.N,T2,pp209-210 .
[2] -Ibid,II ; Gsell(St),H.A.A.N,T2,pp224-22,p230 .
[3] - Mommsen(Th), Histoire romaine,T3.Paris,édition Herold,1863-1872,p23.
[4] - Gsell(St),H.A.A.N,T2,p226.
[5]- Gsell(st),H.A.A.N,T4,p164.

القبائل الصحراوية لهذه المنطقة كـ" الجرامنت" و"النازامون" الأحجار الكريمة وبيض وريش النعام ، كما كان يستورد من سردينيا ومملكة (نوميديا) مختلف الحبوب، أما الفخاريات والبرونز الذي كان يشكل جزءا كبيرا من أثاثهم فكان يجلب من قبرص وبلاد الإغريق عموما[1].

2.3.4– الزراعة والرعي:

رغم الإجماع الذي نجده عند الكتاب القدامى بخصوص إهتمام القرطاجيين بالتجارة، الذي يفهم منه بالطبع إهمال الزراعة، لكن إذا صدق هذا على العهود القرطاجية الأولى، فهو لا يصدق على المراحل اللاحقة من تاريخها، فالمعروف أن هزيمة قرطاجة في معركة هميرا سنة 480 ق.م قد حدت من نفوذها في البحر ووجهت أنظارها إلى إراضي السكان المحليين، واستولوا على مساحات معتبرة في شمال شرق (تونس)، وعلى هذه المساحات قامت زراعة نشيطة، لاحظ ازدهارها الكتاب القدامى مثل "ديدور الصقلي "الذي يتحدث عن جنود القائد الإغريقي "أغاتوكليس" الذين أعجبوا بالتطور الزراعي الذي شاهدوه في طريقهم إلى قرطاجة وبخاصة بساتين الكروم والزيتون فضلا عن المراعي الواسعة التي تعج بقطعان الماشية من خرفان وثيران وخيول[2]،كما يتبين من الشذرات المتبقية من كتاب" الزراعة " للخبير الزراعي "ماغون" أن القرطاجيين اهتموا بزراعة الحبوب والخضر والأشجار المثمرة وبخاصة اللوز والرمان والإجاص، كما أنهم عملوا على تربية الأبقار والخيول والبغال والدواجن والنحل[3].

3.3.4 – الصناعة :

يستخلص من معطيات النقوش والنصب البونية أن النشاط الصناعي بقرطاجة كان كبيرا وبخاصة الصناعة البحرية لاسيما ، أن قرطاجة كانت بحاجة إلى عدد كبير من السفن لتسهيل حركتها التجارية ، غير أن القرطاجيين لم يبرعوا في صناعة السفن فحسب، وإنما يشهد ببراعتهم في أعمال النجارة [4]، هذا إلى جانب الصناعة النسيجية والصناعة الفخارية التي تستخدم في أغراض شتى منها الأواني ذات الاستعمال اليومي والفخاريات ذات الطابع النذري التي كانت تودع بداخل المعابد، فضلا عن الفخار

[1] -Dureau de la Malle(M),op.cit,p135-136.
[2] - Diodore de Sicile,XX,8,3-4.
[3] - Gsell(st),H.A.A.N,T4,p48 ; Decert(D),Fantar(F),op.cit ,p167
[4]– حارش(م.ه) ، المرجع السابق، ص 89 .

الجنائزي الذي كان يدفن مع الميت[1]، ضف إلى ذلك فقد تردد في النصب النذرية ذكر بعض الصناعات المعدنية مثل الصناعة النحاسية، والبرونزية والحديدية والرصاصية، فضلا عن صناعة الأسلحة[2].

4.4 – الحياة الدينية:

احتلت الديانة مكانة هامة في حياة القرطاجيين، ولعل ما يؤكد ذلك أن جل أسمائهم مستوحاة من أسماء الآلهة مثل "شافوط بعل– Shaphot baal" أي قضى بعل، و "حنبعل– Hannibaal" بمعنى حظى بحظوة بعل، و "عبد أشمون –Abd Ashmoun " بمعنى خادم أشمون، وعبد ملقرط أي خادم ملقرط [3]. وفي هذا السياق نستخلص من النصب النذرية التي عثر عليها في المعابد الفينيقية القرطاجية إقبال هؤلاء الأقوام على اعتناق مجموعة من المعبودات يأتي في مقدمتها الإله "بعل حامون Baal Hammon " وزوجته الربة " تانيت – Tanit " ، الإله " ملقرط Melquaret " [4]، والإله " أشمون – Eshmon" والإلهة " عشتارت –Ashtart" ، الإله "بعل أدير –Baal addir " إلى جانب معبودات ثانوية أقل أهمية مثل بعل شامين إله السماء وغيره من المعبودات [5].

وهكذا يتضح أن الحضارة القرطاجية ببلاد المغرب القديم عرفت تطور حضاريا ملحوظا ألقى بضلاله على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، بل إن اشعاعها الحضاري كان له تأثير لافت حتى على المناطق التي لم تكن بحوزتها مثلما يستخلص من نصوص المصادر الأدبية والمادية .

---

[1] - Gsell(st),H.A.A.N,T4,pp57-62.
[2] -Ibid,pp74-105.
[3] - Ibid,T4,pp221-222.
[4] - Dereau de la Malle(M), Carthage dans Afrique ancienne.Paris,ed,Firmin Didot , 1842.
[5] – حارش(م.ه) ،المرجع السابق ص 80 .

الممالك المحلية قبيل الإحتلال الروماني

لم تحكم الدولة القرطاجية رغم تنامي قوتها ببلاد المغرب القديم إلا على مناطق قليلة اقتصرت على تلك المحطات الساحلية ، بينما طل الظهير المغربي خاضعا لسلطة ممالك محلية لم تذكرها المصادر الأدبية إلا عند اندلاع الحرب البونية الثانية سنة 218 ق.م ، من هنا جاءت هذه المحاضرة لتلقي أضواء على هذه الممالك من حيث أصول والتطورات التي عرفتها وظروف وملابسات سقوطها.

1 – أصولها:

لازلنا نجهل طبيعة النظام السياسي الذي وجد (ببلاد المغرب القديم) قبل ظهور ممالك الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد، هذه الأخيرة التي ذكرها الكتاب الإغريق واللاتين في كتاباتهم حين أرخوا للحرب البونية الثانية(218 -201 ق.م)، والظاهر أن ظهورها فجأة في هذا التاريخ لا يعني بالضرورة أنها وليدة تلك الفترة، ويعتقد أن أصولها تمتد إلى أبعد من ذلك ويدعم هذا الرأي بعض الحقائق المستخلصة من المصادر الأدبية، هذه الأخيرة التي أطلق كتابها لقب "ملك" على شخصيات ليبية عاصرت بعضها فترات الصراع القرطاجي الإغريقي، غير أنها لا تفيدنا بشيء فيما يتعلق بمركز حكمها ولاحدودها الجغرافية، إذ تحدث جوستينوس "Justinus" في كتابه الذي حمل عنوان "التاريخ العالمي" عن ملك ليبي اسمه هيرباص "Hiarbas" حكم منذ نهاية القرن التاسع قبل الميلاد قبائل الماكسيتاني "Maxitani" [1] التي سيطرت على المنطقة الواقعة شمال وادي مجردة(Bagrada) [2] .

وحول مضمون هذه الرواية إختلفت الآراء المؤرخين المعاصرين بين مؤيد ومعارض حول تاريخ ظهور هذه الممالك المحلية، فإذاما يعتقد الدكتور "محمد البشير شنيتي" استنادا إلى ما جاء إلى كتابات جوستينوس "Justinus" بوجود كيان سياسي مكتمل الشروط بدليل أن (قرطاجة) ظلت تدفع ضريبة للملك هيرباص "Hiarbas" طيلة ثلاثة قرون، فإن المؤرخ الفرنسي غبريال كامبس "G.Camps"

[1] -Justinus, XVII, 4,6.

[2]- Desanges (J) , Nicolet (C) , Rome et la conquête du monde méditerranéen , T 2. Paris , P.U.F , 1978, p115.

ينفي وجود مملكة بالمنطقة يعود تاريخها لأواخر القرن التاسع قبل الميلاد (814 ق.م) [1]ولكن دون تقديمه لأدلة.

نستخلص مما جاء في كتاب "التاريخ" لهيرودوتوس إضافة إلى ماسبق ذكره ، وجود ملوك على رأس قبائل ليبية منذ القرن الخامس قبل الميلاد[2] ، لكن الظاهر أن سلطتهم لم تتجاوز القبيلة كما أنها لم تكن مطلقة[3]، كما يشير جوستينوس "Justinus" إلى ملك موري تحالف مع القائد حانون "Hannon" لكننا لازلنا نجهل اسمه واسم مملكته[4]، كما يذكر " ديودور الصقلي " ملك يدعى إيليماص "Ailymas" حكم في نهاية القرن الرابع مملكته تتاخم أراضي القرطاجيين وتحالف مع أغاتوكليس "Agathoclis" حاكم (سراقوسة) أثناء حملته على بلاد المغرب (310-309ق.م) ضد (قرطاجة)، حيث ساعده في محاصرة مدينة سوسة (Hadrumetum)، لكن سرعان ما وجه القائد الإغريقي أنظاره إلى مناطق حكم الملك الليبي فقتله[5]. ويعتقد كامبس "G.Camps" بهذا الخصوص ، أن هذا الملك من أقدم الملوك الذين حكموا مملكة الماسيل، ويفترض أن مملكته شملت الأجزاء الغربية والوسطى لتونس الحالية وأن مدينة دوقة (Thugga) قد تكون عاصمته.[6]

ونستخلص من المعطيات الأثرية كقبر المدغاسن الذي يعود تاريخ تشيده إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وبداية الثالث ، والذي يحتمل أن يكون ضريحا لسلالة الحاكمة تنحدر من قبائل الماسيل، كما لا يستبعد أن تكون كجثوة سيدي سليمان بـ(الرحاب) بـ(المغرب الأقصى) قبر ملك موري كان على رأس مملكة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وبداية الثالث.[7]

2 – تاريخ ظهورها ومجالها الجغرافي :

تشير المصادر في الربع الأخير للقرن الثالث قبل الميلاد إلى وجود ثلاثة مسالك مستقلة هي مملكة موريطانيا، مملكة الماسييل ومملكة الماسيل (الخريطة رقم4) هاتان المملكتان اللتان أصبحتا تعرفان بمملكة

[1] –محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (سياسة الرومنة 146 ق.م– 40م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص19.

[2]- Herodote, IV, 159, 168.

[3] -Troussel (M), Le trésor monétaire de Tiddis », R.S.A.C , 6 , 198, p137.

[4] -Justinus, XXI, 4,7.

[5] -Diordore de sicile, XX, 17-18 Camps (G), « Ailymas », Encyclopédie Berbère III. Aix en Province, Edisud, 1989, 325-326 .

[6] - Camps (G), op.cit, 325-326 .

[7] -Id, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libyca , épigraphie- archéologie, VIII ,1960, p159.

نوميديا بعد أن ضمها صيفاقس « Syphax » سنة 205 ق.م ،ثم من بعده ماسينيسا « Massinissa » حوالي سنة 200 ق.م، والتي قسمت في سنة 116 ق.م إلى مملكتين هما نوميديا الغربية ونوميديا الشرقية[1].

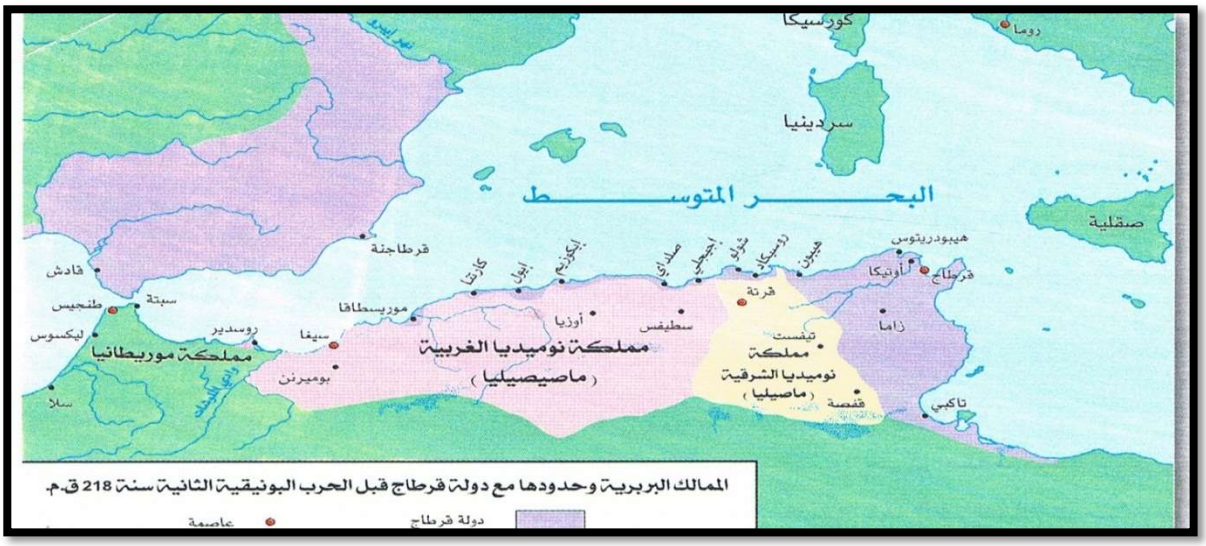

خريطة رقم4: الممالك المحلية المستقلة قبل الحرب البونية الثانية في سنة 218 ق.م نقلا عن : خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص 27.

1.2– مملكة الماسيسيل:

ضمت هذه المملكة وسط وغرب الجزائر وكانت أراضيها خلال القرن الثالث قبل الميلاد تمتد من وادي ملوية (Mulucha Flumen) غربا إلى رأس بوغارون (Promontorium Metagonium) شرقا والواقع شمال شرق مدينة قسنطينة (Cirta)، وتوسعت شرقا سنة 205 ق.م إلى غاية الكاف (Sicca Veneria) نتيجة احتلال ملكها صيفاقس"Syphax " لأراضي مملكة الماسيل المجاورة، وبلغت حدودها الجنوبية مدينة مداوروش (madauros) (خريطة رقم:5)، وترتب عن وقوف هذا الملك إلى جانب (قرطاجة) في الحرب البونية الثانية آثار سلبية على مملكته حيث استطاع ماسينيسا"Massinissa " حليف الرومان في سنة 203 ق.م استرجاع مملكته، وتمكن حوالي سنة 200 ق.م من غزو أراضي مملكة الماسيسيل[2].

[1] -Gsell (S), H.A.A.N, T5, P108.
[2] -Camps (G), massinissa ……..,p 175.

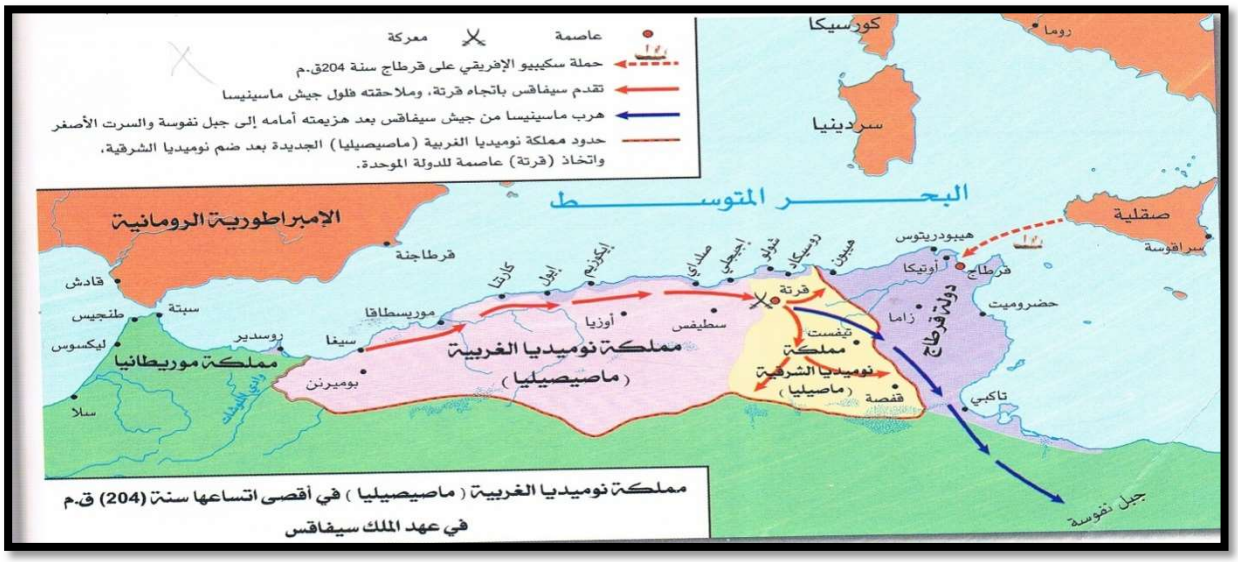

خريطة رقم5 : مملكة الماسيسيل في أقصى اتساعها في عهد الملك صيفاقس سنة 204 ق.م نقلا : خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص 27.

2.2– مملكة الماسيل:

شملت مملكة الماسيل شرق (الجزائر) وغرب (تونس)، وكانت تنحصر خلال القرن الثالث قبل الميلاد بين أراضي القرطاجيين شرقا ورأس بوغارون (Metagonium promontorium) غربا وأراضي قبائل الجيتول جنوبا، وامتدت حدودها في عهد الملك ماسينيسا " Massinissa " إلى وادي ملوية (Mulucha Flumen) غربا وقامونية (Tasca) شرقا ومدينة لبدة (Leptis Magna) باتجاه الجنوب الشرقي مشكلة بذلك نطاق مملكة نوميديا الموحدة [1](خريطة رقم:6) ، وفقدت هذه المملكة مرتين أجزاء من أراضيها، الأولى كانت في سنة 105 ق.م بحيث منح الرومان ثلثها الغربي للملك الموريطاني " بوخوس الأول "واختلف المؤرخون في تحديد هذا الثلث بين يعتقد أن حدودها الغربية تقلصت إلى وادي شلف (Chylimath Flumen)، وبين من يفترض أنها بلغت وادي الصومام[2](Nasavath Flumen) ، والثانية عقب انهزام الملك يوبا الأول"Iuba I "سنة 46 ق.م، حيث حصل الملك الموريطاني بوخوس الثاني"Bocchus II " على الجزء الغربي من المملكة، وتحصل زعيم المرتزقة ستيوس"Sittius " على جزء آخر أسس عليه إمارته التي عرفت باسمه"

[1] - Camps (G), Masinissa ……., 175 ; Desanges (J), Nicolet (C), op. cit, p645.
[2] -Gsell (S). H.A.A.N. T7 p264, Desanges (J), Nicolet, (C), op.cit, pp649-650.

إمارة ستيوس – Colonia Sittianorum "، بينما تحولت بقية أراضيها إلى مقاطعة رومانية عرفت بمقاطعة إفريقية الجديدة (Africa Nova).

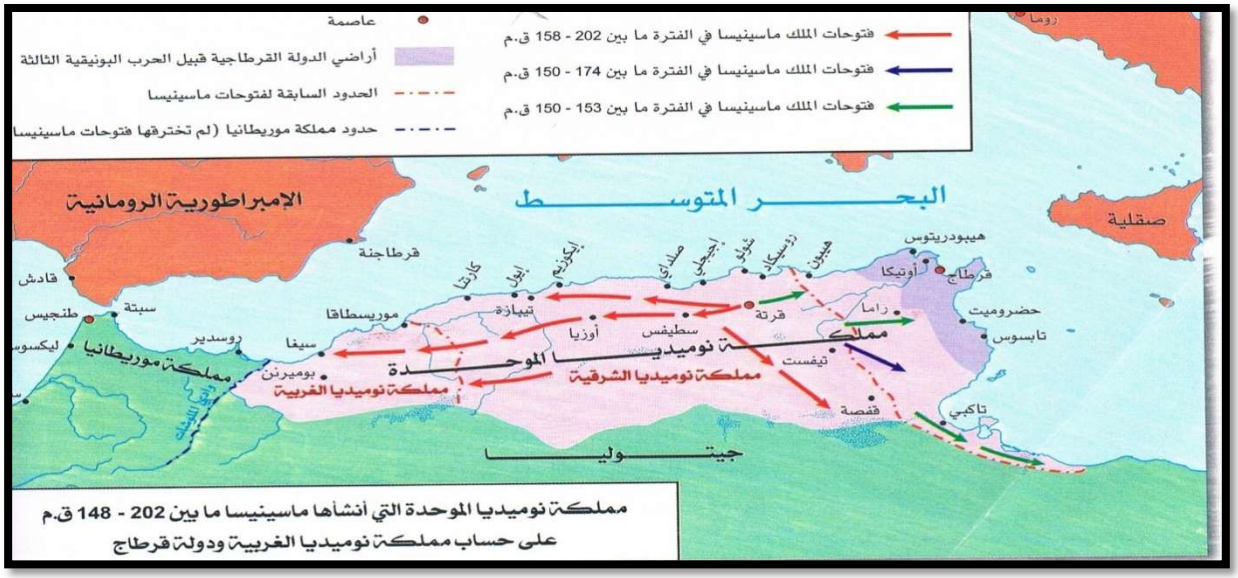

خريطة رقم6 : مملكة نوميديا الموحدة في ظل حكم الملك ماسينيسا نقلا عن : خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر ، ص30.

2.3 – مملكة موريطانيا:

ضمت مملكة موريطانيا حدود المغرب الأقصى، وقد أشارت المصادر الأدبية إليها لأول مرة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وذكرت أول ملوكها المسمى باغا "Baga " في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد سنة 206 ق.م[1]، وامتدت أراضيها من المحيط الأطلسي غربا إلى وادي ملوية (Mulucha Flumen) شرقا وأراضي قبائل الجيتول جنوبا، وتوسعت حدودها كما سبق ذكره في سنة 105 ق.م، إما إلى وادي شلف (Chylimath Flumen) أو وادي الصومام (Nasavath Flumen) شرقا، وبلغت حدودها في سنة 46 ق.م الوادي الكبير (Ampsaga Flumen) شرقا[2].

وتشير المصادر إلى انقسام هذه المملكة خلال القرن الأول قبل الميلاد سنة 49 ق.م إلى مملكتين، مملكة موريطانيا الغربية على رأسها الملك بوغود "Bogud " تمتد أراضيها من المحيط الأطلسي غربا إلى وادي ملوية (Mulucha Flumen) شرقا، ومملكة موريطانيا الشرقية على رأسها الملك

[1] -Titus livinus, XXIX, 29.7
[2] -Gsell (S), H.A.A.N, T7, p267, Desanges (J), Nicolet(C),op, cit, p651.

بوخرس الثاني" Bocchus II " تمتد أراضيها من هذا الوادي غربا إلى الوادي الكبير (Ampsage Flumen) شرقا[1]، ولم يدم حكم بوغود"Bogud " طويلا، إذ سرعان ما بسط بوخوس الثاني "Bocchis II " في سنة 38 ق.م نفوذه على كامل موريطانيا، وبعد وفاته سنة 33 ق.م عين الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس « Augustus Octavius » عليها حاكمان عسكريان رومانيان أحدهما يقيم بمدينة شرشال (Iol) و الثاني بمدينة طنجة (Tingis)، ونصب في سنة 25 ق.م يوبا الثاني"Iuba I " ملكا عليها(خريطة رقم7)، ولما توفي هذا الأخير في سنة 23 م خلفه ابنه بطليموس "Ptolemaeus " على حكمها[2]، وكان مقتل هذا الأخير على يد الإمبراطور كاليغولا "Caligula " إيذانا بنهاية عهد ممالك بلاد المغرب القديم وتكريسا للاحتلال الروماني بإعلان مملكة موريطانيا مقاطعة رومانية سنة 40م وتقسيمها على يد الإمبراطور كلاوديوس " Claudius "سنة 42 ق.م إلى مقاطعتين هما موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية[3]

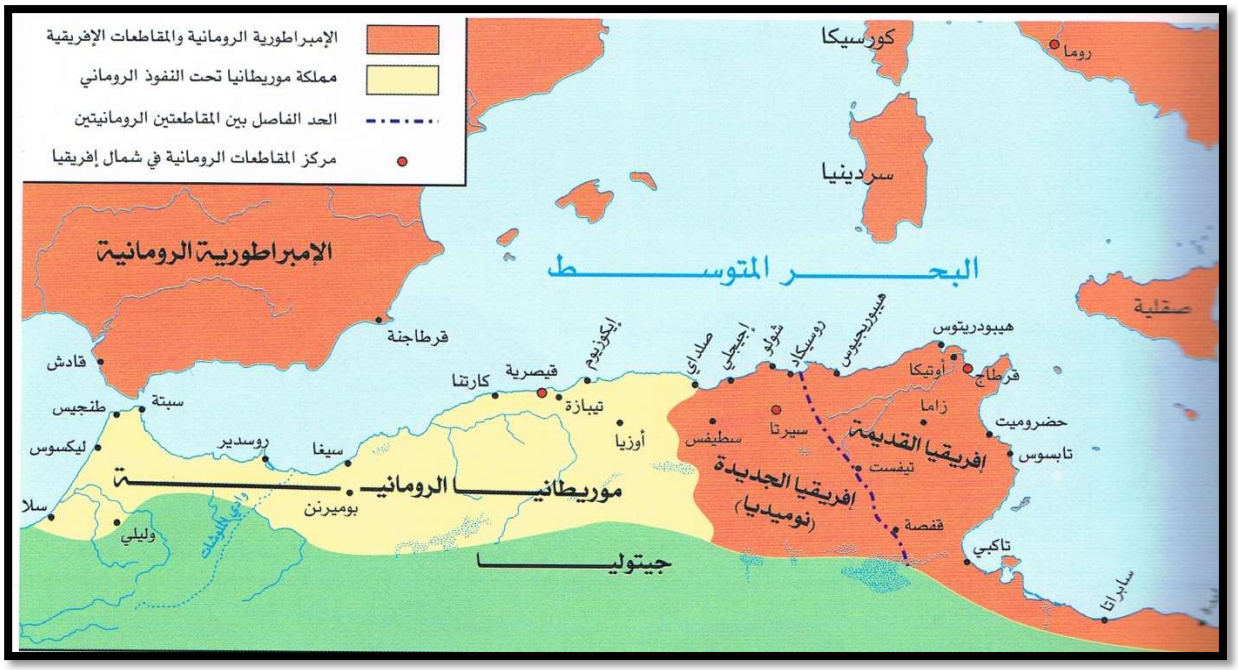

خريطة رقم7: مملكة موريطانيا في عهد الملك يوبا الثاني نقلا عن خضر (أ.ع) ، المرجع السابق،ص37 .

[1] -Plinus, H.N, V, 19 ; strabon, , XVII,3,7.
[2] -Dion Cassius, XLIII, 45, 3, LX, 15, 6; Tacitus , Annales, IV, 23, texte établi et traduit par Geolzer (H) Paris , Les Belles Lettres,1945.
[3] -Gsell (St), H.A.A.N, T8, p285.

3 – المدن النوميدية والموريطانية:

1.3– إشكالية النشأة والتأسيس :

إن تاريخ المدن النوميدية والموريطانية لا يزال مجهولا ، فإن دلت الأدوات الحجرية والبقايا العظمية الحيوانية والبشرية التي وجدت بمدنه الساحلية والداخلية والصحراوية على وجود تجمع بشري بالمنطقة يعود إلى العصور الحجرية وفترة فجر التاريخ ، فإننا سرعان ما نصدم بفراغ كبير في المادة التاريخية الفاصلة بين العصور الحجرية، وفجر التاريخ وبداية الفترة التاريخية ، هذا الفراغ الذي يمكن تفسيره باختفاء هذا التجمع البشري بقدر ما يعود إلى انعدام المصادر الأدبية البونية، والليبية،و إلى عدم اهتمام الكتاب القدامى الإغريق، و اللاتين بهذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخنا المحلي بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن مدن بلاد المغرب اهتموا بالدرجة الأولى بالتاريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني.

أما بالنسبة للمصادر الأثرية ، فيمكن القول إجمالا أن التنقيبات لم تشمل جل هذه المواقع ، كما أن تقنية البحث والحفر لم تراعي الشروط العلمية المعتمدة وكانت تفتقد للدقة ، فساهمت في تهديم الأرضيات ، وإتلاف الكثير من الطبقات والمستويات الأثرية التي تعود إلى ما قبل الرومانية ، أو عدم التمييز بينها وبين الرومانية ، كما لم يتم التأريخ لمحتويتها بطريقة مضبوطة ، إضافة إلى التأويلات و الاستنتاجات الخاطئة التي كانت تؤدي غالبا إلى مغالطات علمية مثلما سنقف عندها في إشكالية تأسيس المدينة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن التأريخ للمآثر المحلية– إذا ما استثنينا الفخار المستورد وبعض اللقى الأثرية كالنقوش والمسكوكات– لا تتوفر على عوامل مساعدة لها ، خاصة وأن الخزف المحلي لم يوضع له سجل حتى يومنا هذا يوضح كافة أشكاله كما أنه لم يصنف تصنيفا كرونولوجيا حتى يصبح عنصرا مساعدا للتأريخ للطبقات الأثرية المحلية ، ومنها مستويات التأسيس ونشأة المدن.

يجب الاعتراف أنه بالرغم من اعتمادنا على تقارير التنقيبات الأثرية وما تقدمه النصوص الأدبية من معلومات ، ومحاولة مقاربة محتوى هذه المادة بالمعطيات المادية ، إلا أن معلوماتنا حول هذا الموضوع ظلت مبهمة وعاجزة عن الإجابة استفهامات يمكن اختزالها في مجموعة من الأسئلة لعل أبرزها

، كيف نشأت هذه المدن ؟ متى تأسست ؟ من هم مؤسسوها ؟ هل كانوا من السكان المحليين أم من العناصر الفينيقية المهاجرة ؟ كيف تطورت هذه المدن حتى أصبح بعضها عواصم للممالك المحلية ؟ يجب أن نعترف تقديم أجوبة مقنعة عن مثل هذه التساؤلات يظل أمرا عسيرا في ظل غياب المادة التاريخية والأثرية.

وكل ما موصلنا بخصوص هذا الموضوع يقتصر على معلومات قليلة لاتشبع عطش الباحث المهتم بتاريخ العمران بالمنطقة ، لا تتعدى تلك المعلومات المقتضبة عن بعض المدن النوميدية والموريطانية.

2.3 - لمحة عن تاريخ بعض المدن النوميدية الموريطانية:

وهي تتمثل في المدن التجارية الداخلية وكذلك الساحلية التي كانت تندرج في نطاق المستوطنات التي أسسها الفينيقيون والقرطاجيون على سواحل بلاد المغرب القديم في تاريخ غير معروف على وجه الدقة ،بسبب انعدام المصادر الأدبية المحلية الليبية والبونية ولعدم اهتمام الكتاب القدامى الإغريق و اللاتين على حد سواء بهذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخنا المحلي، بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن مدن بلاد المغرب اهتموا بالدرجة الأولى بالتاريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني.

تحولت أغلب هذه المدن في تاريخ لازلنا نجهله من تبعيتها السياسية للدولة القرطاجية إلى المملكة النوميدية سواء مملكة الماسيسل ومملكة الماسيل (218 - 46 ق.م)أو المملكة الموريطانية(206ق.م -40 م) وذلك منذ القرن الثالث قبل الميلاد

ونذكر من بين هذه المدن التي نملك بشأنها إلى مجرد إشارات مبعثرة متفاوتة الأهمية في نصوص المصادر على اختلاف مضانها ما يأتي:

1.2.3 - إيكوسيوم (Icosium):

عرفت مدينة الجزائر العاصمة خلال العصرين الفينيقي (نهاية القرن 12 وبداية القرن 11 ق.م – منتصف القرن السادس 550 ق.م) والقرطاجي (منتصف القرن السادس إلى النصف الثاني من القرن

الثاني قبل الميلاد 550 – 146 ق.م) باسم إيكسيم "YKSM" مثلما يتجلى من خلال المسكوكات و إيكوسيوم " Icosium" في ظل الاحتلال الروماني كما تدلنا على ذلك النقوش اللاتنية[1].

يعتقد أن تأسيس هذه المدينة كان على يد أتباع الإله هرقليس "Herculis" وذلك أثناء مرورهم بالمنطقة بحسب رواية أسطورية للمؤرخ اللاتيني سولينوس" Solinus " الذي كتب في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد [2]، ويفترض غزال "St.G sell" في هذا الصدد ، أن اسمها مشتق من الرقم عشرين " Eikosi" الذي يعبر عن عدد أ تباع هذا الإله الذي ما هو –بنظره – إلا المعبود الصوري بعل ملقرط " Baal Melqart"[3].

أما فيما يتعلق بالمعلومات المستخلصة من المصادر المادية المتعلقة بهذا الموضوع ، فكل ما هو متوفر في وقتنا الحاضر، يؤكد على تواجد القرطاجيين بالمدينة في القرن الثالث قبل الميلاد، بحيث كشفت الحفائر التي أجريت بالمدينة عن مجموعة من المخلفات الأثرية التي تنسب إلى هذه الفترة من ضمنها نصب تذكاري ارتفاعه 0،68 م وعرضه 0،43وسمكه 0،14 م، وقبر يحوي أثاث جنائزيا بونيا من الفخار والزجاج[4].

2.2.3– إيول (IOL) :

كانت مدينة إيول (Iol) شرشال الحالية معروفة لدى الكتاب القدامى،بحيث ذكرت لأول مرة في رحلة سكيلاكس "Scylax" باسم إيوليو (Iouliou) ، ضمن المستوطنات التي أسسها الفينيقيون بالمنطقة[5]، ويفترض الكثير من المؤرخين مثل ستيفان غزال "S.Gsell" و جون مازار"J.Mazard" أن اسم هذه المدينة مشتق من اسم الإله إيولاييس " Iolaiis" ابن أخت هرقليس "Herculis" الإله الإغريقي الذي يماثل الإله الفينيقي بعل ملقرط " Baal Melqart"[6].

---

1 - Mazard(J),op.cit , pp 164 – 165,n541-544 ; Wilmans (G), Mommsen (Th) , Corpus Inscriptionum latinarum(=C.I.L) VIII. Berlin 1881,n9259.
2 - Gsell(S),Atlas Archéologique de l'Algérie (= A.A.A) .Paris , A.Jourdin ,1912, f5n1 .
3 - Gsell(s),A.A.A, f5n1 ; Id, H.A.A.N,T1,p344n5.
4 - Ibid,f5n11; Baradez(J), Novelles fouilles a Tipasa survivances du culte de Baal et de Tanit au 1 siecle après J.C, L .A.E,5,1957,P221.
5 - Périple de Scylax , I, p110 ,Paris, édition de Fortia,1845.
6 - Gsell,A.A.A,f4n16,Mazard(J) ,op.cit, p166 .

وتشير المصادر الأدبية بهذا الصدد إلى تواجد القرطاجيين بالمدينة خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد مثلما تدلنا عليه التماثيل والقطع الفخارية البونية والإيبيرية والإيطالية التي كشفت عنها الحفريات التي قادها الأثري الفرنسي جون لاسوس "J. Lassus" 1960 بالمنطقة[1].

تحولت هذه المدينة إلى عاصمة لمملكة موريطانيا في ظل حكم الملكين بوخوس الثاني"Bocchus II" (49 . 33 ق.م) ويوبا الثاني (25ق.م . 23م) الذي غير اسمها إلى القيصرية (Caesarea) لقب ولي نعمته الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطوس "Octavius Augustus" ، ولم يكتف هذا الملك بتغيير اسمها فحسب، بل إنها حولها إلى مدينة رومانية وذلك بتوسيعها وتزيينها بالمباني الجميلة ليجعل منها نموذجا للعمران الروماني في مملكته، بحيث أقام بها ساحة عمومية ومعبد خصصه لعباده هذا الإمبراطور، ومن المحتمل قناة لنقل المياه[2]، كما أنشاء بها حيا سكنيا في الجهة الغربية من المدينة، وأقام في وسطها مسرحا يعد من أقدم المسارح التي أنجزت ببلاد المغرب القديم بعد مسرح مدينة برج بوشاطور (Utica)، يتميز مدرجه عن سواه من المدرجات بشكله البيضوي عوض المستطيل وهو يغطي مساحة 4082 م2 ، كما زودها بأسطول كان له دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد خاصة ترويج التجارة والقيام بالحملات الاستكشافية العلمية زيادة على حراسة الشواطئ[3]، كما يفترض سبيدل"M.Spidel " وذلك بناءا على قراءته لنقيشة جنائزية، إنشاء يوبا الثاني "Iuba II " كتيبة حضرية تقوم على حماية المدينة[4].

3.2.3– قونوقو (Gunugu) :

تقع مدينة قونوقو(Gunugu) سيدي إبراهيم حاليا على بعد 33 كلم من مدينة شرشال ، وتعتبر هذه المدينة من ضمن المحطات التي أسسها الفينيقيون ببلاد المغرب القديم ،بحيث كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت بها عن ثلاث مقابر بونية يرجع تاريخها إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد[5].

---

1 - Gauckler (P) , Catalogue du Musée de Cherchell. Paris, Leroux, 1895, pp11-13,pl11fig1-5 ; Lassus , Fouille non publiées, L.E.A ,n7,1959, pp228- 230 .

2 - Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), Cherchell, Alger, 1983, pp 8-9.

3 - Gsell(S), promenades archéologiques aux environs d'Alger, 1890,pp68 -71 ; Baghli (S.A), Fevrier (P.A), Recherches et Travaux en 1967, Bulletin d'Archéologie Algérienne (=B.A.A) , 4,1968, p3 ; Benabou (M) , « Juba I1 ou l'africanité vassale de Rome » , les africains , IX , 1977,p15 ; Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), op.cit, pp 55-59 .

4 - Speidel (M) , An urban cohort for the Mauretanian kings , Ant. Afr(=Antiquités Africaines) , 14 , 1979,p1121-122.

5 - Villard(F),Vases antiques du V siècle avant J.C à Gouraya ,L.E.A,1959,pp7-13.

4.2.3 – كاماراتا (Camarata):

بنيت مدينة سيدي جلول الواقعة بتراب ولاية عين تيموشنت على أنقاض مدينة قديمة عرفت بكاماراتا (Camarata) وورد ذكرها منذ القرن الثالث قبل الميلاد في دليل رحلة أنطونينوس " Itenerarium Antonini Augustii "[1].

5.2.3 – تيميسي(Timici):

كانت مدينة تيميسي (Timici) أوما يعرف في وقتنا الحاضر بسيدي شعيب الواقعة بولاية تيموشنت معروفة لدي الجغرافيين و الكتاب القدامى ، فلقد ورد اسمها منذ القرن الأول ميلادي عند بلينوس القديم " Plinius"[2].

6.2.3– سيقا (Siga):

أسست مدينة سيقا (Siga) تاكمبريت الحالية على الضفة الغربية لنهر سيقا "Siga" المعروف حاليا بنهر التافنة، قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث جاء ذكرها لأول مرة ضمن لائحة المستوطنات الفينيقية التي أشار إليها الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) الذي عاش خلال القرن الرابع قبل الميلاد[3]، كما كشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد[4].

أصبحت هذه المدينة مع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد عاصمة لمملكة الماسيسيل في عهد الملك صيفاقس "Syphax" (220 . 203 ق.م) وابنه فيرمينا "Vermina"(203 –200) [5]، وأصبحت تابعة لمملكة الماسيل فيما بين (200 . 105 ق.م)، وفيما بين (105 . 38 ق.م) لمملكة موريطانيا الشرقية، و فيما بين (38 ق.م . 40 م) لمملكة موريطانيا الموحدة[6].

7.2.3 – تابركة (Tabarca):

---

1 - Gsell(S),A.A.A,f31n7.
2 - Ibid,f31n1.
3 - Périple de Scylax,p367 ; Vuillemot(G),Siga et son port fluvial,Ant.Afr, T5 ,1971,p57.
4 - Vuillemot(G), Notes sur un lot d'objets découvertes à Siga, Bulletin de la société géographie et d'archéologie de la province d'Oran (=B.S.G.A.O), 36, 1953 ,pp25-33.
5 - Plinius,V,19.
6 - Gsell (S), H.A.A.N, T5, p285.

عرفت مدينة تابركة (Tabarca) تبرقة الحالية من خلال المصادر كمدينة حدودية كانت تفصل أراضي الدولة القرطاجية ومملكة الماسيل فيما بين (218 . 146 ق.م)، ثم ممتلكات هذه الأخيرة ومقاطعة إفريقية الرومانية منذ سنة 146 ق.م[1].

8.2.3 – هيبون ريجيوس(Hippo – Regius):

تقع آثار مدينة هيبون ريجيوس (Hippo - Regius) على بعد 2 كلم جنوب غربي مدينة عنابة الحالية ، أسست هذه المدينة على سهل منخفض يقع على ضفة نهر سيبوس يتوسط مرتفعات يتراوح ارتفاعهما مابين 34 . 55 م ليحمياها من الرياح الشمالية والشمالية الغربية[2].

يرجع بعض المؤرخين مثل تيسو "Ch.Tissot"،و موفر"Movers"[3] تأسيس هذه المدينة إلى الفينيقين وذلك منذ القرن الرابع قبل الميلاد استنادا إلى إشارات نصية متباينة، أولها نص المؤرخ الإغريقي ديدور الصقلي (90 -20 ق.م أو 80 -30 ق.م) يذكر فيه أن أوماكوس "Eumakos " مساعد القائد الإغريقي أغاتوكليس "Agathoclis" استولى على مدينة هيبون أكرا (Hippo - Acris)[4] أثناء حملته على بلاد المغرب (310-309ق.م)، ونص ثاني للمؤرخ اللاتيني سالستيوس " Sallustius" (86 -34 ق.م) أدرج فيه ضمن أسماء المدن الفينيقية القديمة اسم مدينة هيبو . أكرا (Hippo - Acra)[5] ، هذا ن النصان اللذان لا يمكننا أن نتعامل معهما إلا بحذر شديد وذلك لوجود مدينتين تحملان ذات التسمية وهما مدينتي بنزرت وعنابة [6].

وزيادة على ما تقدم ذكره، تؤكد نتائج الحفريات التي أجريت بالمدينة أن تواجد القرطاجيين لا يتجاوز في عمومه القرن الثالث قبل الميلاد[7].

---

1 - Ibid, p108.

2 - Gsell(S),A.A.A,f9n59,n180 , Mazard(G),op.cit,p152.

3 - Tissot (Ch) , Geographie comparée de la province romaine , T1.Paris , imprimerie nationale ,1884.T1,p532, T II,p90 ; Movers(F),Die phoenizier,II. Bonn 1856,p134.

4 - Diordore de sicile, XX ,LVII,6,Bibliothèque historique. Paris, 1934.

5 - Sallustius ,XIX,1.

6 – غانم (م.ص) ، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر. الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر ، 2003 ، ص213.

7 - Lassus(J)archéologie algérienne en 1959 , L.E.A, 8,1960,pp105 – 106 ; Morel (J.P), Céramique d'Hippone, B.A.A, T1,1962 -1965,pp107 -139 ; Id , Recherches stratigraphiques a Hippone , B.A.A, TIII,1968,pp39-52.

أصبحت هذه في تاريخ لازلنا نجهله من بين المدن التابعة لمملكة نوميديا، كما اعتبرت من بين أهم مدنها وموانئها، وظلت تابعة لهذه الأخيرة حتى تاريخ سقوطها سنة 46 ق.م.

9.2.3 – روسيكاد(Rusicade):

بنيت مدينة سكيكدة على أنقاض مدينة قديمة عرفت لدي الجغرافيين و الكتاب القدامى منذ القرن الرابع قبل الميلاد، حيث جاء ذكرها لأول عند الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) باسم ثابسوس (Thapsus) [1]، كما أشار إليها المؤرخ اللاتيني تيتيوس لفيوس "Titus Livius" خلال الحرب البونية الثانية باسم روسيكاد (Rusicade) (218 . 201 ق.م) [2]، وكشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد[3].

وفي هذا الصدد، يفترض بعض المؤرخين تأسيسها من لدن الفينيقيين بسبب اسمها الذي يحتوى على مفردة ريس(Rus) ومعناه الخليج التي دخلت في تركيبة أسماء الكثير من المدن الجزائرية الفينيقية الأصل بحسبهم مثل روزوقناي (Rusguniae) برج البحري حاليا ، روسوكورو(Rusuccuru) دلس الحالية ، وغيرها من المدن الفينيقية الأصل[4].

10.2.3 –بولا ريجيا (Bulla Regia) :

لا زلنا نجهل الكثير عن تاريخ مدينة بولاريجيا (Bulla Regia) مدينة حمام دراجي الحالية والواقعة بالتراب التونسي ، وكل ما هو متوفر لدينا من معلومات في وقتنا الحاضر ، يؤكد أنها كانت من بين المدن التابعة لمملكة نوميديا الشرقية في ظل حكم الملك هيرباص "Hiarbas" (81 ق.م) والملوك السابقين له ، هؤلاء الذين حكموا على مملكة امتدت حدود ها من كيرتا (Cirta) شرقا إلى حدود مقاطعة إفريقية الرومانية، كما لا يستبعد بعض المؤرخين أن يكون هذا الملك قد اتخذ من هذه المدينة عاصمة لملكه[5] .

---

1 - Périple de scylax,I,p90,p111.
2 - Titus Livius, Histoire romaine, XXIX,30,5. Texte traduit par Lassère (E). Paris, Garnier, 1928.
3 - Gsell(S),A.A.A,f8n196.
4 - Ibid,f8n196 ; Cintas(P), Contribution à l 'étude de l'expansion Carthaginoise au Maroc. Paris, 1954,p74.
5 - Winkler (A), Description des ruines de Bulla Regia , Revue Africaine (=R.A) 1885, p304, Gsell (S), H.A.A.N, T5, p262 ; Mazard (J), op.cit, p53.

11.2.3- كيرتا(Cirta):

كانت مدينة كيرتا (Cirta)، أي قسنطينة الحالية خلال الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد (220 ق.م) تابعة لمملكة الماسيل التي امتدت حدودها خلال هذه الفترة من سيكا فينيريا (Sicca Veneria) مدينة الكاف الحالية شرقا إلى بروموتوريوم ميتاقونيوم (Promonotorium Metagonium) رأس بوغارون حاليا غربا، بينما بلغت حدودها جنوبا أراضي قبائل الجيتول[1].

ظلت هذه المدينة تابعة لمملكة الماسيل فيما بين سنة 218 . 206 ق.م ، غير أنها احتلت سنة 205 ق.م وباقي مدن المملكة الماسيلية من طرف الملك الماسيلي صيفاقس "Syphax" الذي اتخذها عاصمة ثانية لمملكتة[2] بعد عاصمته الأولى سيقا (Siga)[3] ، واستمر حكمه عليها حتى سنة 203 ق.م تاريخ استرجاع ماسينيسا "Massinissa" حليف الرومان في الحرب البونية الثانية لها في معركة (كيرتا) وتسليم ملكها صيفاقس كأسير حرب للقائد الروماني سكبيو "P.Scipio"[4].

أصبحت هذه المدينة بعد تقسيم المملكة النوميدية سنة 116 ق.م تابعة لمملكة نوميديا الشرقية التي امتدت حدودها من تابركة (Thabraca) شرقا إلى بروموتوريوم ميتاقونيوم (Promonotorium Metagonium) غربا، في ظل حكم ملكها أذربعل "Adherbal"(116 -112 ق.م)[5].

تحولت هذه المدينة إلى تبعية مملكة نوميديا الموحدة في ظل حكم ملكاها يوغرطة "Jugurtha"(112 -105 ق.م) وغودا "Gauda"(105 -88ق.م)، وأصبحت منذ سنة 88 ق.م تابعة لمملكة نوميديا الشرقية في ظل حكم ملكاها هيمبصال الثاني"Hiempsal II"(88 -50 ق.م) ويوبا الأول "Iuba I"(50 -46 ق.م)، هذه المملكة التي امتدت حدودها من تينايي(Thenae) هنشير ثنية شرقا الواقعة عند المدخل الجنوبي لخليج السرت الصغير حتى مدينة كيرتا (Cirta) غربا، بينما بلغت حدودها الجنوبية الشرقية مدينة لبتس ماغنا (Leptis Magna) وفي سنة 46 ق.م احتلت من طرف الرومان[6].

12.2.3- صالداي (Saldae):

1 - Titus Livius, XXIV, 48, 12, XXIX, 31 , 4-5, Strabon, XVIII, 3,9.
2 - Ibid, XXX, 12, 4, XXX, 44, 12.
3 - Plinus, V, 19.
4 - Titus Livius, XIX,21,2.
5 - Sallustius, XX,2-8,XXI,1-4,XXIII,1-2,XXV,1.
6 - Desanges (J), Nicolet(C), op.cit, p 641.

أسست مدينة صالداي (Saldae) بجاية حاليا عند مصب نهر ناسافات فلومن (Nasavath Flumen) نهر الصومام حاليا قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث جاء ذكرها لأول مرة عند الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) باسم سيدا (Sida)، الذي أدرجها ضمن المستوطنات الفينيقية [1]، بينما تحدث الجغرافي الإغريقي سترابو "Strabo" عن أهمية مينائها[2] ،كما كشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية مثل القبور والنصب مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد[3].

13.2.3– ماكوماداس (Macomade) :

تقع مدينة ماكوماداس (Macomades) هنشير المرقب حاليا جنوب شرق مدينة قسنطينة (Cirta)، وهي تحمل اسما ذو صياغة لاتينية لاسم بوني وهو مقوم حدشت (Macom hadasht) بمعنى " المركز الجديد "[4]، بنيت هذه المدينة على أنقاض مدينة قديمة ورد ذكرها منذ القرن الثالث قبل الميلاد في دليل رحلة أنطونينوس "Itenerarium Antonini Augustii " كمحطة تقع على الطريق الذي يربط بين تبسة (Thevest) وسيقوس(Sigus)[5] .

نستنتج مما تقدم ذكره، أن أغلب هذه المدن كانت عبارة عن محطات تجارية فينيقية ، غير أن ذلك لا يجب أن ينسينا أن هذه المحطات أسست وسط تجمعات بشرية قديمة تواجدت بالمنطقة منذ العصور الحجرية مثلما يتجلى من بقايا الصناعات الحجرية التي كشفت عنها الحفائر التي أجريت بمختلف هذه المدن.

4 – المظاهر الحضارة للممالك المحلية:

1.4 – نظم الحكم :

تميزت الملكية الوراثية في مملكة الماسيسيل بانحصار الحكم في الأسرة الملكية مع إشراك الأبناء في الملك في حياة آبائهم، بحيث أوحى التشابه الموجود بين النقود التي ضربها فرمينا "Vermina" وتلك

1- Périple de Scylax,1,p90,p111.
2 - Strabon,XVII ,3,2.
3 - Debruge(A), Tombeau présumé phénicien à Bougie, Bulletin de la société archéologique de Sousse, (=B.S.A.S) ,T,II,1904,pp170 -173.
4 - Gsell(S),A.A.A,f 28n3 ; Id, H.A.A.N,T2, p256.
5 - Mazar(J),op.cit,p153.

التي أصدرها والده صيفاقس "Syphax"[1]،بفرضية مفادها، أنها سكت في حياة هذا الأخير وأن فرمينا أشرك في الحكم تهيئة للممارسته ، وكان لصيفاقس ابن ثاني، غير أنه لا توجد معطيات تشير إلى إشراكه في الملك.[2]

لا زلنا نجهل كيفية انتقال الحكم إلى خليفة الملك المتوفي في مملكة الماسيل خلال الفترة السابقة لفترة حكم الملك غايا"Gaia "، وكل ما يعرف بهذا الخصوص، أنه في عهد هذا الأخير، كان يشترط في الوريث أن يكون شرعيا وأن يكون الأكبر سنا في العائلة الملكية[3]، اتبعت هذه القاعدة من طرف خلفاء هذا الملك ، حيث كان العرش من نصيب أخيه أوزالكز"OIezalces "، ولم يخلف ماسينيسا" Massinissa" والده ، كما أنه لم يطالب بحقه في العرش إلا عندما تولى ابن عمه لاكومازس"Lacumazes" ابن الملك كابوسا Capussa " الذي كان يصغره سنا، عرش مملكة الماسيل بمساعدة مازاتولوس"Mazatullus " الذي كان ينتمي إلى فرع من العائلة الملكية المعادية للملك غايا"Gaia"، وتمكن ماسينيسا "Massinissa" من استرجاع حقه في الملك بمساعدة الرومان سنة 203 ق.م[4]، والظاهر أن قاعدة الوراثة المرتكزة على كبير الجماعة في العائلة الملكية لم تقتصر على مملكة الماسيل فقط، وإنما عرفت لدى شعب شبه الجزيرة الإيبيرية، وعند ملوك الوندال الذين حكموا بلاد المغرب القديم[5].

طرأت تغيرات على نظام الوراثة الماسيلي بعد وفاة الملك ماسينيسا "Massinissa" سنة 148 ق.م حيث فقد شرطه الأول، إذ كان من المفترض أن يؤول حكم المملكة لأكبر أبنائه مكيبسا "Micipsa"، غير أن الملك قسم بينه وبين أخويه غولوسة "Gulussa " ومستنبعل "Mastanbal" تحت إشراف سكيبيو "P.Scipio" الذي وزع الوظائف عليهم، إذ تولى مكيبسا "Micipsa" إدارة المملكة وغولوسة "Gulussa" قيادة الجيش ومستنبعل "Mastanbal" القضاء، وحمل الإخوة الثلاثة لقب ملك مثلما تشير إلى ذلك إحدى نقوش المعبد البوني بالحفرة[6]، غير

[1] -Mazard (J), op.cit, pp20-22 n 10-16.
[2] -Gsell (S), H.A.A.N, T5, p125 n 4, Camps (G), Masinissa ……., p174, p189.
[3] - Gsell (S) , H.A.A.N, T5, pp121-122.
[4] -Titus Livius, XXIX, 29, 6-8.
[5] - Gsell (S) , H.A.A.N, T5, p122.
[6] -Berthier (A), Charlier(A), op.it, p60 n 63.

أن مكيبسا "Micipsa" حكم منفردا بعد وفاة أخويه سنة 139ق.م، و بوفاة هذا الملك سنة 118ق.م فقد نظام الوراثة الماسيلي شرطه الثاني، إذ ترك هذا الملك وصية يوصي فيها أن يؤول الحكم من بعده إلى ولديه همبصال الأول"Hiempsal I " وأذربعل"Adherbal "وابن أخيه يوغرطة "Iugurtha"، رغم أن هذا الأخير ابن غير شرعي، وأن ماسيفا "Massiva" بن غولوسة "Gulussa" وغودا "Gauda" بن مستنبعل "Mastanbal" يكبران ولديه، وأن توليهما للحكم كان شرعيا، طالما أن الأول طالب به والثاني عين وريثا من الدرجة الثانية بمقتضى وصية الملك، كما تولى عرش مملكة نوميديا بعد هزيمة أخيه يوغرطة "Iugurtha"[1].

قرر الملوك الثلاثة تقسيم المملكة، ويذكر لنا سالوستيوس "Sallustius" أن مكيبسا "Micipsa" أوصاهم قبل وفاته بالاتفاق في تسييرها، غير أن يوغرطة "Iugurtha" قتل همبصال الأول "Hiempsal I" سنة 116ق.م، فقدمت لجنة رومانية قسمت المملكة بين هذا الملك وأذربعل "Adherbal"، وبعد مقتل هذا الأخير سنة 112ق.م أصبح " يوغرطة " ملكا على نوميديا، وبعد هزيمته سنة 105ق.م أقصى الرومان أبناءه من الملك وسلموا المملكة إلى أخيه غودا "Gauda" [2]، وقد انحصر الملك في الأسرة الملكية بعد نهاية حكم هذا الأخير، كما تعرضت المملكة إلى التقسيم، حيث تولى همبصال الثاني "HiempsalII" عرش مملكة نوميديا بعد وفاة والده غودا حسبما تفيدنا به نقيشة خميسة (Thubursicum Numidarum) [3]، وتدلنا نقيشة عثر عليها بسراقوسة (Syracusa) على ماستيبار "Masteabar" الإبن الثاني لهذا الملك الذي حمل لقب ملك على هذه النقيشة، هذا ما جعل ديزانج "J.Desanges" يفترض تقسيم المملكة إلى قسمين، حيث تولى الملك الأول مملكة نوميديا الشرقية بينما تربع الملك الثاني على عرش مملكة نوميديا الغربية،[4] وبعد وفاة همبصال الثاني خلفه ابنه يوبا الأول "Iuba I " وشاركه في الحكم ابن عمه

[1] -Gsell (S) , H.A.A.N, T5, p124, Charlier(A), La numidie vue par Sallustius, Cirta Regia : Constantine ou le Kef , Antiquité classique, 1950, p304.
[2] -Sallustius, XII, 1,3-5, XVI, 5, XVII, LXV, 4-5.
[3] -C.I.L, VIII, 17159.
[4] -Desanges (J), Permanance d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionelle , Ant. Afr, 15, 1980, p80 n3.

ماسينيسا الثاني "Massinissa II" الذي يفترض أنه كان تابعا له نظرا لعدم إصداره عملة نقدية، وقد خلف هذا الأخير ابنه أرابيون "Arabion" آخر ملوك نوميديا.[1]

لا تزال معالم إنتقال الحكم في مملكة موريطانيا قبل الملك يوبا الثاني"Iuba II " غير واضحة، لأن نسب ملوكها مجهول، ويعتقد في غياب الأدلة على ذلك، أن الملك انحصر في الأسرة الملكية، إذ تداول أبناء الملوك على حكم المملكة[2].

انفردت الملكية الوراثية في عهد الملك يوبا الثاني"Iuba II " بظاهرتين، أولهما أن هذا الملك لم يكن من سلالة ملوك موريطانيا، إنما كان من أصل نوميدي، وعينه الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس "Augustus Octavius" ملكا على مملكة موريطانيا في سنة 25ق.م، بعد وفاة ملكها بوخوس الثاني "Bocchus II" سنة 33 ق.م[3]، وثانيهما أن الملك لم يكن حكرا على الرجال فقط، بل شمل النساء أيضا، إذ يعتقد المؤرخون أن "كلوبترة سيليتي " حكمت مع زوجها يوبا الثاني « Iuba II »، وهي أجنبية ولدت من أم مصرية وأب روماني وإن توليها الحكم كان بموافقة الإمبراطور أو كتافيوس أوغسطس « Augustus Octavius » ورغبة منها في تأكيد التقاليد المصرية، حيث كانت والدتها كليوبترة السابعة ملكة على مصر[4]، ويستدلون في ذلك بسكها لقطع النقدية حيث أصدرت نقودا بمفردها، وأخرى مشتركة مع زوجها تحمل على وجهها صورة هذا الملك وعلى الظهر رسومات نقش بجانبها اسمها بالإغريقية.[5]

ويجهل ما إذا كانت كليوبترة قد مارست الحكم، أم أنها حصلت على لقب الملكة وحق ضرب العملة وتركت مقاليد الحكم ليوبا الثاني"Iuba II" وفي هذا الصدد يفترض مارسال تروسال "M.Troussel " أنها حكمت فعليا على المملكة وقامت بنشر الإلهة إيزيس "Isis " في

[1] -Camps (G), Les derniers rois numides : Massinissa II et Arabion , B.C.T.H.S , 15-16 , 1984, p310.
[2]- Coiletlloni-Trannoy (M), Les liens de clientèles en Afrique du Nord Ileme siècle avant j-c jusqu'au début de principat , B.C.T.II.S , 24 , 1997,p64 n 33.
[3] -Dion Cassius, XLIII, 45, 3, L1, 15,6.
[4]-Moneaux(P), Grèces et maures d'après les monnaies greques du musée d'Alger B.C.A, II, 1884, p347 Benabou (M), Juba II ou l'africanité vassale de Rome, les africains, IX,1977,p149.
[5] -Mazard (J), op.cit 108-120 n297-374.

العاصمة شرشال (Caesarea)، بينما يستبعد غزال" S.Gsell "ذلك لانعدام الشواهد الدالة على ذلك[1].

ويعتبر إشراك الابن في الحكم تحضيرا للممارسته فيما بعد، من خصائص النظام الملكي لمملكة موريطانيا، حيث أصدر بطليموس"Ptolemaeus " في حياة والده نقودا منذ سنة 6م، تظهره في سن صغيرة وقد حمل رموز الملكية كالتاج واللقب الملكي، بينما ضرب في سنة 21م قطعة نقدية نقش عليها سنة حكمه الأولى[2] لكنه لم يمارس الحكم المطلق إلا بعد وفاة والده، وتعبر هذه الخطوة بنظر " غزال " عن رغبة الملك يوبا الثاني « Iuba II » في تأمين مستقبل سلالته قبل وفاته.[3]

2.4 – الحياة الإقتصادية :

تجمع المصادر والمراجع على حد سواء على تقديم الاقتصاد النوميدي، على أنه اقتصاد زراعي رعوي بالأساس، ويبدو أن الزراعة كانت سبب ثراء المملكة النوميدية، وللتدليل على ذلك يكفي التذكير بما ورد على لسان "بوليبيوس-Polybius" حول إنجاز الملك "ماسينيسا-Massinissa" الزراعي والذي جاء فيه: " كانت نوميديا قبل "ماسينيسا" غير صالحة للزراعة واعتبرت غير قادرة على إعطاء أي نوع من المنتوجات الزراعية، إلا أنه الأول الذي أظهر أنها قادرة على إنتاج المحاصيل الزراعية، ذلك لأنه استصلح مساحات شاسعة"[(4)]، كما يؤكد كل من "بومبينيوس ميلا- Pomponius Mela"، و"سترابو-Strabo"، و"بوليبيوس-Polybius" على خصوبة الأجزاء الشمالية من أراضي بلاد المغرب القديم، بينما تحدث "سالستيوس - Sallustius" عن وفرة إنتاجها من الحبوب[(5)]، في حين يذكر "تيتوس لفيوس-Titus Livius" أن تربية الماشية هي المصدر الوحيد لغنى السكان"، كما يعتبر "سالستيوس" الأرض النوميدية صالحة لتربية الماشية"[(6)].

1.2.4– الزراعة:

[1] -Gsell (S), H.A.A.N, T8, p219 ; Troussel (M), L'engme de la tête laurée et barbue à G et de cheval galopant à gauche,R.S.A.C, 69, 1957, p25.
[2] -Mazard (J), op.cit, p121 n375 – 378, p121 ,n383, p145 n512-514.
[3] -Gsell (S), H.A.A.N, T8, p279
[4] - Polybius, XVII,7,8.
[5]- Ibid XII,3 ; Strabo,XVII,5,33 ; Pomponius Mela,I ,21 ; Sallustius,IXXV,75.
[6]- Titus Livius, XXIX, 31,8 ; Sallustius,XVII,5 .

لقد اهتم الملوك النوميديين منذ البداية بالزراعة، وجعلوها العمود الفقري لاقتصاد المملكة، فركزوا على زراعة الحبوب المتوراثة عن أجدادهم، هؤلاء الذين أبدوا اهتماما بها منذ فجر التاريخ، حيث كانت المنطقة الشرقية التونسية قبل الاتصال الفينيقي مزروعة بالحبوب التي توسعت فيما بعد، ووصلت إلى المناطق الصحراوية ، لكن بعد إنشاء (قرطاجة) أخذت شكلا آخر في التطور، ويلاحظ هذا خاصة في أملاك الدولة القرطاجية ، مثل المدن الساحلية الفينيقية القرطاجية والداخلية وحتى في المناطق المجاورة للأملاك القرطاجية[1]، غير أن هذا التطور الفعلي في الميدان الزراعي للمملكة ، كان منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، حيث اكتسبت المملكة أراضي جديدة من خلال التوسعات التي شهدتها في عهد الملك " ماسينيسا" فضمه لأراضي مملكة الماسيسيل حوالي سنة 200 ق.م قد أضاف أراضي خصبة مشهورة بزراعة القمح التي تحدث عنها الجغرافي "سترابون" ، وبتوسعاته على الأراضي القرطاجية، إذ أنه استفاد من أراضي "الأمبوريا – Emporia" الخصبة ، وكذلك تلك الأراضي الأراضي الزراعية المتواجدة في المناطق الساحلية ، لذلك فقد شهدت المملكة تطورا مذهلا في هذا المجال [2].

وربما الأرقام التي خلفها لنا تيتيوس لفيوس– Titius Livius عن المساعدات التي قدمتها المملكة النوميدية للإغريق والرومان فيما يخص إنتاج الحبوب، توحي لنا بمستوى التطور الحاصل في المملكة ، حيث يقول بهذا الخصوص أن الملك " ماسينيسا " أرسل سنة 200 ق.م إلى الجيوش الرومانية المحاربة في (مقدونيا) 200.000 صاع من القمح (ما يعادل 14000 قنطار) كما 200.000 صاع من الشعير (10500 قنطار)، وقدم في سنة 198 ق.م 200.000 صاع من القمح (14000 قنطار) إلى الجيش الإغريقي المحارب في (بلاد الإغريق)، وبعث سنة 191 ق.م إلى (روما) 300.000 صاع من القمح و 250.000 صاع من الشعير، وأرسل في سنة 171 ق.م القمح إلى الجيوش الإغريقية المحاربة في (بلاد الإغريق) 500.000 صاع من القمح (56.000 قنطارا) و 300.000 صاع من الشعير (28900 قنطارا)، وأرسل في سنة 171 ق.م القمح إلى الجيوش الرومانية المحاربة في (مقدونيا)، كما أرسل في سنة 170 ق.م إلى الجيش المقدوني 1000000 صاع من القمح (700.000 قنطار)[3] ، كما سار الملك " مكيبسا " على نهج أبيه ، بحيث أرسل كمية من القمح للجيش الروماني المتواجد في (سردينيا)[4].

[1] -Gsell(St),H.A.A.N,TV,p189.
[2]- Lipinski(E),Dictionnaire de la civilisation phénicienne,p217
[3] - Titius Livius,XXXi,19,XXXII,27,2,XXXVI,3,1,XXXVI,4,8
[4] - Decret(F),Fantar(M),op.cit,p135.

ولم تتوقف المملكة النوميدية عند زراعة الحبوب وحسب ، بل زرعت أيضا الزيتون ، العنب ، الرومان والتين ، واشتهرت بكل أنواع أشجار الفواكه التي انتشرت خاصة (بكيرتا –Cirta) قسنطينة الحالية و (تيفست– Thevest) تبسة الحالية و (دوقة) ومعظم السواحل المملكة ، أما زراعة الزيتون فقد خصت بها منطقة لبدة الصغرى– و العنب ب(قونوقو– Gunugu) قوراية[1] .

على ضوء ماسبقت الإشارة إليه ، ربما وجدنا تفسيرا لمقولة بولبيوس المشهورة حول إنجازات الملك " ماسينيسا" الزراعية والتي جاء فيها " ..كانت نوميديا قبل " ماسينيسا " غير صالحة للزراعة واعتبرت غير قادرة على إعطاء أي نوع من المنتوجات الزراعية ، إنه الأول الذي أظهر أنها قادرة على إنتاج المحاصيل الزراعية ....ذلك أنه استصلح مساحات شاسعة[2].

ومما يؤكد أيضا على اهتمام هذا الملك بميدان الزراعة ، هو تشجيع أبنائه على انتهاجه منفس المسار الاقتصادي من بعده مثلما ورد عند " ديودور الصقلي" حيث قال:"... في ميدان الأعمال الزراعية ، لقد ترك لكل أبنائه قطعة أرض مساحتها 10000 بانت (875 هكتار) بوسائلها الزراعية التي تمكنهم من استغلالها[3].

2. 2.4– الرعي:

لم يهمل النوميديون حرفة الرعي، وتربية الحيوانات على الرغم من ممارستهم للزراعة بأشكالها المختلفة ، حيث قدم "بولبيوس–Polybius" الذي أتيحت له الفرصة لزيارة (كيرتا) عاصمة المملكة النوميدية شهادة مسؤولة وإن كانت تصلح بوجه خاص على السهول الجنوبية ذات المناخ الأكثر جفافا، وعلى مناطق التل الجبلية، حيث الزراعة كانت قليلة الانتشار، تقول هذه الشهادة إنه "يوجد في إفريقيا خيول، وثيران، وأغنام، وماعز، بأعداد كبيرة ، وذلك لأن غالبية الشعوب الليبية التي لا تمارس الزراعة تعيش على قطعانـها"[4]،كما يرى كل من "غزال–St.Gsell"،و"بارتراندي–F.Bertrandy"، بدورهما أنه على الرغم من التطور الزراعي الذي عرفته المملكة النوميدية والذي تسبب في تقلص المراعي أمام التوسع الزراعي، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار الحياة الرعوية كحرفة رئيسية

1 - Ibid,pp135-136
2 -Polybius,XVI,7,8.
3 -Diodore de Sicile,XXXI,17.
4- Polybius,XII,3 ,3.

لعدد كبير من النوميديين، كما أن الذين امتهنوا الفلاحة لم يقلعوا نهائيا عن ممارسة الرعي[1]، وبالتالي سمحت تربية المواشي بتقديم ما يحتاجه السكان من حليب، ولحوم، وأصواف، وجلود وغيرها.

إن تشجيع ملوك نوميديا لممارسة الزراعة، لا ينفي اهتمامهم بتربية الحيوانات وذلك لتنشيط المتطلبات التجارية، بحيث شجعوا تربية الخيول التي ذاع صيتها في تلك الفترة وانتشرت تربيتها في جميع أنحاء المملكة، حيث كان إقليم (كيرتا) وحده بإمكانه توفير آلاف الأعداد منها، وفي هذا الصدد يذكر "سترابو-Strabo" أن مدينة (كيرتا) كانت تضم في عهد الملك "مكيبسا-Micipsa" حوالي 10000 فارس[2]، ولعل من مظاهر اهتمامهم بالخيول هو قيامهم بإحصائها سنويا، بحيث بلغت بحسب "سترابو-Strabo" حوالي100000[3].

تذهب الشواهد المادية إلى تأييد رأي هذا الجغرافي الإغريقي، وذلك من خلال صورة الحصان التي تظهر على أربع نصب نذرية للمعبد البوني (بالحفرة) [4]، وعلى ظهر أغلب القطع النقدية العائدة لفترة حكم ملوك نوميديا وذلك منذ عهد الملك "صيفاقس- Syphax"، و"ماسينيسا-Massinissa"، و"مكيبسا-Micipsa" و"غولوسة- Gulussa"، و"مستنبعل-Mastanbal"، و"أذربعل- Adherbal"، و"همبصال الثاني-HiempsalI"، و"يوبا الأول-IubaI" [5].

يرجع اهتمام الملوك النوميديين بتربية الخيول إلى دورهم البارز في تكوين الجيش النوميدي، إذ تشكل فئة الفرسان القوة الأكبر التي يعتمد عليها خلال المعارك، وإلى حاجتهم لامتلاك خيالة ممتازة للحفاظ على سيادتهم، بحيث كانت توضع تحت تصرفهم أثناء قيامهم بالحملات التأديبية ضد القبائل، وخوضهم للحروب خارج المملكة(6)، إلا أن دورها في المجال العسكري لا يجب أن ينسينا بأنها

[1]- Gsell(St),H.A.A.N,T5,pp198-201 ; Bertrandy (F) , « Cirta » , Encyclopédie Berbère , XII , Aix en Province , Edisud , 1989 , p 1964.
[2]- Strabon ,XVII, 3 ,13.
[3] - Ibid, XVII,3,19.
[4]- Berthier(A), Charlier(R),op.cit,pl XXVII,D, pl XXVII, B ; Bertrandy(F), Sznycer(M),op. cit, p22 n°12, p50 n°127.
[5]- Mazard ,op.cit, pp18-20n°1-12, p30n°18 , pp31-42n°19-n°72, pp46-47n°76-n°83, p50n°87-88 ,p157 n°527-n°528.
[6]-Gsell(St), H.A.A.N, T 5, p 178-182.

استخدمت في أوقات السلم لأغراض مختلفة للترفيه، أو خلال نزهات الصيد، بحيث عرف عن النوميديين بمختلف فئاتهم، ولعهم بركوب الخيل منذ سن مبكرة، إذ كان الأطفال يمتطون الخيل في سن الثامنة، كما أن الملك "ماسينيسا" كان يركب حصانه دون سرج وعمره 88 عاما[1]، أو للمشاركة في التظاهرات الرياضية خارج المملكة كألعاب (أثينا) التي شاركت فيها خيول ابنه الأمير"مستبعل-Mastanbal" والتي أحرزت الجائزة مرتين بعد فوزها في سباقات "Panathenée" لعامي 168 و164م[2].

مارس النوميديون فضلا عن تربية الخيول، تربية المواشي، إذ أظهرت نصب المعبد البوني (بالحفرة)، بالإضافة إلى رسوم الخيل، صورا لبعض الحيوانات التي كانت تقدم كقرابين للمعبود "بعل حامون-Baal Hammon" وقرينته "تانيت-Tanit"ومن جملتها الأغنام، والثيران[3]التي انتشرت تربيتها بشكل واسع في (المملكة النوميدية)[4].

4.2.4 – التجارة :

لا يمكننا أن ننفي العلاقات التجارية المبكرة التي وجدت بين المملكة النوميدية ودول البحر الأبيض المتوسط بضفتيها الشمالية والجنوبية مثل (قرطاجة)، و(دويلات المدن الإغريقية)، و(إيطاليا)، و(غاليا)، و(إسبانيا)، التي تؤكد مخلفاتها المادية كالفخار، المسكوكات، الأدوات الفضية والبرونزية، الأمفورات وغيرها من اللقى الأثرية [5]، ويجهل إن كان هؤلاء التجار قد وصلوا في تلك الفترة المبكرة إلى المنطقة، وفي انتظار ما ستكشف عنه المعطيات الأثرية، يفترض تعرف السكان المحليين على هذه السلع عن طريق التجار القرطاجيين الذين لعبوا دور الوساطة التجارية التي وثقت لها بنود

[1]-Appianus, Liber 106.
[2]- Inscriptionsgraecae,II,968,I,41-44.
[3]-Berthier(A),Charlier(R),op.cit,p11-12n°3plXVII.A,p133n°199plXVII.C;Bertrandy(F),Sznycer (M) ,op.cit,
p 23n°17.
[4]- Polybius, XII, 5,3-4.
[5]-Charène(CH),Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec Rome : notes préliminaires, L' Africa romana XV, Tozeur, 2002, Roma, p 9736.

المعاهدة التي وقعت بين الجمهورية الرومانية والدولة القرطاجية في مطلع القرن السادس قبل الميلاد سنة 509 ق.م [1].

أصبح هؤلاء التجار ومنذ ذلك التاريخ، يجلبون سلعهم إلى (قرطاجة) ومن ثمة ينقلها هؤلاء إلى مختلف موانئ (بلاد المغرب القديم)، وتواصل العمل بهذه الوتيرة حتى توقيع معاهدة (زاما) في سنة 201 ق.م، والتي أنهت الحرب البونية الثانية وفرضت على السلطات القرطاجية عدم توقيع المعاهدات دون استشارة السلطات الرومانية، كما سمحت للمملكة النوميدية بالتعامل المباشر معها[2]، وتزايدت أهمية هذا التعامل في ظل حكم الملك "ماسينيسا–Massinissa"(203 –148 ق.م) بعدما بسط نفوذه على موانئ المدن الساحلية النوميدية التي كانت تابعة (لقرطاجة)، كما أن استيلائه على منطقة (الأمبوريا) و(خليج السرت الصغير) سمحت له بمراقبة الخطوط التجارية مع بلاد الإغريق[3]، كما أنه عمل على إنشاء أسطول بحري، تمثلت مهامه في حماية سواحل المملكة، ونقل السلع والبضائع، كما أنه فتح أبواب مملكته للتجار الأجانب من بينهم الإيطاليين الذين وفدوا إلى مختلف المدن الداخلية والساحلية مثل(كيرتا) و(تالا– Thala)،(الكاف–Sicca veniria)، و(زاما ريقيا– Zama Regia)، و(باجة–Vaga) [4]، إلى جانب التجار "الرودسيين"، والأثينيين"، من بينهم ذلك التاجر الأثيني الذي أقام تمثالا من المرمر لهذا الملك بجزيرة (ديلوس)، مما نقش عليه جملة يقول فيها " أنه كان صديقا له[5]، وساهمت هذه الجهود لاحقا في استقرار جاليتين بهذه المدينة، معظم عناصرها من التجار إحداهما إغريقية، وأخري إيطالية[6].

---

[1]-Pallottino(M),Relations entre Etrusque et Carthage du VII siècle J.C, nouvelles données et essais de périodisation, Les Cahiers de Tunisie (= C.T) , X, 44, 1963, p25.

[2] -Camps(G,Aux origines de la Berberie ,Monuments et rites funéraires protohistorique .Paris, arts et métiers graphiques,1961, pp 396 -398.

[3]-Ouled(T), L'hellénisme dans le royaume numide au II siecle avant J.C, Ant.Af,40-41,2004 – 2005, p41.

[4]-Sallustius, XV, 36 ; Decret (F), Fantar (M.H), L'Afrique de Nord dans l'antiquité des origines au V siècle. Paris, Payot, 1981,p 12.

[5]- Inscriptions Graecae,XI,1115.

[6]-Bertrandy (F) , La communauté gréco-latine de Cirta, (Constantine) capitale du royaume de Numidie pendant le II siècle et la première moitié du 1 siècle a J.C Latomus,44,1985,p4903.

وخلافا لذلك لا توحي المعطيات المتوفرة بين أيدينا بتنقل التجار النوميد بما فيهم الكرتيون، إلى هذه المناطق، غير أن هذا لا ينفى وصول البضائع النوميدية إليها عن طريق هؤلاء التجار الذين قدموا إلى المدينة والمملكة النوميدية لاقتناء حاجيات مجتمعاتهم.

لقد اكتشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت بالعديد من المدن الساحلية والداخلية للمملكة النوميدية على عدد كبير من القطع الأثرية الدالة على نوعية الموارد التجارية المستوردة المتمثلة خاصة في الخمر، حيث كان يستورد من جزيرة (رودس) كما دلتنا عليه الخوابي التي ينقل فيها والتي عثر عليها بالعديد من مدن المملكة ومن بينها مدينة (تيديس– Tiddis) الخنق حاليا و بالضريح الملكي بـ (الخروب) وبالمعبد البوني الحفرة بـ(قسنطينة)، بالإضافة إلى ذلك استورد الخمر أيضا من شرق (إيطاليا) ، حيث تم العثور على خوابي إيطالية من النموذج الكمباني في كل من (قوراية)، و (تيبازة) و(الأندلسيات)و (جيجل) و (القل)،وتعود معدمها إلى القرن الثاني قبل الميلاد[1].

أما عن باقي الواردات ، فكانت تتمثل في البقايا الفخارية مثل المسارج التي يعود تاريخها للقرن الثاني قبل الميلاد ، قارورات العطر ، وأواني منزلية ذات اللون الأسود الكمباني، ومن خلال الأثاث الذي عثر عليه في الضريح الملكي بالخروب نستنتج أن الأواني افضية المرصعة برسومات مختلفة ، كانت تستورد هي الأخرى من الإغريق وربما تخص القصر الملكي[2].

أما عن صادرات المملكة النوميدية ، فكانت تجارة الحبوب تشكل العنصر الأساسي، ولقد خصصت مدينة (باجة) لإجراء الصفقات التجارية في الحبوب من طرف الإيطاليين[3]، وكانت بالإضافة إلى ذلك المتاجرة في الصوف وجلود الحيوانات ثم المواشي والخيول والعبيد ، وكذا العقيق الأحمر والأحمر القاتم ، الذي كان موجودا خاصة في الناحية الغربية من اللمملكة [4]، والعاج وخشب العصفية الذي كان مطلوبا من الإغريق، كما كان النوميديون يصدرون إلى جانب تلك الحيوانات المفترسة ، الغريبة منها والتي تستعمل في الألعاب وكذا الناذرة منها مثل الشديمات(نوع من القردة بدون ذيل) حيث يتوافد عليها التجار الإغريق من كل صوب لشرائها، ولقد عززت هذه العلاقات التجارية الإغريقية النوميدية بالمساعدات التي قدمها الملك " ماسينيسا" لجزيرة (رودس) والمتعلقة بـ 2796 من

[1] - Lassus(J), l'archeologie Algerienne en 1958,Libyca,TVII,1959,p296.
[2] - Bonnel (M), Monument gréco-punique de la Soumaa », R.S.A.C, 49, 11,p178.
[3] - Gsell(St),H.A.A.N,TI,p84.
[4] -Strabon,XVII,3,11

القمح ماي عادل 11600 قنطار التي بيعت بمبلغ 10000 دراخم لصالح معبد" أبولون" ، كما قدم إلى جانب ذلك تبرعات من خشب العصفية والعاج [1].

3.4 - الحياة الإجتماعية:

1.3.4- أصناف السكان :

كان المجتمع النوميدي عبارة عن مزيج بشري ضم السكان المحليين الذي كانوا ينحدرون من أصول ليبية إلى جانب العناصر المهاجرة إلى استقبلتها مدن المملكة ، إذ تشير النصوص الأدبية و المخلفات المدية إلى إنفتاح المملكة على الـهجرات الأجنبية منذ عهد الملك "ماسينيسا-Massinissa"،وتزايد عدد الوافدين إليها خاصة بعد سقوط الدولة القرطاجية في سنة 146 ق.م، وقد أدت هذه السياسة إلى هجرة مثبّة في المصادر ولاسيما منها العناصر القرطاجية التي أرست علاقات تبادل مبكرة مع "الكرتيين" من خلال النشاط التـجاري، الذي يؤكده الفخار البوني، الذي عثر عليه بكميات هامة بمختلف المواقع الأثرية بكيرتا عاصمة النوميدية[2]،ونجد في مستوى ثاني تأثير المستوطنات الفينيقية الساحلية على الداخل النوميدي، وفي مستوى ثالث أبناء الزواج المختلط الحاصل بين الملوك والقادة النوميديين وبنات الطبقة الأرستقراطية القرطاجية، ويمكن معاينة الظاهرة في عدة اتجاهات، كوعد القائد القرطاجي "عبد ملقرط-Abd melqart" أثناء ثورة الجنود المرتزقة بتزويج إبنته للقائد النوميدي "نرافاس-Naravas"[3]، زواج الملك الماسيلي "أوزالكز-Ozalces" من ابنة أخ القائد "حنـبعل-Hannibal "[4]،وزواج الملك "صيقاقس-Syphax"من الأميرة القرطاجية "صافونسب- Saphonisbe"، كما قام هو بدوره بتزويج إحدى بناته لقائد قرطاجي[5].

يضاف إلى هؤلاء المهاجرين، العناصر الإغريقية إذ يحيلنا الجغرافي الإغريقي "سترابو- Strabo" بهذا الخصوص على وجود جالية إغريقية (بكيرتا) في عهد "مكيبسا-Micipsa" (148-

---

[1] – خديجة منصوري، "ماسينيسا ودول المدن الإغريقية من خلال البقايا المادية التي وجدت بالخروب وضواحيها"، الملتقى الوطني الأول حول ماسينيسا والآثار بمنطقة الخروب، 16 جوان 1998م، ص ص 102 -107.

[2] - Berthier(A), La Numidie,Rome et le Maghreb,Paris,Picard,1981, pp163-164.
[3]-Polybius,I,78.
[4]-Titus Livius,XXIX,19,29.
[5]-Camps(G), Les Numides et la civilsation punique,Ant.Af,14,1979,p48.

118ق.م) حيث يقول: "إن (كيرتا) عاصمة "ماسينيسا- Massinissa" وخلفائه، تقع داخل الأراضي الماسيلية، مدينة قوية جدا ومحصنة بكل شيئ بفضل جهود "مكيبسا - Micipsa" الذي أسس بها مستوطنة إغريقية، وجعلها مستعدة لأي طارئ، حيث تمتلك 10 ألف فارس و20 ألف من المشاة"[1]، كما يتجلى من خلال المعطيات المستمدة من17 نصب إغريقي اكتشفت بالمعبد البوني (بالحفرة) سنة 1950م وجود هذه الجالية.[2]

وهكذا يستخلص من الإشارات التي تتضمنها النصب البونية، ونصوص الكتابات القدامى على حد سواء، أن ظهور هذه الجالية الإغريقية بعاصمة المملكة قد يعود إلى عهد الملك "ماسينيسا - Massinissa" (203 - 148 ق.م) [3]، وهي تضم فئة التجار ، يضاف إلى فئة التجار فئات أخرى، تضم العناصر الإغريقية التي تواجدت بالقصر الملكي وهي تشكل فئة محدودة إذ يندرج في عدادها الأطباء[4]، والموسيقيين الذين أحيوا الحفلات التي أقامها الملك بقصره، والمفكرين أمثال المؤرخ "بولبيوس-Polybius "[5] الذين ساهموا في نشر الثقافة في الوسط الملكي[6].

هذا ويشير "سالستيوس- Sallustius" في كتابه "حرب يوغرطة"، إلى وجود جالية إيطالية (بكيرتا) أثناء حصارها من قبل الملك "يوغرطة- Jugurtha" سنة 112 ق.م، يرجع تاريخ استقرارها إلى فترة حكم الملك "مستنعل- Mastanbal" (118 - 112 ق.م)[7]، وتعزز هذا الرأي، بفضل 7 نقوش لاتينية اكتشفت بالمعبد البوني (بالحفرة)، ويرجع الكثير من المؤرخين تاريخ تواجد هذه الجالية بعاصمة المملكة إلى عهد الملك "ماسينيسا-Massinissa"، غير أن عددهم تزايد بعد سقوط الدولة القرطاجية، خاصة وأن هؤلاء اعتبروا أنفسهم خلفاء على الإرث التجاري القرطاجي[8]، وقد شملت هذه الجالية فئة التجار الذين وقفوا إلى جانب الملك "أذربعل-

[1]-Strabo, XVII, 3, 13.
[2]- Berthier(A), Charlier(R) ,op.cit , p44 n°47, p 144n°227,p169n° 3,p171n°5, p171n° 6 –n°7, p172n°8, p 173n°12, p174n°14 ; Bertrandy(F),Syznycer(M) ,op.cit ,p53 n°139.
[3] -Camps(G),Massinissa….. ,p179 ; Desanges(J), L'hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie 25 avant J.C- 40 après J.C, B.C.T.H.S, 20-21,1989, p165 .
[4]-Athénée,XII,p187 n8,
[5]-Ibid,III,p187n7.
[6]-Diodorus Siculus, XXXIV,16.
[7]-Ibid, XXI,2.
[8]- Bertandy(F), La communauté gréco – latine de Cirta (Constantine) capitale du royaume de Numidie pendant le II siècle et la première moitié du 1 siècle a J.C Latomus,44,1985, p 490.

Adherbal" أثناء اندلاع الحرب بينه وبين ابن عمه الملك "يوغرطة-Jughurta" وكانوا من مستشاريه، هؤلاء الذين دافعوا عن المدينة أثناء حصارها،إلا أن مصيرهم كان القتل من طرف "يوغرطة-Iughurta" الذي تمكن من الاستيلاء على المدينة[1].

نضيف إلى الهجرات الوافدة من (بلاد الإغريق)، و(إيطاليا)، و(قرطاجة)، العناصر الإسبانية والغالية، التي يندرج ضمنها التجار الذين يبدو أن وجودهم كان مؤقتا، ارتبط بنشاطهم التجاري، الذي تأكد من خلال القطع النقدية المكتشفة بعاصمة المملكة كيرتا [2]،غير أن هذا لم يمنع من وجود فئة مستقرة، زودتنا بها النصوص الأدبية، والتي انحصرت في الجنود المرتزقة الذين انضموا إلى جيش النوميدي في عهد الملك "يوبا الأول-IubaI"، بحيث يطلعنا صاحب كتاب "الحرب الإهلية" بمعلومات مفادها أن هذا الملك بعث بإمدادات عسكرية لقائد جيشه "سابورا- Sabura" تمثلت في 200 من الفرسان الغاليين والإسبان الذين كانوا يشكلون حرسه الخاص[3].

2.3.4- الطبقات الاجتماعية:

لم تستعرض المصادر الأدبية - وإن كانت بصفة غير مباشرة - إلا معلومات تهم فئة واحدة من هذا المجتمع النوميدي وهي الطبقة الحاكمة، ممثلة في الملوك وأبناءهم الذين صنعوا التاريخ السياسي والعسكري والحضاري بالمملكة ، على أننا نمتلك بشأن هذا الموضوع، مصادر مباشرة قيمة تتمثل في 54 نقيشة بونية وبونية حديثة، اكتشفت بالمعبد البوني (بالحفرة)،والتي زودتنا بمعلومات حول بعض الوظائف الإدارية، والعسكرية، والدينية، والمهن الحرة، زيادة على المصادر الأثرية كالمساكن وبخاصة المقابر التي يمكن التي تحيلنا على الانتماء الاجتماعي لصاحبها من خلال أثاثها الجنائزي، كما أنها تظهر تباينا كبيرا في الرتب الاجتماعية والمهن والحرف، مما يوحي أن هذا المجتمع النوميدي كان يتكون من طبقتين بينهما فرق واضح وهما الطبقة الحاكمة والطبقة العامة.

أ- الطبقة الحاكمة:

[1]- Sallustius, XXI,2 ; Gsell(St), H.A.A.N, T6,p82.
[2]-Charrier(L) ,op.cit,p10 ; Gsell(St) ,H.A.A.N,T5,p157, T6,p80 ; Mazard(J) ,op.cit, p27.
[3] - Caesar, La guerre civile,XI,40 ,1.

نجد على رأس هذه الطبقة العائــلات مالكة ممثلة في الملك وأسرته التي تعاقبت على حكم المملكة ، وتركزت بيدها السلطة السياسية والعسكرية والدينية[1] والاقتصادية [2]،زيادة على قادة الجيش[3]، والمستشارين الذين كان الملك يستشيرهم في أمور مملكته ويستعين بهم على تسير شؤون رعيته[4]،و الأشفاط حكام المدن [5]، وكبار الكهنة[6]، والكهنة[7]، وقـادة الجند[8] ورؤساء الكتبة[9]، دون أن ننسى رؤساء القبائل الموالية بالنظر إلى البنية القبلية المتحكمة في التركيب الاجتماعي والسياسي للمملكة النوميدية[10]

ب – الطبقة الدنيا:

يمثل الشعب بعد أساسيا في تركيبة المجتمع "الكيرتي"، بحيث يضم الجند والتجار الصغار الذين يعملون في التجارة الداخلية وأصحاب المهن مثل الأطباء[11] والمعماريين الذين نفذوا المشاريع العمرانية بالمدينة، فضلا عن صغار الموظفين الذين يعملون في المعابد وفي الإدارة المحلية للمدينة مثل

---

[1]-Gsell(St),H.A.A.N,T5, p112, pp130- 135.

[2]. باعتبارها أرستقراطية زراعية تجارية تعتمد في مواردها على عائدات الزراعة وتجارتها، وفي هذا الصدد يذكر "ديدور الصقلي- Diodorus Siculus" أن الملك "ماسينيسا" ترك لكل أبنائه أرضـا تقدر مساحتها بنحـو000 .10 بانت، حوالي 850 هكتار بوسائلها الزراعية"، كما يفيدنا "غزال- St. Gsell" بمعلومة مفادها شراء الملك "هيمبصال الثاني-Hiempsal II" لأراضي بمقاطعة إفريقية الرومانية سنة 75 ق.م بموجب الاتفاق الذي أبرمه مع "أوراليوس كوته Aurelius – Cotta" بروقتصل هذه المقاطعة. ينظر:

Diodorus Siculus, XXXII, 17 ; Gsell (S), H.A.A.N, T5,pp189-190, p208 ; T7, p293.

[3]. مثل "نابدلسا-Nabdalsa" قائد جيش الملك "يوغرطة-Jugurtha" و"سابورا-Saburra" قائد جيش الملك "يوبا الأول- Iuba I". ينظر:

Sallustius, LXX, 2-4, Caesar, XLVIII, 1, XCV, 1.

[4]. مثل مستشاري الملك "أذربعل". ينظر:

Sallustius, XXI,2.

[5]- Berthier (A), Charlier(R),op.cit,p23n°21; Bertrandy(F),Sznycer(M),op.cit,p29n°36;Mazard(J), op.cit,pp156-157n°523-n°529.

[6]- Bethier(A), Charlier(R) ,op.cit,p62,n°65plXXXVII,A,p63n°66plXIV, B,p64,n°67plXV,C.

[7]- Ibid,p31n°29pl,III,B ; p64n°68plXIV.A, p65n°69 , p65n°70, p66n°71, p66n°72plXIV,D, p124 n°177, p 147n°235 ; Bertrandy(F), Sznycer(M), op.cit,p47n°111, p53n°136.

[8]-Bethier(A),Charlier(R),op.cit,40n°41,p67n°74plXVII,A,p68n°75plXVII,B,p68n°76plXVIII,D,p68 n°77plXXXVII.C,p67n°74plXVII,A,p68n°75plXVII,B ,p68n°76,p68n°77plXVIII,D, p71 n°82 XVII.C, p72n°83plXXXVII,D. p73n°84plXVII D, p76n°88 pl XII.C,p165n°281 ; Bertrandy(F),Sznycer (M), op.cit,p30n°43,p68n°75plXVII,B,p68n°76,p68n°77plXVIII,D,p71n°82XVII.C,p72n°83plXXXVII,D, p73n°84 plXVI ,D, p76n°88 pl XII.C,p165n°281;Bertrandy(F), Sznycer(M) ,op.cit,p30n43.

[9]-Bethier(A),Charlier(R),op.cit,p165n281 ; Bertrandy(F) , Sznycer(M),op.cit,p30n°43.

[10]- Berthier(A), Charlier(A), op.cit p72n°83plXXXVII,D,p73n°84plXVII,D.

[11] - Berthier(A),Charlier (R),op.cit ,p79n°92, p80n°95plXIII.D; Bertrandy(F), Sznycer (M) ,op.cit, p20n°3.

الكتبة، والمترجمين[1] والحرفيين كالنجارين، وصانعو الأقواس والسباكين، االنساجين، والخزافين، والبنائين، وصانعو المعدات الخشبية[2]، والفلاحين والرعاة، وعمال المحاجر[3].

4.4 – المعتقدات:

1.4.4– المعبودات المحلية:

قدس المجتمع النوميدي شأنه في ذلك شأن مجتمعات مدن بلاد المغرب القديم، الظواهر الطبيعية مثل الأشجار، والأنهار والمغارات، ومنابع المياه، والحجارة زيادة على تقديس الأسلاف[4] حتى وإن لم يخلف الشواهد المادية الدالة عليها، وعلى الخلاف من ذلك تماما، نتوفر على بعض الدلائل التي تثبت إقبال هؤلاء على عبادة الجبال [5]، كما أننا نعرف من خلال رواية "لهيرودوتوس–Herodotus" أن الليبيين كانوا يعبدون الشمس والقمر، كما نستخلص من خلال نص للخطيب الروماني "كيكيرو–Cicero"[6] أن الملك "ماسينيسا– Massinissa" ، كان من معتنقي عبادة الشمس والقمر، هذه العبـادة التي استمرت ببعض المناطق بحسب "ابن خلدون" حتى القـرن السابـع ميلادي[7].

وانتشرت بين " النوميديين" إلى جانب هذه المعبودات،عبادة بعض الحيوانات مثل الكبش الذي كان في مقدمة الحيوانات المقدسة لديهم، مثلما يستنتج من الرسومات التي نقشت لهذا الحيوان على وجه العملات البرونزية والفضية التي ضربت باسم الملك "يوبا الأول–Iuba I" خلال القرن الأول قبل

---

[1] -Berthier(A) , Charlier(R) ,op.cit,p71n°81plXV,D,p77n°90 plXV ,A, p78n°91,p117n° 163 pl XL, A,p117n°163plXL,A ; Bertrandy(F) , Sznycer(M) ,op.cit,p34n°59, p35n°63.

[2]- Berthier(A), Charlier(R),op.cit, p41n°42pXII.B, p47 n°50, p45n°48plXIII.B, p71n°81 plXV,D,p 74n°85plXIII.B, p77n°89plXII.D,p79 n°93plXIII.C, p80 n°95plXIII.D, p80n°96plXVI.A, p81n°9 ,p 82n°100,p117n°163plXL,A ; Bertrandy(F), Sznycer(M),op.cit, p33n57.

[3]. مثل محجرة سيدي مسيد.ينظر:

Tissot(Ch),Geographie comparée de la province romaine,T1.Paris,imprimerie nationale,1884, p266, p269

[4] -Herodotus,IV,172 ; I.L.Alg,I,n°1242 ; Decret (F) Fantar(M) ,op.cit,pp257 – 258.

[5]- Mercier(G), La grotte du Chettaba, R.S.A.C,35, 1901-1902,p153; Benabou(M), la résistance africaine à la romanisation. Paris, Maspero,1976, p288.

[6] -Cicero,De la Republica,VI,4.Paris librairie academique Didier et C libraires éditeurs,1878; Camps(G), Massinissa ……..,p221.

[7]– إبن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الرابع ، بيروت ، 1968 ، ص23.

الميلادي[1]، زيادة على الأسد مثلما يستخلص من الصور التي نقشت له على ظهر العملات الفضية التي ضربت باسم هذا الملك(2)،دون أن ننسى رواج عبادة الإلهة "أفريكا-Africa"معبودة الأرض والخلود والقوة والسلم والخصوبة[3] التي نقشت صورها على وجه العملات التي ضربت باسم الملك يوبا الأول[4]، زيادة على معبودة "النصر" التي نحت لها جدع مجنح، على وجه العـملات الذهبية والفضية التي سكت باسم الملك "هيمبصال الثاني-Hiempsal II " وابنه "يوبا الأول- Iuba I"[5].

2.4.4- المعبودات الأجنبية:

أدى الاحتكاك الحضاري بين الليبيين والشعوب المجاورة لهم، إلى تأثر المعتقدات الليبية بديانات تلك الشعوب، وبالتالي إلى تسرب معبودات جديدة إلى المنطقة، وتشير المصادر- المتعلقة بهذا الموضوع - إلى انتشار عبادة معبودة الحرب والحكمة الإغريقية "أثينا-Athena" في الأوساط الليبية[6].

كان آمون[7] أول المعبودات المصرية التي تسربت عبادتها إلى هذه المدينة مثلما تدلنا عليه إحدى القطع النقدية البرونزية[8] التي ضربت في عهد الملك "يوبا الأول- Iuba I" ويبرز الشكل الذي رسم به هذا المعبود، ذلك التشابه الكبير بينه وبين المعبود الفينيقي "بعل حامون-Baal Hammon" وصورة الكبش الذي عبده الليبيون، إلى درجة أصبح من الصعب التمييز بينهم[9]، زيادة على المعبود "أوزيريس- Osiris" والمعبودة "إيزيس-Isis" اللذان انتشرت عبادتها في أوساط الليبيين[10].

---

[1]-Gsell(St),H.A.A.N,T4,p282,p293;Mazard(J),op.cit,p51n°90; Leglay(M),S.A.H ,p253 ; Decret(F) Fantar(M) ,op.cit,p270.

[2]-Mazard(J),op.cit,p52-53n°89,n°93.

[3]-Troussel(M),Le dieu Ammon et la déesse Africa,79 Congrès national des sociétés Savantes.Alger,1954,pp149-152.

[4]-Mazard(M),op.cit,p50n°89,p53n°93.

[5]-Ibid,p46n°76-77,p50n°87.

[6]–Herodotus, IV,180.

[7]– يذكر المؤرخ الفرنسي "مارسال بن عبو- M.benabou" أن معبود مدينة (طيبة) المصرية " أمون "أو "أمون رع" يعتبرأول المعبودات المصرية التي انتشرت ببلاد المغرب القديم عبر (واحة سيوة) فيما بين القرن 16 و12 ق.م. ينظر

Benabou(M), La résistance africaine……, p335.

[8]- Mazard(J),op.cit,p51- 52n°90,n°92.

[9]-Gsell(St),H.A.A.N,T4,p282,p293;Mazard (J) op.cit,p51n°90 ; Decret(F) Fantar(M) ,op.cit,p270.

[10]- Decret(F) Fantar(M) ,op.cit,p270.

صاحب التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط، وتأسيس المحطات التجارية مند القرن الثاني عشر قبل الميلاد انتشار الديانة الفينيقية في بلاد المغرب القديم، وبخاصة في المناطق المتأثرة بهده الحضارة، ، غير أن معرفتنا بهذه الديانة تقتصر على معلومات قليلة تتعلق ببعض المعبودات الفينيقية القرطاجية وشعيرة تقديم الأضاحي، وعلى بعض الإشارات لكهنة معبدي "بعل حامون-Baal Hammon" و"ملقرط-Melqart"، ولا تسمح النصب النذرية البونية – على كثرتها – بمعرفة أعمق، ولهذا ستقتصر جهودنا على امتداد هذا العنصر على محاولة إعطاء رؤية مبسطة حول ما أمكن التوصل إليه في دراسة هذا الجانب العقائدي مركزين على أشهر المعبودات.

تساعد النصب التي عثر عليها في مناطق عديدة من من المملكة في معرفة المعبودات الفينيقية القرطاجية التي انتشرت في أوساط المجتمع النوميدي ، وترتيبتها حسب أهميتها، كما يستخلص من هذه النصب أن المرتبة الأولى كانت من نصيب المعبود الأكبر رب الأرباب الفينيقية والقرطاجية وسيد السماء والعواصف وإله الفلاحة والخصوبة والضامن لثراء المدينة، المعبود "بعل حامون- Baal Hammon"[1].

يلي المعبود بعل حامون، "تانيت-Tanit" معبودة الخصب الساهرة عـلى تواصل النسل ورمز الأمومة التي برزت عبادتها في (قرطاجة) منذ القـرن الخامس قبل الميلاد محتلة المرتبة الأولى في النصوص النذرية البونية[2]،

أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب المعبود "بعل أدير-Baal addir" معبود العالم السفلي والخصب والمعبـود "ميـلك أدير- Milk addir" الذي يعتبـره إلها جهنميا يمـارس تأثيـره على سـارقـي القبور، يرى "فيفري-J.P Février" أنه معبود الزراعة والخصب[3].

[1]- الفرجاوي(أ)، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة ، ط 1. تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون والحكمة – المعهد الوطني للتراث، 1993 ، ص 169.

[2]-Berthier(A), Charlier(R),op.cit,p219 ;

بورونية (ش) ، الطاهر(م) ، المرجع السابق ، ص 279.

[3]-Fevrier(J.P), A propos de Baal Addir, Semitica,2 , 1949, pp21-28.

وزيادة على ما تقدم ذكره أقبل سكان المملكة على اعتناق الإله "ملقرط– Melqaret" معبود الخصب وحامي المدينة[1]، وقد مثل بالمعبود "هرقل–Herculis" في قائمة المعبودات التي أقسم بها "حنبعل– Hannibal" في المعاهدة التي أبرمت في سنة 215 ق.م مع ملك مقدونيا "فليبوس الخامس–Philippus V" [2]، إلى جانب المعبود "أشمون–Eshmoun"، الذي عبد من قبل معتنقيه باعتباره إله للخصب وحامي المدينة مثل "ملقرط–Melqaret" مثلما يستخلص من نص هذه المعاهدة، بينما يتجلى من خلال المصادر الأدبية ونقيشة كتبت بالبونية والإغريقية واللاتينية اكتشفت (بسردينيا) أنه يماثل من حيث وظائفه معبود الشفاء "أسكولابيوس–Aesculapius"[3]، فضلا عن معبودة الحرب "عشتارت–ashtart" [4].

5.4 –الشواهد المادية للممالك المحلية :

عندما نريد الحديث عن العمران ببلاد المغرب القديم ، تتبادر إلى أذهننا العمارة الرومانية ، فكثرة الآثار التي تعود إلى هذه الفترة ، تحجب عنا آثار فترة ما قبل الرومان ، زد على ذلك أن هذه الأخيرة تتواجد في كثير من الأحيان على بقايا الفترة ما قبل الرومانية ، والبحث عنها يستلزم التضحية بالآثار الرومانية ، وهو ما لا يخدم أغراض المدرسة الأثرية الفرنسية ، وكان نتيجة ذلك أن ظلت تقنيات العمارة النوميدية والموريطانية مجهولة تقريبا حتى وقتنا الحاضر ، لدرجة أن القارئ يشعر بغياب عمارة مغربية أصيلة ، لكن الآثار المتناثرة هنا وهناك في البلاد المغاربية تؤكد بما لايدع للشك وجود هذه العمارة التي تطورت محليا . وإن هذه النماذج المتبقية من العمارة المحلية في مجملها معابد وأضرحة تقع خارج المدن ، وهو ما يفسر دوامها ، في وقت اندثرت فيه كل المباني الأخرى أو طمرت تحت المباني الروماني[5].

1 . المعابد:

---

[1]– الفرجاوي (أ) ، المرجع السابق ، ص 172.

[2]. بورونية (ش) ، الطاهر(م) ، المرجع السابق ص 295.

[3] - Appianus,Lib 130 ; Strabo,XVII,3,14;
الفرجاوي (أ) ، المرجع السابق ، ص 174 بورونية (ش) ، الطاهر(م) ، المرجع السابق ، ص 298.

[4] – الفرجاوي (أ) ، المرجع السابق ، ص 189.

[5] – حارش (م.ح) ، المرجع السابق، ص 152 .

تعددت المعابد التي شيدت في المدن المغربية القديمة بتعدد الآلهة ، غير أن ما وصلنا من معلومات عنها يقتصر على بعضها دون بعضها الآخر وبخاصة المعابد البونية مثل معبد صالمبو بقرطاجة ، معبد سوسة ، والمعبد البوني بالحفرة وبتيديس (اللوحة رقم 11) وغيرها من المعابد، إلى جانب المعابد النوميدية مثل معبد دوقة ومعبد شمتو[1].

اللوحة رقم 11 : أطلال معبد تيديس البوني .

زينب بلعابد ، المرجع السابق، ص 526.

1. 1 المعابد البونية:

1.1.2 المعبد البوني بكيرتا عاصمة المملكة النوميدية:

[1] - نفسه، ص 154 -156 .

لقد تضاربت أراء المؤرخين حول عدد المعابد التي أسست بعاصمة المملكة النوميدية والتي كانت تؤدى فيها تلك الطقوس، فبينما يعتقد كل من "برثي- A.Berthier" و"تبينيي- E.Thépinier" أن المعبد البوني(بالحفرة)لم يكن المعبد الوحيد الذي كرس لعبادة "بعل حامون- Baal Hammon"و"تانيت-Tanit"، وأن هناك معابد أخرى، قدمت فيها الطقوس إلى المعبودات البونية بالمدينة، إذ لا يستبعد الباحث الأول وجود معبد بالقرب من المجمع السكني(بسيدي مسيد)خصص للمعبودات الفينيقية [1] مستندا في ذلك على نتائج التي توصل إليها من خلال تنقيباته الأثرية بالمنطقة في سنة 1960م، بينما يفترض الباحث الثاني وجود معبدين آخرين، يقع الأول عند منحدر (المنظر الجميل) و الثاني (بكودية عتي) معززا رأيه بالنصب المكتشفة بهما [2]، كما أنه لم يستبعد تحول المعبد الأول إلى معبد للإله "ساتورنوسSaturnus-" و"كايلستيس-Caelistis" في ظل الإحتلال الروماني، خاصة وأنه عثر بجانب النصب البونية المكتشفة في سنة 1914م على رأس تمثال رخامي اعتقد انه لهذهالمعبودة وهو لايزال محفوظا بمتحف سيرتا الوطني تحت رقم جرد 763،غير أن "شابو- A.Chabot" يعتقد أن جميع النصب البونية المكتشفة في المناطق المختلفة من المدينة تخص المعبد البوني بالحفرة [3].

تؤكد الشواهد المادية المتوفرة في وقتنا الحاضر – على خلاف ما تقدم ذكره – على وجود معبدين بالمدينة، أحدهما خصص لعبادة المعبود "ملقرط- Melquart"مثلما تدلنا عليه نقيشة كاهنه،لكنه لم يخلف أي أثر يسمح بمعرفة موقعه بالمدينة، و معبد ثاني هو المعبد البوني(بالحفرة) الذياكتشفه كل من "برثي-A. Berthier" و"شارلي-R.Charlier" سنة 1950م[4].

يقع المعبد البوني لكيرتا بمنطقة (الحفرة) التي تبعد بـ1 كلم غرب المدينة (الشكل رقم1)،بني على هضبة مرتفعة طولها 400 م، يحدها من اليسار وادي الرمل،وهو موجه نحو الشمال الشرقي و الجنوب الغربي، عكس معبدي (قرطاجة-Carthaga) و (دوقة-Thugga) الموجهين من الشرق نحو

[1]-Berthier(A), Habitat punique……,p25.
[2]-Thépinier(E), Note sur quelques fragments puniques et romaines ,p197.
[3]-Chabot (A), « Punica » ,J.A, 10,1917,p39.
[4]- Berthier(A),Charlier(R), op.cit, p15 ,p64n° 68.

الغرب،ولم يتمكن هذان الباحثان من تحديد موقع مدخله الرئيسي غير أنهما يرجحان وجوده بالناحية الغربية[1].

لا يزال تاريخ بناء هذا المعبد وهوية مؤسسه مجهولة، بسبب انعدام الشواهد المادية والأدبية الصريحة التي تبقى رهينة الاكتشافات الجديدة، وكل ماهو متوفر بحوزتنا في الوقت الراهن، هو مجردفرضيات طرحت من قبل بعض الباحثين مثل "برثي-A.Berthier" و"شارلي-R.Charlier" اللذان يرجحان تأسيسه في القرن الثالث الميلاد، استنادا على دراسة البقايا الفخارية،وطريقة صنع بعض النصب المزينة برمز "تانيت" واليد المقدسة والنخيلات والصولجان والتاجين التي تشبه نصب معبد صالمبو(بقرطاجة-Carthago) ومعبد (سوسة-Hadrumetum) المؤرخة بنفس الفترة[2] (اللوحة رقم12)، بينما اقترح"مارسي-G.Mercier" و"لوقلاي-M.Leglay" تشيده من طرف القرطاجيين الذين استقروا بالعاصمةالنوميديةمباشرة بعد توقيع معاهدة الصلح بين القائد القرطاجي "صدربعل- Hasdrubal"والملك "صيفاقس-Syphax"في سنة206 ق.م، في حين يعتقد "بارترانديF.Bertrandy-" أن الأميرة القرطاجية"صوفونسب-Saphonisbe" زوجة هذا ملك ،هي التي أمرت ببنائه ما بين سنوات 205- 203 ق.م [3]، هذا المعبد الذي عرف أوج إزدهاره أثناء فترة حكم الملكين "ماسينيسا-Massinissa" (203 - 148 ق.م) وابنه "مكيبسا-Micipsa" (148– 118 ق.م)، كما أنه استمر في نشاطه حتى القرن الأول قبل الميلاد[4].

إتخذ هذا المعلم الديني شكلا مستطيلا، طوله 32م وعرضه 50، 26م،وهو محاط بسورين داخلي و خارجي (الشكل رقم 2)،يضم رواقا مزينا بأعمدة،طوله 32 م وعرضه 5،4 م (شكل رقم2 "أ ")، يؤدي إلى غرفة تقع في الناحية الشمالية، طولها 10 م عرضها 4 م (شكل رقم2 " ب")،مزودة بمدخل، كما توحي البقايا الفخارية الجصية التي عثر عليها بداخل هذه الغرفة، بوجود مذبح كانت

---

1 -Berthier(A),Charlier(R),op.cit, p 15, p 162 ,p 222 ; Krandel Benyounes(A),op.cit,p237.

2 - Cintas(P), Contribution a l'étude de l'expansion Carthaginoise au Maroc , publication de l'Institut des hautes études Marocaines, T1, 1954, p 14;Berthier(A), Charlier(A), op.cit,pp51-62n°56-64; Bertrandy(F), Sznycer(M), op.cit, p89.

3 - Mercier (E), Histoire de Constantine,p7 ;Le glay(M),op.cit,S.A.M ,p25 ; Bertrandy(F), Cirta , p1967.

4 -Bertrandy(F),Sznycer(M),op.cit,p88.

توضع عليه القرابين الحيوانية والنباتية، بينما يقع وسط هذا المعبد ساحة "ج" (شكل رقم2 "ج")، ضمت بناء صغير غير واضح وبئر وجدت بداخلها بقايا رماد، و تقع بالقرب من هذه الساحة،غرفة ثانية بلغ سمك جدارها1،5 م (شكل رقم2 "د")، يعتقد أنها كانت مخصصة للعبادة [1].

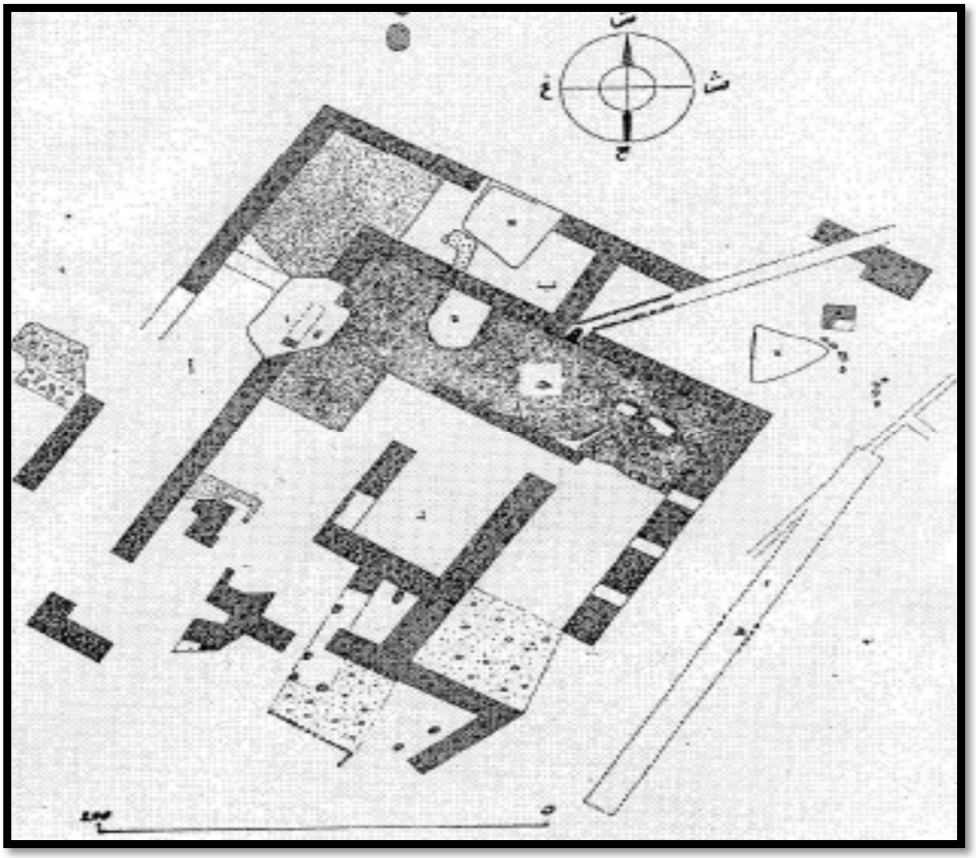

شكل رقم1 : مخطط لمرافق المعبد البوني بالحفرة.

Berthier(A), Charlier(R),op.cit ,pl XLV , pl XLIV.A.C

[1]-Berthier(A),Charlier(R),op.cit,p162,pp 221-122 ;Reynier(V), Notes sur le sanctuaire punique d' El – Hofra , R.S.A.C, 70,1957-1959, pp119- 124.

اللوحة رقم12 : نصب بوني مكتشف بالمعبد البوني للحفرة مورخ بالقرن الثالث قبل الميلاد محفوظ بالقاعة البونيةا لنوميدية بمتحف سيرتا الوطني(تصوير الباحثة).

2.2 – المعابد النوميدية :

نادرة هي تلك الشواهد المادية التي تعكس العمارة المحلية في حلتها الأصلية من دون تأثيرات خارجية بونية أو إغريقية ويمككنا أن نذكر في هذا الإطار معبد مدينة شمتو (اللوحة رقم 13).

1.2.2 معبد شمتو :

يعد هذا المعبد النموذج الوحيد للفترة النوميدية ، قام ببنائه الملك مكيبسا "Micipsa" على عشر مراحل من المدينة الملكية بولا رجيا (Bulla Regia)على أعلى قمة جبل المرمر ، ويمكن تحديد محيطه الذي تعرض لنوائب الدهر بالاعتماد على خطوط التسوية ، ومقاساته تتجاوز 45،39 على 8،50 م . يبلغ ارتفاع المعبد حوالي 10م ، شيد على قاعدة من ثلاثة طوابق ، السند الأعلى موجه نحو الشرق ، يبدو كباب وهمي في الجهة الشرقية ، الدروع البيضوية الرهيفة في الجهة الغربية ، تختلف عن الدروع المنقوشة في الواجهة المركزية ، الدرع الملحق بالمدرع الموضوع في فتحة القسم العلي ، الدروع الدائرية ، على العكس ، توجد أساسا في الإفريز بين الواجهة الشرقية والقسمين الضيقين وهلى

الكتل المنقوشة نلاحظ أيضا شريط زخرفة، وسع هذا المعبد في القرن الثاني ميلادي ليصبح معبدا للإله ساتورنوس "Saturnus"، قبل أن يتحول إلى كنيسة مزينة بالفسيقساء في القرن الرابع ميلادي[1].

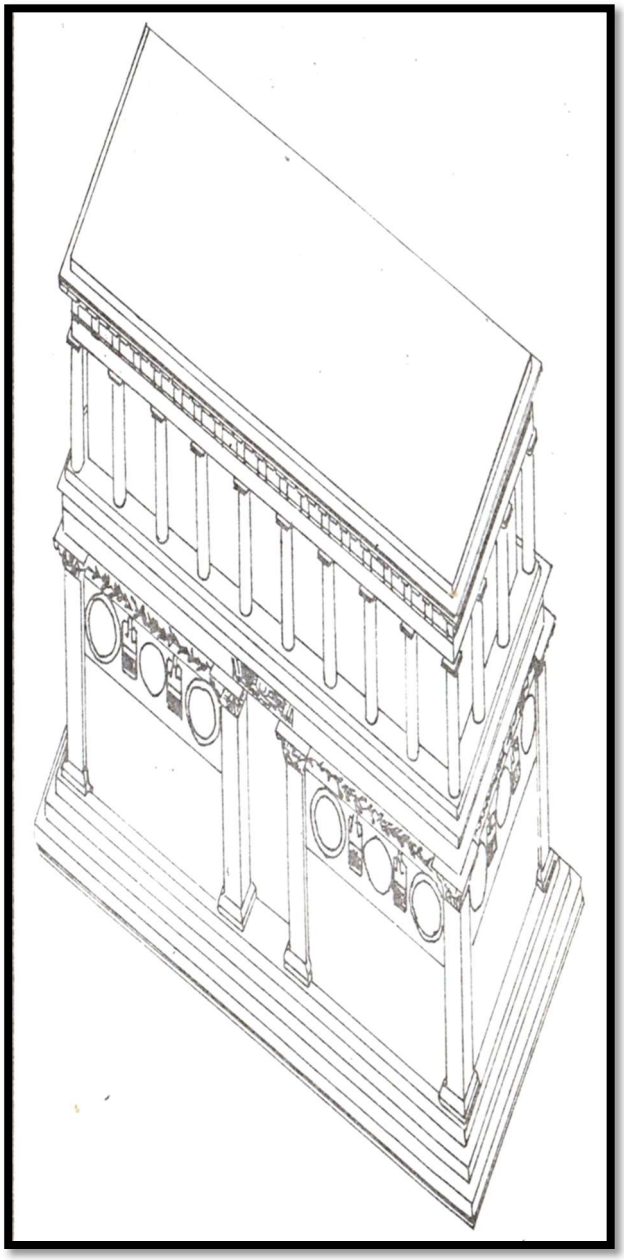

اللوحة رقم 13 : معبد شمتو

حارش (م .ح)، المرجع السابق، ص 156 .

[1] – حارش (م .ه) ، المرجع السابق ، ص 154 .

2 – المباني الخاصة :

إذا ما كانت المصادر الأدبية والإغريقية على حد سواء ماتفتأ تحدثنا عم القصور الملكية التي أقام بها الملك الماسيسيلي صيفاقس " Syphax" والملك الماسيلي ماسينيسا " Massinissa" وخلفاؤه من بعده بعاصمة المملكة النوميدية كيرتا[1]، وقصر الملك يوبا الأول "Iuba I" بزاما (Zama Regia) [2]، غير أنها لم تخلف أي أثر يسمح لنا بتحديد حتى موقعها من المدينة ، وعلى الخلاف من ذلك تماما سمحت التنقيبات المنجزة في خريف سنة 1960م من قبل برثيي "A.Berthier" بسيدي مسيد بقسنطينة ، من التعرف على المباني التي كانت مخصصة للطبقة العامة التي صممت وفق هندسة بونية (اللوحة رقم 14 والشكل رقم2) ، هذه المساكن التي تبين من خلال دراسة المكتشف بها كالنقود والفخار و المصابيح أن تاريخها يرجع إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثاني قبل الميلاد، وهي تشبه تلك المباني المكتشفة من قبل باليل "Balil(A) " بالقرب من منطقة كورت دونارفا (Cortes de Narva) في أعالي نهر الإيبرو بإسبانيا ، وهي ذات مخطط مستطيل ومكونة من غرفتين وأحيانا ثلاثة غرف ضيقة ، غير أنها تختلف عن المساكن الكبيرة والفخمة القرطاجية المخصصة لهذه الطبقة المكتشفة بالناحية الشمالية لهضبة سان لويس بقرطاجة أو بمدينة كركوان[3].

ضم هذا الحي السكني سورا يفصل بين وحدتين سكنيتين متشابهتين رمز لهما برثيي" A.Berthier"بالحروف الأبجدية الفرنسية "A,B,C, D,E " ، مداخلها موجهة نحو الشرق والغرب باستثناء مدخل واحد موجه نحو الشمال، يضم الحي السكني الشرقي خمسة مساكن (الشكل رقم2) ، المسكن " A" طوله 80،9 م و وعرضه 40،4 م ، يحتوي على ثلاثة غرف ، طول الأولى 4 م وعرضها 40،4 م ، طول الثانية 3 م وعرضها 20،4 م، طول الثالثة 10،4 م وعرضها 2 م . المسكن " B " يضم غرفتين ، طول الأولى 30،4 م وعرضها40،4 م ، طول الثانية 30،5 م وعرضها 15،4 م . المسكن " C " يتكون من غرفتين ، طول الأولى 20،5 م وعرضها50،4 م ،

[1] - Titus Livius ,XXX,12 ; Appianus,27 ; 206 ; Strabon, XVII,3,13.
[2] - Berthier(A), Un habitat punique à Constantine,p19.
[3] - Mazard(J), op.cit,p51n90.

طول الثانية 40،4 م وعرضها 30،3 م . المسكن" D " طوله 5 م وعرضه 4 م ، يتكون من غرفتين صغيرتين. المسكن " E " الذي يتجه مدخله نحو الشمال ، وهو يضم غرفتين طول الأولى 30،4 م وعرضها 10،3 م ، طول الثانية 40،4 م وعرضها 60،1م.

يضم الحي السكني الغربي خمسة مساكن ، المسكن" A" و يضم ثلاثة غرف طول الأولى 4 م وعرضها 90 ،2 م، طول الثانية 4 م وعرضها 3 م ، طول الثالثة 10،4 م ووعرضها 70،3 م. المسكن " B "، يضم غرفتين ، طول الأولى 5 م وعرضها 30،4 م و طول الثانية 40،4 م وعرضها 40،4 م ، بينما يضم المسكن " C " غرفتين ، طول الأولى 4 م وعرضها 90 ،4 م و طول الثانية 50،1 م وعرضها 30،2 م. المسكن " D " يضم رواقا طوله 30،5 م وعرضه 30،1 م يؤدي إلى غرفة واحدة طولها 4 م وعرضها 20،3 م .وخلافا لما تقدم لم يتمكن برثيي "A. Berthier "من تنقيب المسكن " E" الذي يفترض احتواءه على ثلاثة غرف.

اللوحة رقم 14 : الحي السكني بسيدي مسيد.

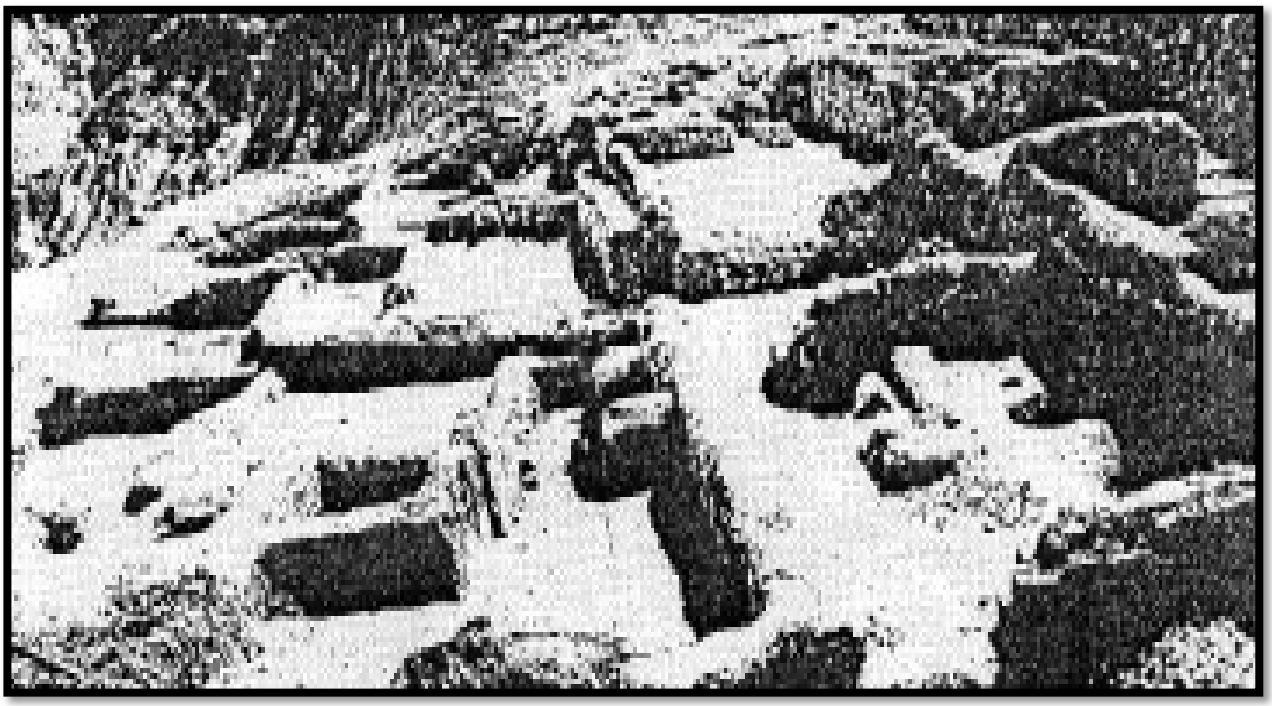

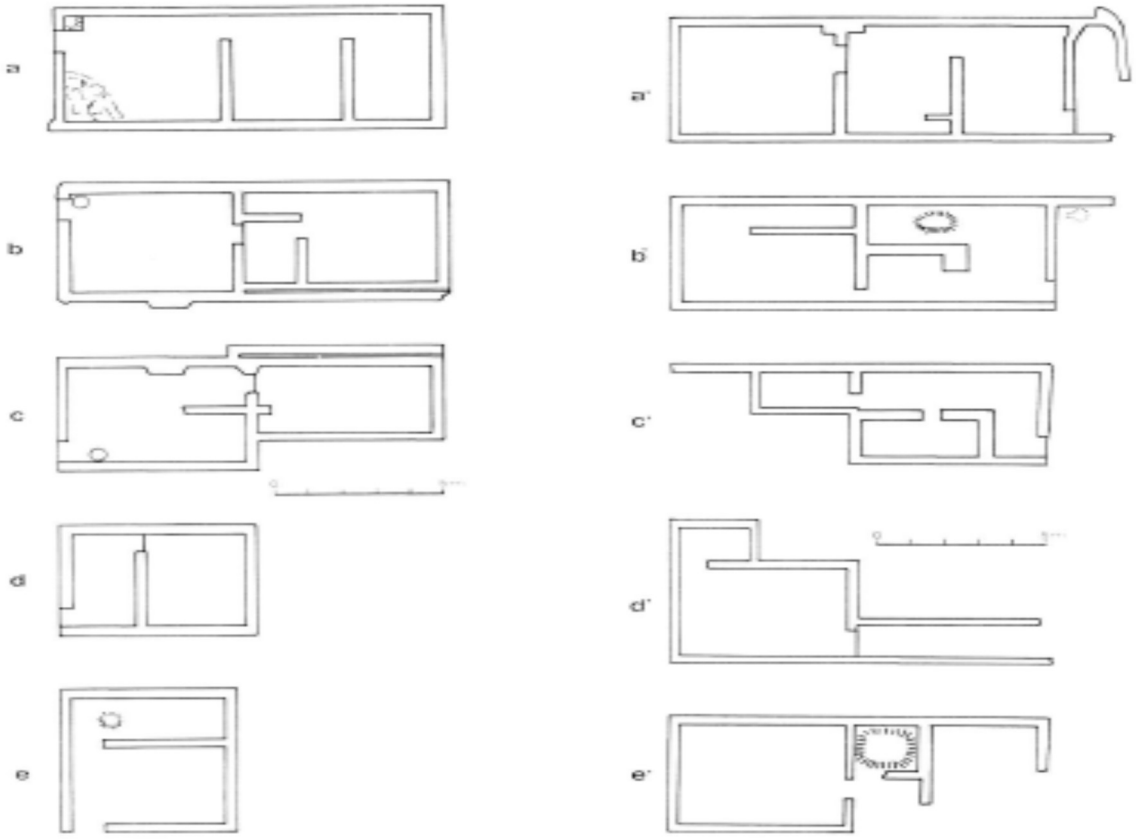

الشكل رقم2: مخطط الحي السكني بسيدي مسيد.

نقلا عن :

Berthier(A), Habitat punique…,p22fig8–9.

3 – المدافن :

تنتشر في بلاد المغرب الكثير من المقابر المؤرخة بفترة الممالك المحلية سواء تعلق الأمر بمقابر العامة أو بالأضرحة الملكية نوميدية وموريطانية المؤرخة فيما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن والنصف الأول من القرن الأول ميلادي وهي :

1.3 – ضريح المدغاسن:

شيد ضريح المدغاسن الذي يعد أقدم الأضرحة في بلاد المغرب القديم على تلة منخفضة ببلدة بومية دائرة المعذر، على بعد تسع كيلومترات جنوب شرق بلدة عين الياقوت وخمس وثلاثين كيلومتر إلى

الشمال الشرقي من ولاية باتنة.[1]بلغ ارتفاعه بين 18.35 و 18.50 متر، يتكون من قسمين رئيسيين، قسم خارجي يتشكل من قاعدة أسطوانية منخفضة ومخروط مدرج مؤلف من ثلاثة وعشرون درجة، وقسم داخلي يشمل مدخل رئيسيا عبارة عن فتحة ضيقة تقع على مستوى الدرجة الثالثة من المخروط، رواقا داخليا يؤدي إلى سلم غير كامل ذو إحدى عشرة درجة يوصل إلى غرفة جنائزية ضيقة خالية باستثناء بعض القطع الفخارية، ويحيط بالضريح مقبرة واسعة مساحتها كيلو مترين[2] (اللوحة رقم: 15 و16). اختلف المؤرخون حول تاريخ بناء هذا الضريح، فبينما يرى كامبس « G.Camps » الذي استند لأول مرة على تحليل عيناته بالكربون 14 أنه شيد في نهاية القرن الرابع ومطلع الثالث قبل الميلاد، وأنه يضم رفاة بعض الملوك الماسيل الذين حكموا قبل الملك ماسينيسا[3] « Massinissa »، إذ ينسبه بارمار « H.Parmart » إلى الملك صيفاقس[4] « Syphax »، غير أن ما يضعف هذا الرأي، أن وفاة هذا الملك كانت بروما وقد أخذت الجمهورية الرومانية على عاتقها دفع نفقات دفنه[5]، واستنادا إلى ما سبق ذكره يمكن القول أم المدغاسن كان ضريحا لإحدى العائلات المالكة من سلالة الماسيل التي حكمت في نهاية القرن الرابع ومطلع الثالث قبل الميلاد.

[1] -Gsell (S), Les monuments antique de l'Algérie. Paris, Albert Fontemoing, 1901, p65.
[2] -Brunon (C), « Mémoire sur les fouilles exécutées au Médracen », R.S.A.C, 16, 1873-1874, p347 ; Camps (G), « Les mausolées princiers de Numidie et de Maurétanie », Archéologia, 298, 19947, p54.
[3] -Camps (G), « Les Numides et la civiliation punique », p53.
[4] -Parmart (H), « Etudes sur le Médracen (tombeau de Syphax) et le Kbour-Roumia ». R.Af, 61, 1920, p279.
[5] -Gsell(S), les monuments antiques ……,p 69 ; Camps (G), les mausolées ……,p54.

اللوحة رقم 15 : ضريح المدغاسن .

اللوحة رقم 16 : مدخل الضريح.

2.3- ضريح سيقا:

يقع على بعد كيلومتر شمال شرق دائرة بني رينان وأربع كيلومترات من الضفة اليمني لمصب وادي تافنة (Siga Flumen) وثلاثة عشر كيلومتر غرب مدينة بني صاف، يعلو إحدى قمم جبل السخونة ويرتفع عن سطح البحر بـ 221 مترا بينما يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار(اللوحة رقم 17). يتكون هذا الضريح الذي بني بالحجر المنحوت من ثلاث مدرجات وقاعدة وقبو أرضي يمتد على طول خمس وأربعين متر به عشر غرف عثر بها على أثاث يضم قطعا فخارية لجرار تؤرخ بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد، وجرة عليها كتابة بونية غير كاملة الشكل بالإضافة إلى جرتين صغيرتين تعودان للقرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، كما اكتشفت شظايا عظام حيوانية وبشرية وعنق مصباح للقرن الثاني قبل الميلاد

وجذعان أحدهما لأنثى والآخر لذكر.[1] أما بالنسبة لتاريخه فيحتمل أنه شيد في نهاية القرن الثالث ومطلع الثاني قبل الميلاد للملك فرمينا « Vermina » الذي حكم ما تبقى من مملكة والده صيفاقس « Syphax » قبل أن يستولي عليها ماسينيسا[2] « Massinissa ».

اللوحة رقم 17 : ضريح سيقا.

3.3 – ضريح الخروب :

يقع فوق هضبة صخرية تبعد بثلاث كيلومترات من مدينة الخروب وأربعة عشر كيلومتر من قسنطينة (Cirta) ويبلغ ارتفاعه ستة أمتار(اللوحة 18). يتكون هذا الضريح من قاعدة مربعة تعلوها ثلاث مدرجات تنتصب فوقها بقايا أربعة كتل مربعة حيث يعتقد غزال « S.Gsell » أنها تشكل

[1] -Camps (G), op.cit, p55 ; Bouchenaki (M), Rakob (F), « Les Fouilles du mausolée Masaesyle de Siga (Beni Rhénane) », B.C.T.H.S, 24, 1993-1997, pp23-24.
[2] -Bouchenaki (M), Rakob (F), op.cit, p23.

إطارا لأربعة أبواب وهمية لم يبقى منها إلا بعض البقايا[1]، ومدفن أرضي عثر بداخل بغرفته الجنائزية على أثاث متنوع يضم تسع جرار يحمل بعضها أختام ورشات إيطالية وبعضها الأخر اختتام ورشات رودسية، بقايا رماح وحراب لباس قسم منه معدني وقسمه الأخر مصنوع من القماش والجلد، عدة شظايا لخوذة تحمي الرأس والكتفين صنعت من صفائح الحديد المطروق، سيف ذو قبضة مصنوعة من خليط من النحاس والذهب، بقايا بوق فضي، ميدالية برونزية عليها صورة إله البحر، أربع ميداليات لم يبق من اثنين منها سوى محيطهما واثنان في حالة جيدة رسمت عليهما صورة رؤوس أيل، مزهرية ومبخرة فضيتين، عدة قطع يعتقد أنها بقايا يد أداة أو امرأة أو حلقة عنق أو إبريق من الفضة[2].

إختلف المؤرخون عند التاريخ لهذا الضريح رغم اعتمادهم على دراسة عناصره الهندسية وتأثرها الهيليني وعلى دراسة أثاثه الجنائزي، فبينما يعتبر كل من غزال « S.Gsell » وبونال « Bonnel » أن هندسته مستوحاة من الفن الإغريقي الفينيقي وأن مهندسه إما إغريقي أو متأثر بالفن الهيليني، وأنه شيد في متصف القرن الثاني قبل الميلاد لماسينيسا « Massinissa » لا سيما أن هذا الفن ساد في فترة متزامنة مع سقوط قرطاجة (Carthago)[3]، يحدد كل من راكوب « F.Rakob » ومنير بوشناقي تاريخه بالثلاثينيات أو العشرينيات من القرن الثاني قبل الميلاد وينسبانه إلى مكيبسا « Micipsa »[4]

[1] -Gsell (S), les mounuments antiques, p62 ; Id, H.A.A.N, T6, pp257-258.
[2] -Bonnel (M), « monument gréco-punique de la soumaa », R.S.A.C, 49, 1915, pp175-177.
[3] -Gsell (S), les mounuments antiques, 64 ; Id, H.A.A.N, T6, p256 ; Bonnel (M), op.cit, p170.
[4] -Bouchenaki (M), Rakob (F), op.cit, p22.

اللوحة رقم 18 : ضريح الخروب (تصوير الباحثة).

4.3- الضريح الملكي الموريطاني:

يقع على بعد كيلومتر ونصف شمال بلدة سيدي راشد وحوالي خمسة عشر كيلومتر جنوب شرق مدينة تيبازة، يرتفع عن سطح البحر بـ 261 مترا ويبلغ علوه 33 متر(اللوحة رقم 19)، وهو يتشكل من قسمين أحدهما خارجي يشمل قاعدة سفلية مربعة بني عليها الضريح، جدار أسطواني مزين بستين عمودا ينقسم إلى أربعة مجموعات هيئ بين كل مجموعة وأخرى باب وهمي لم يبق سوى الباب الشرقي، مخروط مدرج مؤلف من سبعة وثلاثين درجة، مبنى أمامي يقع في الجهة الشرقية من هذا الضريح، ثانيهما داخلي يضم مدخلا رئيسيا يؤدي إلى ممر ضيق يصل إلى غرفة مستطيلة يأتي بعدها ممر ثاني ضيق وقصير ينتهي بسلم مكون من سبع درجات ثم رواق مستدير ينتهي عند ممر ثالث يؤدي إلى غرفة مستطيلة تمثل الغرفة المركزية، وأخيرا ممر رابع يؤدي إلى غرفة مستطيلة.[1]

يصعب تحديد تاريخ بناء الضريح الملكي الموريطاني نظرا لتضارب آراء الباحثين، إذ ينسبه البعض للملك يوبا الثاني « Iuba II » ويحددون تاريخ تشيده في النصف الأول من القرن الأول ميلادي في الفترة الممتدة بين سنتي 12 و 40 ميلادي لعدة أسباب منها، أولا قرب هذا الضريح من شرشال (Caesrea) عاصمة هذا الملك، ثانيا أنه على رغم من ضخامته إلا أن سترابون

[1]-Christofle (M) , Le tombeau de Juba II, dit le tombeau de la chrétienne. Paris , arts et métiers graphique, 1951, pp 13 – 14.

« Strabon » المتوفى سنة 12 ميلادي والذي عرف عنه الدقة في وصف المدن لم يذكره في كتابة "الجغرافية" وهو ما يؤكد في نظرهم أنه لم يكن موجود في هذا التاريخ، وثالثا أن الضريح الواقع ما بين مدينتي شرشال (Caesrea) والجزائر (Icosium) والذي أشار إليه بمبونيوس ميلا « pomponius Mela » في الكتاب الأول الفصل السادس من كتابه "ملاحظات حول نوميديا" الذي ألفه حوالي سنة 40 ميلادي وسماه "الضريح العام للعائلة الملكية" ما هو إلا الضريح الموريطاني الذي شيد من أجل يوبا الثاني [1]« Iuba II »، غير أن غزال « S.Gsell » يرى خلاف لذلك أنه لا يمكن لملك شغوف بالهندسة الإغريقية أن يرضى بضريح لعائلته الملكية مأخوذ من نموذج قديم كضريح المدغاسن، وأنه سصعب تفسير اختياره لتيجان أيونية لم يعد يستعملها العالم الإغريقي منذ قرون، مضيفا أن الجغرافي بمبونيوس ميلا « Pomponius Mela » قد اكتفى في وصفه لسواحل بلاد المغرب القديم بذكر ما ورد في كتاب قديم لقارون « Varro » المتوفي سنة 27 قبل الميلاد، ولهذا فهو ينسبه للملك الموريطاني بوخوس الثاني « Bocchus II » الذي اتخذ من شرشال (Ioi) عاصمته قبل أن يطلق عليها يوبا الثاني « Iuba II » اسم القيصرية [2](Caesrea)، بينما يعتقد كامبس « G.Camps » أنه قبر للملك ماستانزوزوس « Mastanesousus » دون تقديم أدلة على ذلك[3]. واستنادا إلى ما سبق ذكره يحتمل تشيد هذا الضريح في الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول ميلادي إما لبوخوس الثاني « Bocchus II » أو ليوبا الثاني « Iuba II ».

[1] - Ibid, p46 ; Bouchenaki (M), le mausolée royal de Maurétanie, Chechell, 1975 , p7.
[2] - Gsell (S), H.A.A.N, T6, pp272-273.
[3] - Camps (G), l'Afrique du Nord ……..,p67.

اللوحة رقم19 : الضريح الملكي الموريطاني.

يتضح مما تقدم ذكره صعوبة دراسة العمارة المحلية بسبب طمس آثارها بسبب التعاقب الحضاري الذي عرفته المدن المغربية ، بحيث لم يبق الزمن إلا على عدد محدود منها ، وهي على قلتها تبرز لنا ذلك تمازج بين المنشآت ذات النمط المعماري الأصيل وتلك المنشآت المتأثرة بالهندسة القرطاجية والإغريقية على حد سواء.

4 – المسكوكات :

سمحت لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات منذ نهاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن الواحد والعشرين مثل سجلات النقود التي أصدرها الباحث الألماني "مولار-L.Muller" سنة 1862م، و"لويس شاري-L.Charrier" سنة 1912م، و"جون مازار-J. Mazard" سنة 1955م، إضافة للدراسات التي أنجزت بهذا الخصوص ، بمعرفة أصناف العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن المملكة النوميدية والموريطانية بنوعيها، سواء تلك التي ضربها الملوك النوميديين أو التي سكت باسم بعض المدن [1].

[1]- Muller(L), Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris , 1862, p62,p97 ; Charrier(L), Numismatique africaine,Sittius,R.S.A.C,30,1895-1896,pp310-311; Id, description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, 1912, pp40-41 ; Troussel(M), Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66, 1948, pp129-176, Id , Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953, p 121-174;Id L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69, 1955-1956, pp

1 – المسكوكات الملكية :

1 –1 مسكوكات ملوك الماسيسل:

تشير المعطيات الأثرية إلى أن أقدم عملية نقدية نوميدية ضربت باسم الملوك النوميديين بل وملوك بلاد المغرب ظهرت في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وهي مؤرخة بفترة حكم الملك الماسيسيلي "صيفاقس-Syphax " (218 – 203 ق.م) الذي سك عملة نقدية برونزية نقش على وجهها صورته واسمه البونية الحديثة، وعلى الظهر صورة فارس على صهوة فرسه، كما أصدر إبنه " فرمينا- Vermina عملة نقدية فضية خلال فترة حكمه(203 – 200 ق.م)(اللوحة رقم 20) [1].

الملك صيفاقس(218 – 203 ق.م).

الملك فرمينا (203 – 200 ق.م).

اللوحة رقم 20 : نماذج من عملة ملوك الماسيسيل.

1. 2 – مسكوكات ملوك الماسيل:

3-56 ; Mazard(J), Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques , 1955 ,pp 156-159 n° 523- n°535.

[1]- Gsell (S), H.A.A.N, T5, p157 ; Mazard (J), op.cit, pp 18-21 n 1 – 2.

سك ملوك الماسيل بدورهم عملة خاصة بهم منذ عهد الملك كابوسا " Capussa (206 ق.م)[1] و استأنف ضربها في عهد الملك"ماسينيسا–Massinissa"(203–148ق.م)، و"مكبيسا–Micipsa"(148–118ق.م)و"غولوسة–Gulussa(148–139ق.م، و"مستنبعل Mastanbal–"(148–139ق.م)، و"أذربعل–Adherbal" (118–112ق.م)، و"يوغرطة–Iugurtha" (118–105ق.م)، و"غودا–Gauda" (105–88ق.م) ، و"همبصال الثاني–Hiempsal II (50 88–ق.م) و "يوبا الأول– IubaI " (50–46ق.م[2]).

لم يخلو وجه هذه العملات من كتابة أسماء هؤلاء الملوك باللغة البونية بصيغة مختصرة في حرفين يمثلان الحرف الأول والأخير من أسمائهم،مثل حرفي "م.ن–MN" للإشارة للملك "ماسنيسا–Massinissa" أو ابنه "مكيبسا–Micipsa"، وحرفي "غ.ن–GN" الدالة على اسم الملكين "غولوسة–Gulussa" و"غودا– Gauda"، وحرفي "أ.ل–A.L" الذي يختزل اسم الملك "أذربعل–Adherbal" [3]حينا، وأحيانا أخرى بصيغة كاملة، وإن اقتصر الأمر على بعض نقود الملك "ماسنيسسا–Massinissa" التي وردت بلفظة "م س ن س ن–M S N SN"[4] ، وكانت هذه الأسماء في غالب الأحيان تتبع باللقب الملكي "هـ.م م ل ك–H M M L KT" الذي عادة ما كان يختصر في حرفين هما "هـ.ت–H.T"[5]، باستثناءبعض نقود الملك "يوبا الأول–Iuba I" الذي نقش عليها اسمه باللاتينية بعبارة "راكس يوبا–Iuba Rex"بمعنى الملك يوبا[6].

ضمت أغلب رسومات هذه النقود على وجهها صور ملوكها متوجين باستثناء بعض نقود الملكين"همبصال الثاني–Hiempsal II" التي نحت على بعضها إما جذع مجنح لمعبودة "النصر" متوجة،

---

[1] -Camps (G). « Capussa » Encyclopédie Berbère. XII. Aix en province, Edisud, 1991, p1772, Ib, « une monnaie de Capussa roi des numides massyles », B C T.H.S, 15, 1984, p32.

[2] - Mazard(J), pp23-24.

[3] - Ibid, pp23-24.

[4]– يظهر هذا الملك على وجه هذه القطعة متوج الرأس ورسمت أسفل رقبته كرة صغيرة، بينما رسم على الظهر صورة لفيل يمشي كتب بجانبه اسم هذا الملك بالبونية "م س ن س ن–M S N SN "، و تكتسي هذه القطعة أهمية كبرى باعتبارها القطعة الوحيدة التي كتب عليها اسم هذا الملك كاملا ورسم على ظهرها فيل خلافا لصورة الحصان التي تميز بقية القطع الماسيلية السابقة التي سكت خلال الفترة التي تسبق حكم الملك "يوغرطة". ينظر:

Mazard (J), op.cit,p 30n°17.

[5]-Ibid, pp31 – 32 n°19, n°22, p47 n°79.

[6] - Ibid, p50 n°84- 86,p 91n°90.

وإما صورة رأس متوج بتاج من السنابل، يعتقد مازار "J.Mazard" أنه يرمز لمعبودة الحبوب الإغريقية "كيريرس-Cereres"، وإما رأس لامرأة متوجة بتاج من السنابل تغطي شعرها بوشاح[1]،ونقود الملك "يوبا الأول-Iuba I" التي يظهر على بعضها إما رأس المعبود "بعل حامون-Baal Hammon"، أو رأس المعبودة "أفريكا-Africa"، بينما رسم على بعضها الآخر ولأول مرة عنصرا تزينا هندسا يعتقد أنه صورة لمعبد[2]، في حين نقش على ظهرها صور لبعض الحيوانات مثل الفيل والأسد والحصان الذي يعدو في وضعيات واتجاهات مختلفة[3]،غير أنه ابتداء من عهد الملك "يوبا الأول-Iuba I" أظهرت نقودهم صور لمنشآت عمرانية كصورة القصر التي نقشت على إحدى النقود التي أصدرها هذا الملك[4].

الملك ماسينيسا

الملك مكيبسا

الملك يوغرطة

[1] -Ibid, pp30-31 n°17 – n°18, p36 n°42 ,p 46 n° 76, p 47 n° 78, n°81.
[2]- Ibid p 50 n °84 , p51 n° 91,p 52 n° 92- 93.
[3]-Troussel(M), Le cheval animal solaire, R.S.A.C,68, 1953, p170. ; Mazard(J), op.cit,p23.
[4] - Mazard (J), op.cit, p50 n° 84 – 86, p91 n° 90.

الملك أذربعل

هيمصال الثاني

اللوحة رقم 21 : نماذج من عملات بعض الملوك الماسيل.

2 – مسكوكات المدن:

لم يقتصر ضرب العملة على ملوك نوميديا، وإنما تعدها ليشمل بعض المدن النوميدية التي حصلت على حق سك العملة باسمها، وهي 7 مدن تقع بمملكة نوميديا الشرقية و5 مدن أخرى تابعة للمملكة نوميديا الغربية ما تدلنا عليه 53 قطعة اكتشفت بهذه المدن كما هو موضح في الجدولين رقم 1 و 2 . حصلت على استقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونها الداخلية، سمح لحكامها الأشفاط بحق ضرب عملة برونزية خاصة بهم [1].مثلما يتجلى من خلال العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر ثمانية قطع نقدية مكتشفة، تشير إلى الشفطان "عبد ملقرط Bod-melqaret و"حانو-Hanno" [2] وتؤكد هذه الشواهد المادية بما لايدع مجالا للشك على حصول الأشفاط [3] حكام هذه المدن على حق ضرب

---

[1]- Troussel(M), Le trésor monétaire……..,pp153 - 154.

[2] -Mazard (J),op.cit,pp156 -157n°523 – n°529 ; Lassus(J), op.cit,1959, p 259 ; Berthier (A),La Numidie , p 188 .

[3]-الأشفاط: مفردها شفط أو سبط (SPT)، وهي كلمة سامية الأصل تعني القاضي، ورد ذكرها في النصب البونية المكتشفة بقرطاجة ، وكانوؤلاء الأشفاط يمثلون السلطة العليا في المدن البونية،بحيث يتم اختيارهما من عائلتين مختلفتين، ويشترط فيهما الثراء والكفاءة ، و يتوليان الحكم لمدة سنة .

Gsell(St), H.A.A.N, TII, p197 ;Berthier (A), Charlier(R), op.cit, p 23.

العملة مثلما يتجلى من خلال العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر القطع النقدية البرونزية المكتشفة بكيرتا(Cirta) التي تشيرإلى الشفطان عبد ملقرط" Bod melqaret" وحانون " Hanno" [1] .

والواقع أن هناك إشكالان حقيقيان يطرحان نفسهما حول هذا الموضوع، يرتبط الأول بالناحية الكرونولوجية، لأن هذه النقود غير مؤرخة، إلا أن "جاك ألكسندروبولوس J.Alexandropoulos" لا يستبعد ضربها في سنة 46 ق.م مباشرة بعد هزيمة الملك النوميدي "يوبا الأول–Iuba I"[2]، ويتعلق العامل الثاني بالدوافع التي ساهمت في ظهورها، وفي هذا الصدد يفترض بعض الباحثين الفرنسيين مثل "غزال–St.Gsell"،و"مازار–J.Mazard"، و"كامبس–G.Camps" أن دواعي سكها في البداية كان لضرورة اقتصادية ولم يكن يحمل مدلولا سياسيا، غير أن حكام هذه المدنية حصلوا على استقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونهم الداخلية بعد تراجع دور السلطة المركزية، بسبب الأوضاع المضطربة التي عرفتها المملكة في أعقاب نهاية "حرب يوغرطة"(105 ق.م)[3].

إن هذه الفرضية – بنظرنا– غير مقبولة، لأنها تفتقد للأدلة التي تدعمها، ولأنها تتنافي مع معطيات المصادر الأدبية التي تؤكد على تبعية هذه المدينة للمملكة، واستمرار اضطلاعها بدور العاصمة السياسية في هذه الفترة هذا من ناحية، وبسبب جهلنا التام بالتطورات الإدارية التي عرفتها هذه المدينة عقب نهاية "حرب يوغرطة" نتيجة صمت مصادرنا الأدبية والمادية عن هذا الموضوع من ناحية أخرى.

[1] -Mazard (J) , Corpus nummorum Numidae Maurétaniaque. Paris , arts et métiers graphiques , 1955, pp156 -157n523 – 529 ; Lassus(J), L'acheologie algerienne en 1958, L.A.E,VIII, 1959, p 259 ; Berthier (A), La Numidie , Rome et le Maghreb.Paris , édition Picard, p 188 .

[2]-Alexandropoulos(J) , Les monnaies de l'Afrique Antique400 avJ.C-40apJ.C.Toulouse, pressesuniversitaire du Mirail,2000,p465.

[3]-Gsell(S),H.A.A.N,T5,pp130 – 131;Mazard (J), op.cit, p149, p163; Camps (G), Massinissap174, p 258.

اللوحة رقم 22: نموذج لعملة عاصمة المملكة النوميدية (كيرتا).

تضمنت نقود المدن النوميدية نقوشا كتبت بالحروف البونية والبونية الحديثة إما على وجه أو ظهر العملة تشير إلى اسم المدينة، تضمنت نقود المدن النوميدية إلى جانب الصور نقوشا كتبت بالحروف البونية والبونية الحديثة إما على وجه أو ظهر العملة تشير إلى اسم المدينة [1]،كما هو الحال بالنسبة لمدينة تابركة "TBRS " ماكومادس "MKMA" ، "كرتن "CRTN ، إيكوسيوم " IKSM – IKZ - IKZ"– " ، قونوقو "GNGN" ، كاماراتا "KMA" ، تيميسي "TMICI" سيقا "SIG" [2]، غير أن ما يلاحظ بهذا الخصوص أن ظهر هذه القطع النقدية خلى من ذكر أسماء حكامها الأشفاط الذين أمروا بضربها ونستثني من ذلك قطعة نقدية ضربت باسم مدينة كيرتا تشير إلى الشفطين عبد ملقرط "Bod melqaret" وحانون " Hanno" [3].

[1]-Charrier(L),Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Macon,1912,p5n103 ,plVIII.
[2]- Mazard (J),op.cit,p 62n101-102, p 153n520 – 521, p 156n523 – 529,pp 164 – 165n 541 – 545, p172n568 -571, p174n572 – 576 , p 175n577- n578.
[3] -Ibid, pp156 -157n523 – 529 ; Lassus(J), L'acheologie algerienne…., p 259 ; Berthier (A), La Numidie, p 188 .

	مملكة نوميديا الشرقية	
اسم المدينة	عدد القطع المكتشفة	المصدر
تبرقة (Thabarca)	1	Ibid,p62n102.
عنابة (Hippo Regius)	3	Ibid,p152-153n517-519.
سكيكدة (Rusicade)	2	Ibid,pp159 -160 n536-537.
حمام دراجي(Bulla regia)	2	Ibid,p151-153n518-519.
قسنطينة(Cirta)	8	Ibid,pp154-157n523 – 529 ; Lassus(A),op.cit,p 263.
بجاية(Saldae)	3	Ibid,pp160 -161n538-540
هنشير المرقب(Macomades)	3	Ibid,p153n540-542.
المجموع	22	

جدول رقم 1 عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

	مملكة نوميديا الغربية	
اسم المدينة	عدد القطع المكتشفة	المصدر
الجزائر (Icosium)	5	Mazard(J),op.cit,p163 -165n541-545.
شرشال (Iol)	15	Ibid,pp166-170n546-560.
سيدي ابراهيم (Gunugu)	4	Ibid,pp172-173n568-571
سيدي جلول(Camarata)	5	Ibid,pp173-174n572-576.
سيدي بوشعيب(Timici)	1	Ibid,p175n577
تاكمبريت (Siga)	1	Ibid,p175n578.
المجموع	31	

جدول رقم 2 : عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

5 – النقوش الليبية :

لا نتوافر إلا على عدد محدود من النقوش الليبية أو الليبية المزدوجة البونية أو اللاتنية التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الأثرية المقامة بالبلاد المغاربية، مثلما يتضح من هذا الجدول الذي دونه شابو "Chabot (J.P)" بحسب توزيعها الجغرافي.

اسم المنطقة	العدد

منطقة دوقة	18 نقيشة
منطقة وسط تونس	39
منطقة جنوب تونس	14
منطقة الحدود الجزائرية التونسية	19
منطقة غابات شمال شرقي الجزائر	52
منطقة الشافية	131
منطقة بولار	162
منطقة لامي	94
منطقة عنابة	36
منطقة أولاد بشايح	60
منطقة سوق أهراس	126
منطقة صدراتة وتبسة	27
منطقة قالمة	107
منطقة سكيكدة وبجاية	9
منطقة قسنطينة	27
منطقة ميلة	37
منطقة سيقوس وعين مليلة	23
منطقة الأوراس	9 نقوش
منطقة سطيف	11
منطقة الجزائر	31
منطقة الغرب الجزائري	7
منطقة المغرب الأقصى	8

جدول رقم 3: النقوش الليبية المكتشفة ببلاد المغرب القديم .

حظيت هذه النقوش باهتمام بعض الدارسين الذين قاموا بجمعها ودراستها منذ أواخر التاسع عشر ويأتي في مقدمتهم الدكتور روبو "Reboud(V)" الذي أصد سجله الموسوم بـ" سجل النقوش الليبو- بربرية " Recueil d'inscription libyco-Berbère " سنة 1870م[1] ، تلاه الباحث الفرنسي جورج مارسي "Marcy(G)" الذي أصدر مؤلفه الموسوم بـ" النقوش االليبية المزدوجة لشمال إفريقيا " Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique " du Nord "،إلى جانب شابو (Chabot(J.B الذي أنجز دراسة متصلة بذات الموضوع من خلال مؤلفه الصادر سنة 1940م بعنوان "سجل النقوش الليبية" "Recueil libyques des inscriptions " جمع فيه مالا يقل عن 1120 نقيشة ليبية وبونية من ضمنها 20 نقيشة مزدوجة اللغة بونية – ليبية و ليبية ولاتينية[2].

ويضاف إلى هذه السجلات تلك الدراسة التي أصدرها جورج مارسي " Marcy (G) " سنة 1936 بعنوان " النقوش البربرية (نوميدية وصحراوية) " L'épigraphie Berbère (Numides et Saharienne)"[3]،فضلا عن مقال"ليونال قالون "L.Galand" حول النقوش الليبية " Inscription Libyques" الصادرة في مجلة الأثريات الإفريقية "Antiquités Africaines" سنة1966[4] وغيرها من الأبحاث التي تندرج في هذا الإطار.

وسنكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى إحدى أهم وأقدم النقوش الليبية المكتشفة منذ 1631 م والتي أسالت حبر الكثير من الباحثين ولا يزال الجدال قائما في تفسير مضمونها حتى وقتنا الحاضر،ألا و هي نقيشة دوقا التذكارية المزدوجة البونية والليبية التي تخلد بناء معبد للملك النوميدي ماسينيسا "Massinissa" (203-148 ق.م) في السنة العاشرة من حكم ابنه الملك مكيبسا "Micipsa" (148- 118 ق.م) الذي يوافق سنة 139 ق.م[5] (اللوحة رقم 23).

---

[1] - Reboud (M),Recueil d'inscription libyco-Berbère, Paris, 1870.

[2] - غانم(م.ص)،الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث،العدد،10، 1999، ص13.

[3] - Marcy(G), Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du nord, Paris, Imprimerie nationale, 1936 ,pp128-164.

[4] - Galand(L),Inscriptions libyques , Antiquités Africaines (= Ant .Af), 1966,pp1-80.

[5] – غانم (م.ص) ،المرجع السابق، ص20.

تتألف هذه النقيشة من لوحتين من الحجر الكلسّي،اكتشفت اللوحة الأولى المعروفة تاريخيا بنقيشة دوقا الأولى سنة 1631م من قبل الرّحالة توماس داكروس"Thomas d'Acros" الذي أخذ نسخة طبق الأصل للنقيشة وقدّمها إلى أحد مواطنيه وهو العالم بيراز "Peirese" الذي انكّب على دراستها ، وبعد ذلك بحوالي قرنين من الزمن اقتطع السّير توماس ريد "Thomas Read " قنصل بريطانيا في تونس، اللوحة الحجرية التي تحمل النص الجنائزي وحملها إلى بريطانيا، وبعد وفاة القنصل وضعت اللوحة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم (494- 495) ولا تزال محفوظة به حتى وقتنا الحاضر، وتناولت هذه اللوحة أسماء الأعيان الذين شيّدوا المعبد، أما اللوحة الثانية فقد اكتشفتها مصلحة الآثار القديمة للإدارة الاستعمارية سنة 1905،ووضعت بعد ذلك في متحف الباردو بتونس العاصمة ، وكُتب على هذه النقيشة النص الإهدائي الذي ذكر أسلاف الملك ماسينيسا "Massinissa" (203 -148 ق.م) وابنه مكيبسا (148 -118 ق.م)"Micipsa"، هؤلاء الذين حملوا اللقب الملكي إغليد " GLDT" باستثناء زلالسن "Zilalsan " جد هذا الملك الذي كان شفطا ().[1]

تبرز أهمية هذه النقيشة من خلال تعريفنا بالألقاب الملكية النوميدية وإن اقتصر ذلك على الملك "غايا "Gaia"، ماسينيسا "Massinissa"،مكيبسا "Micipsa"، إلى جانب أسماء الملوك الماسيل بالنطق الليبي الأصليّ "مكوسن" ، "ماسنسن" بخلاف أسمائهم الإغريقية و اللاتنية التي تزودنا بها المصادر وذلك بوجود اللاحقة اللّيبية حرف النون ، كما أنها تشير إلى الشفط " زلا لسن " والد الملك " غايا "، مما يوحي بأن الملكية قبل تولى هذا الملك سدة الحكم كانت تنحصر في فرع ملكي آخر غير الماسيل، كما سمحت لنا هذه النقيشة بمعرفة النّظام البلدي لمدينة دوقا في عهد الملك "مكيبسا" ، بحيث أشارت إلى مجلس المواطنين " بعلو دوقة " أو " سادة دوقة " ، وهو مجلس محلي يرأسه ثلاث أشفاط[2]، ثم ذكرت بعد ذلك رئيس " مجلس المائة " وهي هيئة كان يتولاها شخصان[3]،

[1] -Chabot(J.M), Recueil des inscriptions libyques (=R.I.L), Paris, 1940, pp 3-4, n2.
[2] - Gsell(St), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (= H.A.A.N), T5, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck ,1972,p134 ; Fantar(M.H), Que nous savons nous des institutions municipales dans le monde de Carthage , Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (=Reppal), IV,1988, pp 210-211 .

وربما أن هذه الوظيفة مستمدة من مجلس المائة لدى القرطاجيين ذو السلطة القضائية لمراقبة القادة أثناء تعرضهم للهزائم الحربية[1]، و مجلس حكام الخمسين[2] الذي يعتقد أنه كان هيئة ذا ت طابع عسكري أو عبارة عن جمعية دينية[3] ، أما عن شروط الانتماء لهذه المجالس والمدة العضوية بها فهي أسئلة تصعب الإجابة عليها في وقتنا الحاضر في غياب نصوص صريحة أو قابلة للتأويل.

اللوحة رقم 23 : نقيشة دوقا المزدوجة .

Dominique Casajus, « **Sur l'origine de l'écriture libyque**. **Quelques propositions** », **Afriques**, **Débats et lectures**,**Fig 3 consulté le 01 mai 2021**. **URL** : **http**://**journals**.**openedition**.**org**/**afriques**/**1203**.

4.2 – النصب البونية والبونية الحديثة:

كشف ببلاد المغرب على عدد لا بأس به النصب التي أظهرتها عمليات التنقيب الأثري المقامة بالمنطقة وبخاصة في موقع قرطاج(Carthage) الذي يحوي أكبر عدد منها تم الكشف عنها في معبد التوفاة "Thophet"[4] ، بالإضافة إلى ما عثر عليه في معابد أخرى تقع في البلاد التونسية مثل

[3] - Camps(G),Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, 1961 ,p255.

[1] - Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique dans Rome et la conquête du monde Méditerranéen , T2. Paris, P.U.F, 1988 ,p580.

[2] -Chabot(J.M),op.cit, pp 3-4, n2.

[3] - Gsell(St), H.A.A.N, T5, 134 ; Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniques et les libyco- numidies. Paris,1979, p 9.

[4] - Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine(=R.A) ,1947,pp1-31 ; Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945, pp 443-452.

سوسة(Hadrumetum) [1]، ومكثر(Mactaris)[2]، وتبرقة(Thabraca)[3]، و هنشير مدد[4]، إلى جانب ما تم اكتشافه في المغرب الأقصى ومدنه وأريافه[5] أو في ليبيا وحواضرها مثل طرابلس(Oea) [6] و لبدة(Leptis Magna)[7].

أما في الجزائر فإن موقع (الحفرة) (بكيرتا- Cirta) قسنطينة الحالية، يعد من أهم وأوفر المواقع المكتشفة في المنطقة،وقد تم العثور على هذه النصب بداخل معبد المدينة المكرس لعبادة الزوج الإلهي بعل حامون " Baal Hammon" و الربة تانيت " Tanit"، وكانت هذه النصب المكتشفة موضوعا للعديد من الدراسات الجزئية، التي تناولت بالدرجة الأولى فك رموزها الكتابية ودراسة زخارفها، قبل أن يتم دراسة بصفة شمولية في أحدث دراسة أنجزها كل من سيزنكر"M.Sznycer"، وبارتراندي "F.Bertrandy" في مؤلفهما القيم الذي حمل عنوان النصب البونية لقسنطينة " Les stèles puniques de Constantine" الذي نشر في سنة 1987م[8] .

تعتبر هذه النصب مصدر معلومات على قدر كبير من الأهمية، إذ لا يمكن للدارس المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم تجاهلها بحكم مساهمة النصوص والرسوم المرافقة لها(اللوحة 24 -25) في إثراء معرفتنا التاريخية المرتبطة بهذه الحقبة المهمة من تاريخ المنطقة،وبخاصة ما يرتبط بتاريخ فترة حكم الملوك النوميد مثل "ماسينيسا" و"مكيبسا" مثلما ورد في نصب المعبد بالبوني بالحفرة[9] ، مؤكدة بذلك ما ورد في نصوص المصادر الإغريقية و اللاتنية على حد سواء، إلى جانب ما يرتبط بالتنظيم الإداري،

[1] - Cintas(P),op.cit ,pp30-46.
[2] - Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 ; pp15-31 ;Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968; Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968,pp45-53.
[3] - Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974,pp377-431.
[4] - Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986,pp5-24.
[5] - Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.
[6] - De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947,pp359-412.
[7] - De levi Della Vida(G), op.cit,pp550-561.
[8] - Sznycer(M) ,Bertrandy(F),Les stèles puniques de Constantine, Paris, éditions de la Réunion des musées nationaux, 1987.
[9] - Berthier (A), Charlier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques,1955, p60 n 63.

والمجتمع، والاقتصاد والمعتقد، والتي لم تتطرق لها المصادر الأدبية، بحيث سمحت لنا بمعرفة الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية والمهن الحرة التي مارسها سكان مملكة نوميديا في الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد(203 –46 ق.م)، كما أن لهذه النصب فائدتها من حيث أنها تتضمن أحيانا معلومات عن التشكيلة الاجتماعية للسكان من حيث أصولهم المحلية أو الأجنبية، زيادة على ما يمكن أن نستخلصه منها بخصوص المعتقد، وبخاصة ما يتعلق بالمعبودات الفينيقية القرطاجية التي أقبل على اعتناقها سكان المملكة قبل الاحتلال الروماني[1] .

اللوحة رقم24 : نصب بوني نذري مكتشف ببورتوس ماغنوس

اللوحة رقم 25: نصب بوني جنائزي مكتشف بالمقبرة الشرقية للأندلسيات.

[1] - بورونية (ش)، الطاهر(م)، المرجع السابق،ص 42.

فهرس المصادروالمراجع

أولا : المصادر:

1– المصادر الأدبية الإغريقية و اللاتينية:

Ammianus Marcilinus,Histoire ,Texte établi et traduit par Savalète (Th).Paris, 1849.
Appianus , Histoire romaine, édition traduit par Goukouwsky(D),Gaillard(E). Paris, C.U.F, 1997-2011.
Id, Les guerres civiles à Rome, traduction de philippe Torrens. Paris, Les belles lettres,2000.
Augustinus, Les lettres, traduites en français et précédées d'une introduction par M.Poujoula. Paris, Librairie liturgique – catholique,1858.
Id, Brevicus collationis cum donatistis,Paris, Patrologie latine,TXLIII,édition Migne,1845.
Id, Confession, Traduction de L.Mondadou, Paris,19827- Id, Contra Cresconium grammaticum patris donati,patrologie latine,TXLIII. Paris, édition Migne,1845.
Id, Contra litteras Petiliani, Patrologie latine ,TXLIII .Paris, édition Migne, 1845.
Caesar, La guerre d'Afrique, texte etabli et traduit par Bouvet(A).Paris, Les belles lettres,1949.
Id, La guerre d'Afrique, texte établi et traduit par Bouvet(A),corrigé et commenté par Richard(J.C). Paris,Les belles lettres,1997.
Id, La guerre civile, texte établi et traduit par Bouvet(A).Paris, Les belles lettres,1997.
Cicero,De la Republica,.Paris librairie academique Didier et C libraires éditeurs,1878.
Claudianus,Guerre de Gildon ,vers246-247, texte traduit parCrepin(V) Paris,1933.
Codex Justinianus Recognovit, édition Paulaus kruger Berolini apud weidmannos,1888.
Codex theodosianus ed Th.Mommsen et P.Meyer ,2édition, Berlin, 1954.
Concile de Carthage,2 edition Hartel.Vienne,1868.
Diodorus Siculus , Loeb classical Library.Translated by Walton(F.R) and Geer(R.M).Cambridge – Massachusetts Harvard university press,1967.
Ibid,texte établi et traduit et commenté par Goukowsky.Paris, les belle lettres ,2014.
Dion Cassius, Histoire romaine, texte traduit et annoté par Auberger(J).Paris, Les belles lettres,1995.
Eutropius,Abrigé de l'histoire romaine,texte établi et traduit par Dubois(N.A) Paris,Panckouk,1843.
Florus, Abrégé de l'histoire romaine,texte établi et traduit par Jal(P).Paris, Les belles lettres,1967.
Gesta apud Zenophilum,appendix d'Optat,Corpus Scriptorum ecclesiasticorum latinarum ,TXXVI,ed Ziwsa,Vienne,189
Herodotus, Histoire,texte établi et traduit par Legrand(Ph.E).Paris,Les belles lettres,19
Justinus, Histoire universelle, traduction par Rierrol (j) et Biotard(E). Paris, Panckouck 1833.

Optat, De Shismate donatistarum, patrologie latine,TX.Paris, edition Migne, 1845.
Paul Orose, Histoire contre les paiens,texte établi et traduit par Arnaut – Lindet(M.P).Paris,les belles lettres,2003
Plinius,Histoire naturelle,T5, texte établi, traduit et commenté par Desanges (G).Paris,Les belles lettres,1980.
Ibid,T3, Paris, Dubochet et Chevalier et Comp,1948.
Plutarque,Les vies des hommes illustres, texte traduit par Richard. Paris, Le Fevre,1838.
Polybius,Histoire romaine,texte traduit et présenté et annoté par Roussel (D) Bruges-Belgique,Gallimard,1970.
Ptolemaei, Geographia, traduit par C.Muller,Paris,1901.
Sallustius, La conjuration de Catilina, La guerre de Jugurtha, fragments des histoires ,texte établi et traduit par Ernout(A).Paris, Les belles lettres,1989.
Strabon,Geographie de Strabon, établi et traduit par Laudenbach(B) commenté par Desanges(J).Paris,Les belle lettres ,2014.
Suetonius , Vies des douze Caesars, texte établi et traduit par Ailloud(H). Paris, Les belles lettres,46
Tacitus, Annales, texte établi et traduit par Geolzer (H). Paris, Les belles lettres,1945.
Tertulianus, Apologitcum, texte établi et traduit par Waltzing(J.P),avec la collaboration de Severyns (A), 2 eme édition. Paris, Les belles lettres,1961.
Titus Livius, Histoire romaine, texte traduit par Lassère(E).Paris,Garnier, 1928.
Valerius Maximius , Action et parole mémorable. texte établi et traduit par Combès(R).Paris, Les belles lettres,1997.
Vergile, Eneide, traduction M.Rat. Paris , Flammario, 1944.
Vitruve, De l'architecture.Paris, Errance,1999.
Victor de Vita, Historia Persecutionis Vandalicae ,I,23. Berlin ,édition Halm,1879 .
Zosime, Histoire naturelle, texte établi et traduit par Paschoud(F) .Paris,les belles lettres, 1971- 1979.

2 – المصادر العربية والإسلامية:

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الرابع، بيروت 1968.

أبو عبيد الله البكري، كتاب المسالك والممالك،ج 2، تحقيق فان ليوفن وأندري فيري. قرطاج(تونس)، الدار العربية للكتاب – بيت الحكمة،1992م.

الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية. بيروت، دار الغرب الإسلامي، الرباط، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،1983.

الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1983.

مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد. الدار البيضاء، دار النشر المغربية،1985 .

ثانيا – المعطيات الأثرية:

1 – النقوش:

Berthier (A), Charlier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques,1955.

Chabot(J.B), Recueil des inscriptions libyques, Paris,1940.
Corpus Inscriptionum Latinarum ,TVIII, (inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens) édition de Willmans (M) et Mommsen(Th). Berlin, 188
Inscriptions latines de l'Algerie ,T2 (de la Confédération Ciréenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures),recueillies par St.Gsell, préparées par E. Albertini et J. Zeiller ,publiées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi. Paris, 1957.
Sznycer(M), Bertrandy(F), Les Stèles puniques de Constantine .Paris, éditions de la Réunion des musées nationaux ,1987.

2 – المسكوكات:

Charrier(L), description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris ,Macon, 191
Mazard(J), Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques,1955.
Muller(L), Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris, 1862.

ثالثا: المراجع :

1 – المراجع العربية:

أبوبكر، ليبيا في أقدم عصورها ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ، القاهرة ، هيئة شؤون المطابع الأميرية ، 1973 .
أحمد علي(ع)، مصادر التاريخ الروماني، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1980.
بورونية(ش)، الطاهر(م)، قرطاجة البونية. تونس، مركز النشر الجامعي،1999.
جوليان (ج)، تاريخ شمال إفريقيا من البدء إلى الفتح الإسلامي، تعريب المزالي (ج)، سلامة (ج). 4- الجزائر الدار التونسية للنشر– الشركة الوطنية للتوزيع،
حارش (م.ه)، التاريخ المغاربي القديم السياسي ، الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، الجزائر، 1992.
دروزة (م.ع) ، تاريخ الجنس العربي، الجزء الثاني(الموجات العربية إلى وادي النيل). صيدا– بيروت، منشورات المكتبة العربية ، بدون تاريخ الطبع.
سيمون (ج)، ريس (ر)،التعرف على العملات الرومانية، ترجمة وتعليق طلعت عبد الرزاق زهران. الرياض، منشورات جامعة الملك سعود،2005.
غانم (م.ص) ، التوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط . الجزائر ، عين مليلة ، دار الهدى،2003 .
الفرجاوي(أ)، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، ط 1. تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون والحكمة – المعهد الوطني للتراث،1993 م.
قداش(م) ، الجزائر في العصور القديمة . الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1993 .
مصروعة جورج ، هنيبعل، الجزء الأول ، بيروت، 1959 .
الناضوري (ر)، المغرب الكبير ، الجزء الأول (العصور القديمة). بيروت، دار النهضة العربية ،1981 .
هوميروس، الأوديسة ، الأنشودة الرابعة ، الفقرة 85 –90 ، ترجمة أمين سلامة ، الطبعة 2. بيروت ، دار الفكر العربي ، 1977 _1978 .

2 – المراجع الأجنبية:

Alexandropoulos(J) , Les monnaies de l'Afrique Antique400 avJ.C-40apJ.C.Toulouse, pressesuniversitaire du Mirail,2000.
Benabou(M), la résistance africaine à la romanisation. Paris, Maspero,1976.

Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), Cherchell, Alger, 1983.
Camps(G), Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle,1961.
Camps(G), Aux origines de la Berberie ,Monuments et rites funéraires protohistorique Paris, arts et métiers graphiques,1961.
Camps(G), Les berberes , mémoires et identité, 2 eme édition .Paris ,Errance,1987.
Christofle (M) , Le tombeau de Juba II, dit le tombeau de la chrétienne. Paris , arts et métiers graphique, 1951.
Cintas (P), Manuel d'archéologie punique, T1. Paris, 1970.
Cintas(P), Contribution à l'étude de l'expantion Cartathaginoise Au Maroc.Paris, 1954.
Decret(F), Fantar(M.H),L'Afrique du Nord dans l'antiquité,des origines au V siècle .Paris, Payot,1981.
Decret(F),Carthage ou l'empire de la mer, 3eme édition . Paris, Seuil,1977 .
Delamare(A), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 – 1845 .Paris , Imprimerie nationale,1850.
Dereau de la Malle(M), Carthage dans Afrique ancienne.Paris,ed,Firmin Didot , 1842.
Desanges (J),, Nicolet(C), Rome et la conquête du monde Méditerraneen. Paris, P.U.F, 1978.
Desanges (J),Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil.Dakar,1962.
Février(P.A), Approche du Maghreb romain, T1.Aix – en- Province, Edisud, 1989.
Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.
Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.
Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniques et les libyco-numidies. Paris,1979.
Gsell (S), Les monuments antique de l'Algérie. Paris, Albert Fontemoing, 1901.
Gsell(S), promenades archéologiques aux environs d'Alger, 1890.
Gsell(St) , Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, 8 tomes , réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck ,1972.
Gsell(St), Herodote , textes relatifs a l'histoire de l'Afrique du Nord. Alger- Paris, ed A.Jordan et E.Leureux , 1916
Higoniot(Ch),Rome en Afrique de la chute de Carthage à la conquetearabe .Tour, flammarion,2000 .
Lancel(S), L'Algerie antique, De Massinissa à saint Augustin. Paris, édition Mengès, 2003.
Le glay(M), Saturne Africain, tome 1. Paris, éditions De Boccard,1961; Tome 2. Paris,C.N.R.S, 1966.
Marcy(G), Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du nord, Paris, Imprimerie nationale, 1936.
Mickalowski(K),L'art et les grands civilisations,T2(L'art de l'ancienne Egypte).Paris,édition Lucien Maznod, 1977.

Morel(A),Histoire de la nation Egyptienne. T2 (L'Egypte Pharaonique).Paris ,librairie, Plon.
Movers(F),Die phoenizier,II. Bonn 1856.
Picard(G.Ch), La Carthage de Saint Augustain.Paris,Fayard, 1965.
Picard(G.Ch), Vie et mort de Carthage . Paris, éd, Hachette ,1970.

رابعا: المقالات :

1 – المقالات العربية:

أسمهر(م) ، أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته. الرباط ، مكتبة السلام ،2007م.

حليمة غازي بن ميس، الحسن بودرقا ،" تاريخ شمال إفريقيا رؤية منهجية "، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته ، الرباط ، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر ،2007.

خديجة منصوري، "ماسينيسا ودول المدن الإغريقية من خلال البقايا المادية التي وجدت بالخروب وضواحيها"، الملتقى الوطني الأول حول ماسينيسا والآثار بمنطقة الخروب، 16 جوان 1998م.

غانم(م.ص)،الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث،العدد،10، 1999.

2– المقالات الأجنبية:

Baghli (S.A), Fevrier (P.A), Recherches et Travaux en 1967, Bulletin d'Archéologie Algérienne, 4,1968.
Baradez(J), Novelles fouilles a Tipasa survivances du culte de Baal et de Tanit au 1 siecle après J.C, L .A.E,5,1957.
Benabou (M), Juba II ou l'africanité vassale de Rome, les africains, IX,1977.
Berthier(A),La mosaïque de Sidi M'cid(Constantine), les conditions de sa découverte et son milieu archéologique ,Actes du 104 congrès national des sociétés savantes .Bordeaux,1979.
Bertrandy (F) , « Cirta » , Encyclopédie Berbère , XII , Aix en Province , Edisud , 1989.
Bertrandy (F), La communauté gréco-latine de Cirta, (Constantine) capitale du royaume de Numidie pendant le II siècle et la première moitié du 1 siècle a J.C Latomus,44,1985.
Bonnel (M), Monument gréco-punique de la Soumaa », R.S.A.C, 49, 1916.
Bouchenaki (M), Rakob (F), « Les Fouilles du mausolée Masaesyle de Siga (Beni Rhénane) », B.C.T.H.S, 24, 1993-1997.
Brunon (C), « Mémoire sur les fouilles exécutées au Médracen », R.S.A.C, 16, 1873-1874.
Camps (G), « Ailymas », Encyclopédie Berbère III. Aix en Province, Edisud, 1989.
Camps (G), « Capussa » Encyclopédie Berbère. XII. Aix en province, Edisud, 1991
Camps (G), « Les mausolées princiers de Numidie et de Maurétanie », Archéologia, 298, 1994.
Camps (G), Les derniers rois numides : Massinissa II et Arabion , B.C.T.H.S , 15-16 , 1984, Camps (G),,Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libyca , épigraphie- archéologie, VIII ,1960.

Camps(G),« une monnaie de Capussa roi des numides massyles », B C T.H.S, 15, 1984.
Charène(CH),Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec Rome : notes préliminaires, L' Africa romana XV, Tozeur, 2002, Roma.
Charlier(A), La numidie vue par Sallustius, Cirta Regia : Constantine ou le Kef , 9-Antiquité classique, 1950.
Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine,1947,
Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine,1947.
Coiletlloni-Trannoy (M), Les liens de clientèles en Afrique du Nord II^{eme} siècle avant j-c jusqu'au début de principat ,B.C.T.H.S , 24,1997.
De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947.
Debruge(A), Compte –rendu des fouilles faites en 1904.Tumulus du Pic des Singes, R.S.A.C, 39,1905
Debruge(A), Fouille de la grotte Ali Bacha ,A.F.A.S. Montauban,1902
Debruge(A), Tombeau présumé phénicien à Bougie, Bulletin de la société archéologique de Sousse, ,T,II,1904.
Debruge(A), La station quaternaire Ali – Bacha à Bougé , R.S.A.C,40,1906.
Décramer (L.R), Ouasli (C) ; Martin (A), Apropos de la table de Iugurtha , I.B.L.A, 183, 1999.
Desanges (J), Permanance d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionelle , Ant. Afr, 15, 1980.
Desanges(J), L'hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie 25 avant J.C- 40 après J.C, B.C.T.H.S, 20-21,1989.
Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968.
Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974.
Février(J.G), l'inscription punico –libyque de Mactar, J.A, 327,1949,pp85-91.
Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 .
Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956.

Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968. Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968,.
Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968
Fevrier(J.P), A propos de Baal Addir, Semitica,2 , 1949.
Galand(L),Inscriptions libyques , Antiquités Africaines , 1966.
Gauckler (P) , Catalogue du Musée de Cherchell. Paris, Leroux, 1895.
Lassus , Fouille non publiées, L.E.A ,n7,1959.
Gsell(St), Lecture d'une note de Mme Alquier sur la Mosaïque découverte à Constantine le 6 février 1928 ,Bulletin archéologiques du comité des travaux historiques,1928-1929.
Lassus(J), l'archeologie Algerienne en 1958,Libyca,TVII,1959,.
Mercier(G), La grotte du Chettaba, R.S.A.C,35, 1901-1902.
Mommsen(Th), Die Stadier Fassung Cirtas under der Cirtensischen colonien, Hermes ,T1,1866.
Moneaux(P), Grèces et maures d'après les monnaies greques du musée d'Alger B.C.A, II, 1884.
Morel (J.P), Céramique d'Hippone, B.A.A, T1,1962 -1965.
Morel (J.P),, Recherches stratigraphiques a Hippone , B.A.A, TIII,1968.
Ouled(T), L'hellénisme dans le royaume numide au II siecle avant J.C, Ant.Af,40-41,2004 – 2005.
Pallottino(M),Relations entre Etrusque et Carthage du VII siècle J.C, nouvelles données et essais de périodisation, Les Cahiers de Tunisie (= C.T) , X, 44, 1963.
Parmart (H), « Etudes sur le Médracen (tombeau de Syphax) et le Kbour-Roumia ». R.Af, 61, 1920.
Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre, 1945.
Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre, 1945.
Saumagne(Ch), Les Vestiges de la ville romaine de Capsa,C.T,37-40,1962.
Saumagne(Ch), Pretextes Juridiques de la 3eme guerre punique ,C.T,10,1962.
Speidel (M) , An urban cohort for the Mauretanian kings , Ant. Afr, 14 , 1979.
Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986.

Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986.
Troussel (M), L'engme de la tête laurée et barbue à G et de cheval galopant à gauche,R.S.A.C, 69 ,1957.
Troussel (M), Le cheval animal solaire, R.S.A.C,68, 1953.
Troussel (M), Le trésor monétaire de Tiddis », R.S.A.C , 6 , 198.
Villard(F),Vases antiques du V siècle avant J.C à Gouraya ,L.E.A,1959.
Vuillemot(G), Notes sur un lot d'objets découvertes à Siga, Bulletin de la société géographie et d'archéologie de la province d'Oran ,36, 1953.
Vuillemot(G),Siga et son port fluvial,Ant.Afr, T5 ,1971.

الفهرس	الصفحة
مصادر دراسة تاريخ و آثار المغرب القديم	9
أولا - المصادر الأدبية	9
1 - المصادر الإغريقية واللاتينية	9
2 - الشعراء	10
3 - الخطباء	11
4 -كتاب البحوث	11
5 - مصنفو الموسوعات	11
6 - الجغرافيون	12
7- كتابات رجال الدين	12
8- المراسيم و المحاضر الرسمية للتحقيق التي جرت أمام السلطات السياسية الرومانية	13
9– قرارات المجامع الدينية	13
10- النصوص القانونية	14
11– كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب و المسلمين	14
ثانيا:المصادر المادية	15
1 - المصادر المصرية	15
2- النقوش الليبية	16
3 - النصب البونية والبونية الحديثة	17
4- النقوش اللاتينية والإغريقية	19
5- المسكوكات	19
6– المعطيات الأثرية	21
الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب القديم	23
1 – المجال الجغرافي لبلاد المغرب القديم	23

2 - التسميات القديمة للمنطقة وسكانها ومدلولها	24
1.2 – لوبا أو ليبيا	24
2.2 – إفريقيا	25
3.2 - البربر	26
4.2- الأمازيغ	26
3 - تحقيب الفترة التاريخية لبلاد المغرب القديم و مراحلها	27
أوضاع بلاد المغرب القديم قبيل ظهور الفينيقيين بالمنطقة من خلال المصادر المادية والمدونة.	29
I - التعريف باللوبيين سكان بلاد المغرب القديم من خلال المصادر	29
1.1 – من خلال المصادر المصرية	29
2.1 – من خلال المصادر الإغريقية	30
2 – أصناف اللوبيين	30
II- علاقة اللوبين بحضارات العالم القديم	32
1- علاقة اللوبين بالمصريين	32
1.1 - عهد الدولة القديمة.	32
2.1 - عهد الدولة الحديثة	33
3.1 – الحرب بين اللوبين والمصريين	33
1.3.1– الحرب اللوبية الأولى	34
1.4– حكم اللوبين في مصر	34
II - علاقة اللوبين بالفينقيين والقرطاجيين	35
طبيعة العلاقات الفينيقية اللوبية	35
2- طبيعة العلاقات اللوبية القرطاجية	35
الظهور الفينيقي بالمنطقة (أسبابه ، العوامل المساعدة على الاستقرار، مناطق انتشاره)	37

أولا - الفينيقيون في الشرق	37
1 – تعريف الفينيقيين	37
2- عوامل التوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط	38
1.2– العوامل السياسية	38
2.2_ العوامل الاقتصادية	39
3.2– العوامل الاجتماعية	39
3- مراحل التوسع الفينيقي ببلاد المغرب القديم	39
1.3 - مرحلة الارتياد الباكر	39
2.3 -مرحلة الاستيطان	40
المظاهر الحضارية والمخلفات الأثرية ببلاد المغرب القديم في ظل الاستيطان الفينيقي	41
1– عملية تأسيس المحطات الفينيقية في بلاد المغرب القديم	41
2- لمحة عن تاريخ بعض المستوطنات الفينيقية الباكرة	43
1.2 - مستوطنة ليكسوس(Lixus)	44
2.2 - مستوطنة أوتيكا(Utica)	45
3.2 –مستوطنة قرطاجة (Carthago)	46
3– تشكل الإمبراطورية القرطاجية	47
4. المظاهر الحضارية القرطاجية	49
1.4 – الأنظمة السياسية	49
2.4 – الأنظمة الاجتماعية	50
3.4 - الحياة الاقتصادية	50
1.3.4 - التجارة	51
2.3.4– الزراعة والرعي	51
3.3.4 - الصناعة	51

4.4 - الحياة الدينية	52
الممالك المحلية قبيل الإحتلال الروماني	53
1 – أصولها	53
2 – تاريخ ظهورها ومجالها الجغرافي	54
1.2– مملكة الماسيسيل	55
2.2– مملكة الماسيل	56
3.2- مملكة موريطانيا	57
3 - المدن النوميدية والموريطانية	59
1.3– إشكالية النشأة والتأسيس	59
2.3 – لمحة عن تاريخ بعض المدن النوميدية الموريطانية	60
1.2.3 - إيكوسيوم (Icosium)	60
2.2.3-إيول (IOL)	61
3.2.3- قونوقو (Gunugu)	62
4.2.3 -كاماراتا (Camarata)	63
5.2.3 - تيميسي(Timici)	63
6.2.3-سيقا (Siga)	63
7.2.3 - تابركة (Tabarca)	63
8.2.3 - هيبون ريجيوس(Hippo - Regius)	64
9.2.3 - روسيكاد(Rusicade)	65
10.2.3 -بولا ريجيا (Bulla Regia)	65
11.2.3-كيرتا(Cirta)	66
12.2.3-صالداي (Saldae)	66
13.2.3-ماكوماداس (Macomade)	67
4 - المظاهر الحضارة للممالك المحلية	67

1.4 – نظم الحكم	67
2.4 - الحياة الاقتصادية	67
1.2.4– الزراعة	71
2.2.4 - الرعي	73
3. 2.4-الصناعة	73
4.2.4- التجارة	75
3.4 - الحياة الاجتماعية	78
1.3.4– أصناف السكان	78
2.3.4-الطبقات الاجتماعية	80
4.4- المعتقدات	82
1.4.4– المعبودات المحلية	82
2.4.4– المعبودات الأجنبية	83
5.4 - الشواهد المادية للممالك المحلية	85
1. المعابد	86
1 .1 المعابد البونية	87
1.1.2 المعبد البوني بكيرتا عاصمة المملكة النوميدية	87
2.2 - المعابد النوميدية	90
1.2.2 معبد شمتو	90
2 - المباني الخاصة	92
3 - المدافن	94
1.3 - ضريح المدغاسن	94
2.3- ضريح سيقا	96
3.3 - ضريح الخروب	97
4.3- الضريح الملكي الموريطاني	99

4 - المسكوكات	101
1 - المسكوكات الملكية	101
1.1مسكوكات ملوك الماسيسل	101
2.1 – مسكوكات ملوك الماسيل	102
2- مسكوكات المدن	105
5–النقوش الليبية	107
6- النصب البونية والبونية الحديثة	112
قائمة المصادروالمراجع	115
فهرس الموضوعات	120